(سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصِر ٣١)

كتاب

النَّوادِر في اللغة

لأبي زَيدٍ الأنصَاريِّ (رحمه الله)

(١٢٢ – ٢١٥ هـ)

الجزء الثاني

خَدَمَه وعلَّق عليه

محمَّد علي أبو زَهْرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قالوا:

كان الأصمَعيُّ يَحفظُ ثُلُثَ اللُّغة

وكان أبو زَيدٍ يَحفظُ ثُلُثَيِ اللُّغة

بداية الجزء الثاني من كتاب
النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري

وقال شُعْبَةُ بنُ قُمَيرٍ[١]:

هَلَكَ الَّذينَ تَحَمَّلُوا مِن عِندِنا بالقَتلِ والحَيَّاتِ والأَوْصَابِ
وبَقُيتُ بَعدَهُمُ فَأَدْرَكَنِي البِلَى حَتَّى لَلَأْيًا ما أُسِيغُ شَرَابي

(الرِّياشِيُّ: حَتَّى بِلَأْيٍ ما أُسِيغُ شَرَابي).

وقال شُجاعُ بنُ مالكٍ عَمُّ أبي الغُولِ:

وقالتْ لَهُ هاجِرْ فإنَّكَ راشِدٌ فأيَّ مَدَلٍّ للنصيحة دَلَّتِ
فإنْ صَفَقَتْ كَفِّي لِنَفْسِيَ طائعًا لِيَمْلِكَها قَوْمٌ عَلَيَّ فَشَلَّتِ

- ويُروَى: بِنَفْسِي.

(قال أبو الحَسَن: يقال: صَفَقَتْ وأَصْفَقَتْ، وهو بالألف أكثرُ).

وقال خالدُ بنُ عَمْرٍو الحَنْظَلِيُّ:

تقول سُلَيمَى الحنظليةُ لابنِها غلامٌ بنجرانَ الغداةَ غريبُ

---

[١] – شُعْبَةُ بْنُ قُمَيْرٍ التَّمِيمِيُّ: من شعراء الحماسة وهو القائل:

وَشُوسٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ حُزْرٍ عُيُونُهُمْ ... صُدُورهُمُ تَغْلِي كَغَلْيِ الْمَرَاجِلِ
شَأَوْتُ فَلَمْ أَهْلِكْ لِذَاتِ نُفُوسِهِمْ ... وَهَانَ عَلَيَّ عَضُّهُمْ بِالأَنَامِلِ

رأت غلمةً ثاروا إليه بأرضِهمْ كمَا هَرَّ كلبُ الدَّارِ بَينَ كَليبُ
فقالت لقد أجرى أبوكَ لِمَا تَرَى وأنتَ غلامٌ بالعراقِ مَهيبُ

(أبو حاتم: في البيتِ الأولِ: غُلامٍ).

وقال ضابِئٌ[١]:

فَقُلْتُ تَعَلَّمْ أنَّني غيرُ نائِمٍ ... إلَى مُسْتَقِلٍّ بالخِيانَةِ أنْيَبَا

- أَنْيَبَا أي: طويلُ النَّاب.

بَعيدِ المَطافِ لا بَعيدٌ عن الغِنَى ... ولا يَأْتَلِي ما اسْطَاعَ أنْ يَتَكَسَّبَا

وقال سَلْمانُ بنُ ربيعةَ الضَّبِّيُّ أو سَلْمَى[٢]:

وكَفَيْتُ مَوْلايَ الأَحَمَّ جَرِيرَتِي وحَبَسْتُ سائِمَتِي عَلى ذِي الخَلَّتِ
ولَقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى العَشِيرةِ بَينَها وكَفَيْتُ جانِيَهَا اللُّتَيَّا والَّتي
زعَمَتْ تُماضِرُ أنَّني إمَّا أمُتْ يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأصاغِرُ خَلَّتي[٣]

- «الأَحَمُّ»: الأقرَبُ.
- والثَّأَى: الفَسادُ.

---

[١] – ضابِئُ بنُ الحارثِ البُرجُميُّ، سبقت ترجمته.

[٢] – سلمى بن ربيعة بن زبّان الضبي: شاعر جاهلي. اختار أبو تمام، في الحماسة، مقطوعتين من شعره.

[٣] – نسبها الأصمعي في الأصمعيات لعلباء بن أرقم

- وأرادَ واحدًا فقال جانيَها ففَتَحَ، وإن أرادَ جماعةً قال جانِيْها فأسكنَ الياءَ لأنَّها ياءُ جمعٍ[١].
- وقولُه: «اللُّتَيَّا والَّتي» يَضربُه للشِّدَّة مَثَلًا.
- وصَغَّرَ الأبناءَ على أُبَيْنِينَ على غيرِ قِياسٍ، وقد رُوِيَ عنِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم أنه تكَلَّمَ بهذه اللُّغة.

(قال أبو الحَسَن: هكذا وقعَ في كتابي سَلْمَى، وحِفظِي سُلْمِيٌّ، وهذه الأبياتُ بتمامِها أنشَدَنيها أبو العبَّاس الأحولُ وغيرُه وهي قولُه:

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتِ ... فَلَجًا وأَهْلُكَ باللِّوَى فالْحَلَّتِ[٢]

فكأنَّ في العَيْنينِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بهِ فانْهَلَّتِ[٣]

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أنَّني إمَّا أَمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأصاغِرُ خَلَّتي

تَرِبَتْ يَدَاكِ وهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلِي على يُسْرِي وحِينَ تَعِلَّتي

رَجُلًا إذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيْنَهُ ... أَكْفَى لمُعْضِلَةٍ وإنْ هِيَ جَلَّتِ

---

[١] – يعني جانِينَ.

[٢] – غربة: دار بعيدة. فلج، واللوى، والحلة: مواضع.

[٣] – قال المرزوقي في شرح الحماسة: تماضر امرأته، وكانت فارقته عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب، فلحقت بقومها، فأخذ يتلهف عليها ويتحسر في إثرها وإثر أولاده منها.

ومُناخِ نازِلَةٍ كَفَيْتُ وفَارِسٍ نَهِلَتْ قَنَاتِي مِن مَطَاهُ وَعَلَّتِ
وإذَا الْعَذَارَى بالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ واسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ
قامتْ بأَرْزَاقِ العِيَالِ مَغَالِقٌ بِيَدَيَّ مِنْ قَمَعِ العِشَارِ الجِلَّتِ
ولَقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى العَشِيرةِ بَينَها وكَفَيْتُ جانِيَهَا اللُّتَيَّا والَّتِي
وعَفوتُ عنْ ذي جَهْلِها ورَفَدْتُها نُصْحِي ولم تُصِبِ العَشِيرَةُ زَلَّتِي
وكَفَيْتُ مَوْلايَ الأَحَمَّ جَرِيرَتِي وحَبَسْتُ سائِمَتِي عَلى ذِي الخَلَّتِ

قال أبو الحَسَن: جمعُ ابنٍ أبناءٌ وابْنُونَ في أقلِّ العدَد، فمَن صَغَّرَ بَنُونَ وهو للعدَدِ الكثيرِ رَدَّه إلى العددِ القليلِ ثمَّ صغَّر لئلَّا يكونَ المكثَّرُ مُقَلَّلًا فتقولَ أُبَيْناء، وهذا أكثر في الاستعمال، وإن قال أُبَيْنون فقد صغَّر قوله إبْنُون، وليس بخارجٍ عن القِياسِ ولكن لم يكثرْ الاستعمالُ به. ويقال: اللُّتَيَّا واللَّتَيَّا، فاللُّتَيَّا جَريُّ على أصلِ التَّصغيرِ، وأنشَدُوا:

بعد اللُّتَيَّا واللُّتَيَّا والَّتي إذا عَلَتْها أنْفُسٌ تَرَدَّتِ

وهذا مَثَلٌ سائرٌ[١]، وقد عُلِمَ المحذوفُ منه، فلذلك حُذِفَتِ الصِّلة، ولولا ذلك لم يَجُزْ إذ كانت الصلةُ تمامَ الاسم، والمَثَلُ بمنزلةِ الإشارةِ، وإنَّما يُعلَمُ المرادُ به على هيئته، فإن غُيِّرَ فَسَدَتِ الدلالةُ وبَطَلَ المعنى).

[١] – وهو قولهم: بعد اللتيا والتي، كناية عن الشِّدة.

وقال عنترةُ[١]:

ونحنُ نَقُودُ الخَيلَ حَتَّى رؤوسُها ... رؤوسُ نِساءٍ لا يَجِدْنَ فَوَالِيَا

وقال عنترة أيضًا[٢]:

أَبَيْنا فَلا نُعطي السَّواءَ عَدُوَّنا قِيامًا بِأَعْضادِ السَّراءِ المُعَطَّفِ

وكُلِّ هَتوفٍ عُجسُها رَضَوِيَّةٍ وَسَهمٍ كَسَيْرِ الحِميَرِيِّ المُؤَنَّفِ

- «المؤنَّف»: المحدَّد الطَّرف.

(قال أبو الحَسَن: يقال: عِجسٌ وعَجسٌ ومَعْجِس بمعنًى واحدٍ وهو الموضِعُ الذي يَقبِضُ الرَّامي مِن القَوس).

وقال يَزيدُ بنُ إياسٍ النَّهْشليُّ، أدركَ الإسلامَ[٣]:

ألا هي ألا هي فدعها فإنما ... تمنيك ما لا تستطيع غرور

وقال إياسُ بنُ حُصَينٍ الطُّهَوِيُّ:

إذا قلتُ جازِيني بحُبِّكِ باعَدتْ دَلالًا وقالت إنَّما أنتَ مازِحُ

---

[١] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلا قاتَلَ اللهُ الطُّلولَ البَوالِي وَقاتَلَ ذِكراكَ السِنينَ الخَواليا).

[٢] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلا هَل أَتاها أَنَّ يَومَ غُراعِرٍ شَفى سَقَماً لَو كانَتِ النَفسُ تَشتَفي).

[٣] – وهو القائل: (جزى الله كمّالًا بأسوإ فعله * جزاء سنمَّارٍ جزاءً موفَّرا).

فدَعْها فقد حالَ الشَّواغِلُ دُونَها ... وواصَلْتُها لو أنَّ ذلكَ ناجِحُ
جَرَى كَلِمُ الأعداءِ بَيْني وبَينَها ... وطَيْرٌ أَجَازَتْني سَنِيحٌ وبارِحُ
وقد طَرَقَتْني حيثُ لم يَسْرِ قَبلَها ... ضَعيفٌ ولم يُعمِلْ لَهَا الزَّندَ قادِحُ

وقال خَليفةُ بنُ حَمَلٍ[١]:

لقدْ هَجَرَتْنا أمُّ حِقَّةَ إذ دَنَتْ ... بها الدَّارُ والْتَمَّتْ بِحَيٍّ تُرافِدُهْ

- ويُروَى: إذ دَهَتْ بها الدَّارُ والْتَمَّتْ.

رأَتْ وِلْدَةً شُعْثَ الرُّؤوسِ وصِبْيَةً ... وفِرْقًا عَلَيهِمْ فيه سَعْدٌ تُطارِدُهْ

وقال القَتَّال الكِلابيُّ[٢]:

وَمَن لا تَلِد أَسماءُ مِن آلِ عامِرٍ ... وَكَبشَةُ تَكرَهْ أُمُّهُ أَنْ تُبَجْثَرا
بِأَنَّا بَنُو أُمَّيْنِ أُختَينِ حَلَّتا ... بُيوتَهُما في نَجوَةٍ فَوقَ أَبْهَرا

---

[١] – ذو الخِرَق الطُّهَوي خليفة بن حمل بن عامر بن حميري: شاعر جاهلي، من بني حمير وهو من فرسانهم وسمي ذو الخرق لشعر قال فيه: (عجافا عليها الريش والخرق).

[٢] – عُبيد بن مُجيب بن المضرحي، من بني كلاب بن ربيعة: شاعر فتاك، بدوي، من الفرسان، يكنى أبا المسيّب. أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان (المتوفى ٨٦هـ) وسجن مرة في المدينة لقتله ابن عم له اسمه زياد. وفر من السجن. وتبرأت منه عشيرته.

إذا ما اعتَزَتْ إحداهُما بِاسمِ شَيخِها أَسُفْيَا بنَ عَوفٍ أَنعَمَتْ أَن تَخَيَّرا [١]

- قولُه: أن تُبجثَرا أن يُفَرَّقَ أمرُها بالذِّكر لها.

(قال أبو الحَسَن: هكذا وقع في كتابي أن يُفَرَّق أمرُها، وحِفظي أنْ يُقَرَّف).

- وقولُه: فَوقَ أَبْهَرا، وأَبْهرُ مِن الأرضِ ظَهْرٌ وغِلَظٌ فيه دِقَّةٌ وطُولٌ.
- وقولُه: أَسُفْيَا بنَ عَوفٍ، أراد سُفيانَ فَرَخَّمَ.
- أَنعَمَتْ أَن تَخَيَّرا، أي بالَغتَ في التَّخَيُّر.

وقال شُمَيرُ بنُ الحارثِ الضَّبِّيُّ [٢]:

(أبو الحَسَن: حِفْظِي سُمَير)

وَنارٍ قَد حَضَأتُ بُعَيدَ هَدْءٍ بِدارٍ ما أُريدُ بِها مُقامَا
سِوَى تَحليلِ راحِلَةٍ وَعَيْرٍ أُكالِئُها مَخافَةَ أَنْ يَنامَا
أَتَوا نَاري فَقُلتُ مَنونَ؟ قالوا سَراةُ الجِنِّ قُلتُ عِمُوا ظَلامَا

(أبو حاتِم: سُراةٌ، بالضَّم).

فَقُلتُ إِلى الطَعامِ فَقالَ مِنهُم زَعيمٌ: نَحسُدُ الأَنَسَ الطَّعَاما

---

[١] – في ديوانه ثلاثة الأبيات هذه ومعها رابع: (فَلا يَستَرِث أَهلُ الفَياشِلِ غارَتي أَتَتكُم عِتاقُ الطَيرِ يَحمِلنَ أَنسُرا).

[٢] – سُمَيْر بن الحارث الضبي: شاعر جاهلي من الفرسان، ولفرسه (شَعْفَر) ذكر في كتب الخيل، ويرد اسمه في بعض المصادر (شُمير) بالشين. وقصيدته في تغزله بحصانه من روائع شعر العرب.

- قوله حَضَأْتُ: أي أشعلْتُ وأوقدْتُ، ويُقال في تصريفِها: حَضَأْتُ النَّارَ أحْضَؤُها حَضْأً.
- وقولُه: سِوَى تَحليلِ راحِلَةٍ: أرادَ سوى راحلةٍ أقمتُ بها فيها بقدْرِ تَحِلَّةِ اليَمينِ.
- وقولُه: نَحسُدُ الأنَسَ: أرادَ الناسَ.

وقال ابنُ عَنَّابٍ، بالنُّون، (قال أبو سعيدٍ السُّكَّريُّ: هو حُرَيْثُ بنُ عَنَّابٍ)[١]:

لقدْ آذَنَتْ أهلَ اليَمامةِ طيِّئٌ ... بحرْبٍ كناصاةِ[٢] الأَغَرِّ المُشَهَّرِ

وقال شُمَيرُ بنُ الحارِثِ:

دَعَوْتُ اللهَ حَتَّى خِفْتُ ألَّا ... يَكُونَ اللهُ يَسْمَعُ مَا أقُوْلُ
لِيَحْمِلَني على فَرَسٍ فإنِّي ... ضَعِيفُ المَشْيِ للأَدْنَى حَمُولُ
أُحِبُّ الخيلَ إنْ لامَتْ عَلَيهِ ... إناثُ الخَيلِ والذَّكَرُ الطَّويلُ
يُنَعِّمُ بالَ عَيني أنْ أَرَاهُ ... أمامَ البَيتِ مَحْجِرُهُ أَسِيلُ
فإنْ فَزِعُوا فَزِعْتُ وإنْ يَعُودُوا ... فَراضٍ مَشْيَهُ عَتَدٌ رَجيلُ

---

[١] – حريث بن عناب النبهاني الطائي: من شعراء العصر الأموي. كان بدويًّا، لا يتصدى للناس بمدح أو هجاء.

[٢] – أي كناصية.

فلَا وأَبيكَ خيرٌ منكَ إنِّي لَيُوذِيني التَّحَمْحُمُ والصَّهِيلُ

(أبو حاتِم: لَيُوذِنَني، ويُروَى: خَيرٍ منكَ).

ولستُ بِنَأْنَأٍ لَمَّا الْتَقَيْنا ... تَهَيَّبُني الكَريمَةُ والأَفِيلُ

- قولُه: يَسْمَعُ مَا أَقُوْلُ: أيْ يَقبَلُ.
- وقوله: إناثُ الخَيلِ، أرادَ: والذي أُحِبُّ إناثَ الخيلِ، والذكرُ الطويلُ فرَفْعُهُ على الابْتداء.
- وقولُه: لَيُوذِيني، أي يَغُمُّني وليس هوِلي في مِلْكٍ.
- والنَّأْنأُ: الضعيفُ من الرجال، يقالُ: نَأنأتُ في رَأْيِي نأنأةً، إذا ضَعُفتَ فيه.
- وقولُه: تَهَيَّبُني أي أهابُ الكريمةَ مِن الإبلِ أنْ أَعقِرَها ولا يَتَعاظَمُني ذلك.
- والأفيلُ: الفَتِيُّ، والأَفايِلُ: الأفْتاءُ مِن الإبِل، عن أبي زَيدٍ، وقال الأصمعيُّ: الأفيلُ ابنُ تسعةِ أَشهرٍ أو ثمانيةٍ.

(أبو حاتِم: يَسْمَعُ مَا أَقُوْلُ، أي يُجِيبُ، ومنه: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه، وقَلَبَه قَومٌ قالوا: يَقْبَلُ ما أقولُ. ورَوَى أبو حاتِم: فإنِّي ضَعيفُ المَتْنِ مَكانَ المَشْي، ورَوَى: تَهَيَّبُني الكريمةُ، وهو أجْوَدُ. قال أبو الحَسَن: أنشَدَني هذه الأبياتَ أبو العبَّاسِ أحمدُ بنُ يَحْيى إلا البيتَ الأخيرَ. وروى: فَراضٍ مَشيُه حَسَنٌ

جَميلُ، فرَفَعَ المَشْيَ، ومعناه مَشيُهُ راضٍ، أي ذو رِضًا، كقولك عِيشةٌ راضيةٌ، وليلٌ نائمٌ وما أَشْبَهَه، ومَن رَوَى: مَشْيَه جَعَلَ راضٍ خَبرَ مُبتدإٍ محذوفٍ كأنه قال: فأنا راضٍ مَشيَه وهو حَسَنٌ جميلٌ يعني المَشْيَ، وروى: فلا وأبيكَ خيرٌ منكِ، بكسر الكاف، ومَن رَوَى خيرٌ منكِ فكأنه قال هو خيرٌ منكِ، ومَن خَفَضَ أَبدَلَه مِن الأوَّل إذا كان نكرة، وكان الأول معرفةً، والذي أختارُ تهيبني الكريمة والأفيل، يقول لا يُهَيِّبُني كبيرُ مالي ولا صغيرُه إذا وَرَدَ ضيفٌ عليَّ. والأَفيلُ: الصَّغير، هكذا حِفظي وليس له وقتٌ محدودٌ. ومَن رَوَى تَهَيَّبُني الكريهةُ يقول: أنا أقاتلُ وأعقِرُ للأضيافِ الأَفيلَ، ولا أدري لِمَ خَصَّ الأفيلَ دونَ غيرِه).

وقال مَقَّاسٌ العائذيُّ[١]، قال أبو حاتمٍ: راشدُ بنُ شِهابٍ اليَشْكُريُّ[٢]:

---

[١] – مَقّاس العائِذي: مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تيم بن الحارث العائذي أبو جلدة: شاعر، من بني خزيمة بن لؤي، من قريش، عرف بمقّاس لقول رجل فيه: (يمقّس الشِّعر كيف شاء)، أي يقوله. والعائذي نسبة إلى عائذة بنت الخمس ابن قحافة بن خثعم وهي أم جدة (الحارث) نسب إليها بنوه.

[٢] – راشدُ بنُ شِهابٍ اليَشْكُريُّ الشيباني: شاعر جاهلي له في المفضليات قصيدتان: إحداهما على الميم يقول فيها: (وكنت زماناً جار بيت وصاحبا ولكن قيسا في مسامعه صمم). والثانية على الراء، منها: (فأوصيكم بالحي شيبان إنهم هم أهل أبناء العظائم والفخر).

أَقَيسَ بنَ مَسعودِ بنِ قَيسِ بنِ خالدٍ أَمُوفٍ بأَدْراعِ ابنِ ظَبيةَ أمْ تُذَمْ[١]

وكنتُ زُمَيْنًا جارَ بيتٍ وصاحبًا ولكنَّ قَيسًا في مسامِعِهِ صَمَمْ[٢]

(أبو حاتِم: وكنت زُمَيْتًا، بالتاء، وكذا في كتابه. قال أبو الحَسَن: وهو غلطٌ مِن أبي حاتِم).

وقال عَبدُ قيسِ بنِ خُفَافٍ البُرجُميُّ[٣]:

أفاطِمَ إنِّي هالِكٌ فتَبَيَّني ... ولا تَجْزَعي؛ كلُّ النِّساءِ تَئِيمُ[٤]

ويُروَى: يَتِيمُ. (الرِّياشِيُّ: تَئيمُ، وأبو حاتِم: يَئيمُ).

ولا أُنْبِأَنَّ أنَّ وَجهَكِ شانَهُ خُمُوشٌ وإنْ كان الحَمِيمُ حَمِيمُ[٥]

وماتَ على سَلمانَ سَلمَى بنُ جَندلٍ وذلك مَيْتٌ ما عَلِمتِ كريمُ

---

[١] – أي: أأنت موف بها أم غير موف فتذم؟

[٢] – من قصيدته في المفضليات ومطلعها: (أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنَيَّ خَدْعَةٌ ... ووَاللهِ ما دَهْري بِعِشْقٍ ولا سَقَمْ).

[٣] – سبقت ترجمته.

[٤] – معناه ستصير أيمًا لا زوج لها.

[٥] – الشاهد فيه: أنه جعل اسم كان ضمير الشأن، والحميم مبتدأ، وحميمٌ خبره، والجملة في موضع نصب خبر كان.

- سَلمَانُ ماءٌ على طريقِ مَكَّةَ مِن العِراقِ وبه ماتَ نَوفلُ بنُ عبد مَنافٍ.

وقال لُقَيمُ بنُ أوسٍ[١]، مِن بَني أبي ربيعةَ بنِ مالكٍ:

إنْ شِئْتِ أشْرَفْنَا كِلَانَا فَدَعَا ألله جَهْداً رَبَّهُ فَأَسْمَعَا
بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإنْ شرًّا فَأَا ولا أريدُ الشَّرَّ إلَّا أنْ تَأَا

أجابَ بها امرأتَه إذ تقولُ له:

قَطَّعَكَ اللهُ المَليكُ قِطَعَا فَوْقَ الثُّمَامِ قِصَدًا مُوَضَّعَا
تَاللهِ مَا عَدَّيْتَ إلَّا رُبَعَا جَمَّعْتُ فيهِ مَهْرَ بِنْتِي أجْمَعَا

(أبو حاتِم وأبو عثمانَ: عَدَّيْتُ. أبو الحسَن: حِفْظِي: عَدَّيتَ. أبو حاتم: وجَمَعْتُ).

- قولُه: وَإنْ شَرًّا فَأَا ، أرادَ: فالشر إن أردتِ، فأقام الألفَ مقامَ القافيةِ.
- وقولُه: إلَّا أنْ تَأَا، إلا أن تشائي ذلك.
- وقولُها: مَا عَدَّيْتَ إلَّا رُبَعَا ، أي ما سقتَ وصرفتَ إلينا إلا ربعًا مِن مَهْرِ بِنتي.

---

[١] – جاء في: وقال لُقيمُ بنُ أوسِ الشَّيبانيُّ في ذلك، ويذُكرُ أن الملبّد قال: إنما قَتل لُقيمٌ بُجيراً حسداً لأنه أسَرهُ: (إني وبيت الله لولا شدَّتي ... لَشَتَا الملبّد في رِجامٍ مُوْصَدِ).

(قال أبو الحَسَن: هذا الرَّجَزُ يوجبُ ما رَوَى أبو زَيد، والذي أحفظُهُ مِن رِوايةِ النَّحويين:

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شرًّا فَا ولا أريدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

ويفسرونه فيقولون إنما أراد وإن شرا فشرٌّ، فحذف الشرَّ لعلم السامع وأثبت الفاءَ وأتبعها الألفَ للقافية إذ كانت مفتوحةً: كقوله:

أَقِلِّي اللَّومَ عاذِلَ وَالعِتابَا وَقولِي إِنْ أَصَبتُ لَقَد أَصَابَا[1]

وهذه تُسمَّى ألفَ الإطلاق، وكذا الواوُ إذا كانت القافيةُ مرفوعةً، والياءُ إذا كانت القافيةُ مجرورةً. وقوله: إِلَّا أَنْ تَا، يريدُ إلا أن تريدَ، فأثبتَ التاءَ وأتبعَها الألفَ لما ذكرتُ لكَ، وهذا الحذفُ كالإيماء والإشارة يقعُ مِن بعضِ العربِ لفَهمِ بعضٍ عن بعضٍ ما يريدُ، وليس هذا هو البيان؛ لأن البيانَ ما لم يكن محذوفًا وكان مستوفىً شائعًا. حدَّثنا أبو العبَّاس المبرِّد قال: حدَّثنا أصحابُنا عن الأصمعيِّ قال: كان أَخَوانِ مِن العَربِ يَجتمعانِ في موضعٍ واحدٍ لا يُكلِّمُ أحدُهما الآخرَ إلا في وقتِ النُّجعَةِ[2] فإنه يقولُ لأخيه: أَلَا تَا؟ فيقولُ الآخرُ: بَلَى فَا، يريد: أَلَا ترحلُ أو أَلَا تَنتجِعُ؟ فيقولُ الآخرُ: بَلَى فارحلْ بَلَى فانتَجِعْ. وأمَّا ما رواه أبو زَيدٍ إلا أن تأ فإن هذا مِن

---

[1] – هو مطلع قصيدة لجرير، وبعده: (أَجَدِّكَ ما تَذَكَّرُ أَهلَ نَجدٍ وَحَيّاً طالَ ما اِنتَظَروا الإِيابا).

[2] – النجعة: طلب العشب ومساقط الغيث في مواضعه.

أقبحِ الضَّروراتِ، ذلك أنه لمَّا اضْطُرَّ حَرَّكَ ألفَ الإطلاق التي ذكرتُ لكَ فخرجتْ عن حروفِ المَدِّ واللِّين فصارت همزةً).

وقال الأَسْودُ بنُ يَعْفُرَ[١]:

قُلْ لِبَنِي مُحَلِّمٍ يَسِيرُوا بِذِمَّةٍ يَسْعَى بها خَفِيرُ

لا قَدْحَ بَعد اليومِ إنْ لَمْ تُورُوا[٢]

وقال الراجزُ:

دَعَتْ سُلَيْمى دَعْوَةً: هَلْ مِنْ فَتَى ... يَسُوقُ بالقومِ غَزالاتِ الضُّحى؟

فقامَ لَا وانٍ ولَا رَثَّ القِوَى

- يقال: لقيتُ فلانًا غَزالةَ الضُّحى[٣] ورَأْدَ الضُّحى وكَهْرَ الضُّحى، كلُّ ذلك بعدَما تَنبسِطُ الشمسُ وتَضْحَى غزالةً، الغَين مُعجَمة.

---

[١] –الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل: شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً، نادم النعمان بن المنذر، ولما أسن كفّ بصره ويقال له: أعشى بني نهشل.

[٢] – توروا من الفعل أورى، أورى النَّارَ: أوقدها، أشعلها. ومناسبة الرجز أن أخاه "حطائطاً" قتلته بنو يشكر، فذكر أنه قتل في جوار بني قيس، فاستنجدهم فلم يدركوا له، واستنجد بني محلم، فسعوا له، فأدركوا. وإنما قال: لا قَدْحَ بَعْد اليوم إنْ لَمْ تُورُوا، يقول: لا أستعين بأحد بعدكم.

[٣] – غزالة الضُّحَى: أَوَّله، والشَّمس عند طلوعها غزالة؛ لأنّها تمدُّ حبالاً من نورها كأنّها تغزل.

(قال أبو حاتِم: لو قال غزالة الضحى لجاز، وكسرُ موضِعِ الفاءِ مِن القِوى).

وقال آخرُ[١]:

إذا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّهْ ... فَخَلِّهِ حتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ[٢]

- الشَّريبُ الذي يَشرَبُ معه والذي يَسْقي إبِلَه مع إبِلِ صاحبِه.

(قال أبو الحَسَن: أنشدنا أبو العبَّاس محمدُ بنُ يَزيدَ عن الرِّياشِيِّ:

إنَّ الشَّريبَ للشَّريبِ لَيِّنُ ... إنَّ الأَذاةَ ليس منها هَيِّنُ

يقول: إذا ضاقَ الشَّريبُ وساءَ خُلُقُه وغَضِبَ عند الحَوض فدَعْه يَبُكُّ إبِلَه بَكَّةً، أي يُقْبِلُها الحوضَ ويَصْرِفُها إليه).

- والأَكَّة: الحميةُ مِن الحرارة[٣].

وقال الراجزُ:

قَدْ جَعَلَتْ دَلْوِيَ تَسْتَتْلِينِي ... ولا أُرِيدُ تَبَعَ القَرِينِ

ما لَمْ يُرِدْ سَماحَتي ولِينِي ... يا رِيَّها إن سَلِمَتْ يَمِيني

وسَلِمَ السَّاقي الذي يَلِيني ... ولم تَخُنِّي عُقَدُ المَنِينِ

---

[١] – هو عامان بن كعب التميمي.

[٢] – الْأَكَّةُ: الشِّدّةُ، وَإِكَاكُ الدّهْرِ: شدائده. وبَكَّه بَكًّا: إذا زَحَمه.

[٣] – أَكَّ اليومُ: اشتد حرُّه.

- المَنِينُ: الحبلُ الضعيف.
- وقولُه تَستَتلِيني أي تَستَتبِعُني. قال: تَجذِبُني حَتَّى أَتبَعَها.

وقال آخرُ:

لا دَلوَ إلَّا مِثْلَ دَلْوِ أُهْبَانْ وَاسِعةُ الفَرغِ أَدِيمانِ اثْنَانْ
مِمَّا تَنقَّتْ مِنْ عُكاظَ الرُّكبَانْ إذَا اسْتَقَلَّتْ رَجَفَ العَمُودَانْ
لَهَا عِنَاجَانِ وَسِتُّ آذَانْ

وقال آخرُ[١]:

إنْ سَرَّكَ الإرْواءُ غيرَ سابِقِ ... فاعْجَلْ بغَرْبٍ مثلِ غَرْبِ طارِقِ[٢]

(أبو حاتِم: سائِقِ، قال أبو الحَسَن: روايةُ الناسِ كلِّهم: سابِقِ).

مُوَفَّرٍ مِنْ بَقَرِ الرَّزادِقِ

- الرَّزادِق: أرادَ الرَّساتِق، يقال: رُسْتَاق ورُزْدَاق.

ومَسَدٍ أُمِرَّ مِن أَيانِقِ ... لَسْنَ بأَنْيابٍ ولا حَقَائِقِ[٣]

---

[١] – هو عُمارةُ بنُ طارِق كما في اللسان.

[٢] – وبعده كما في تاج العروس: (يُبْذَلُ للجيرانِ والأصادِقِ).

[٣] – وبعده: (ولا ضعاف مخَّهن زاهقُ). والأيانق: النوق. والأنياب والحقائق من أسنان الإبل، والمفرد ناب وحقة.

وقال آخرُ:

لَقَدْ تَعَلَّلتُ عَلَى أيَانِقٍ ... صُهْبٍ قَليلاتِ القُرادِ[١] اللَّازِقِ

وذاتِ ألْياطٍ[٢] ومُخٍّ زاهِقِ[٣]

وقال آخرُ:

يا أيُّها السَّاقِي القليلُ ذامُهْ أفرِغْ لوِردٍ قد دَنَا سَوَامُهْ

تَقْدُمُهُ أذْرُعُهُ وهامُهْ عُجْمُ اللغاتِ إنَّما كلامُهْ

تَجَاوُبٌ بالسَّجْعِ أو إرْزامُهْ

- السَّجْعُ ههنا: الحَنين.
- والإرْزام: أضعفُ منه وأَخْفى.

وقال الآخرُ:

ما بالُ زَيدٍ لِحيَةَ العَريضِ مُبْرَنْتِئًا كالخُزْرِ المَريضِ

(قال أبو الحَسَن: العَريض: الجَمَل).

- المُبْرَنْتِئ: الغَضبانُ الذي لا يَنظُرُ إلى أحدٍ.

---

[١] – والقُرادُ: دُوَيبَّةٌ تَعَضُّ الإبل.

[٢] – الصَلابة والمتانة.

[٣] – زاهق: مكتنز.

- والعَرِيضُ أصغرُ مِن التَّيْس.

وقال آخرُ:

كَأَنَّمَا عَطِيَّةُ بْنُ كَعْبٍ ظَعِينَةٌ وَاقِفَةٌ فِي رَكْبِ

تَرتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجاجَ الْوَطْبِ[1]

وقال آخرُ:

لَنْ يَعْدَمَ المَطيُّ منَّا مِسْفَرَا[2] ... شَيْخًا بَجالًا وغُلامًا حَزْوَرَا

- البَجَال: الذي يُبَجِّلُه أصحابُه ويحتاجونَ إلى رأيِه.

وقال آخرُ:

كنتُ لهمْ في الحَدَثَانِ نابَا أَنفِي العِدَى وضَيْغَمًا وثَّابَا

وَلَمْ أكنْ هِرْدَبَّةً وَجَّابَا حولَ البُيوتِ أَحذِفُ الكِلابَا

- الهِرْدَبَّة: الهاءُ مكسورةٌ والباءَ ثقيلةٌ وهو المُنْتَفِجُ الجَوفِ مِن الرِّجال المَرعُوبُ الذي لا فؤادَ له.
- والوجَّابُ: السَّاقِطُ[3].

---

[1] – الظعينة: الْمَرْأَة. والركب: أَصْحَاب الْإِبِل. والارتجاج: الِاضْطِرَاب. والوطب: سقاء. وَصفه بِأَن كفله عَظِيم رخوٌ يرتج لعظمه ورخاوته ارتجاج الوطب وَهُوَ زق اللَّبن. وارتجاجه: اضطرابه.

[2] – والمِسْفَر: الرجل القويُّ على السَفَر.

[3] – يعني البليد الَّذِي يُلقي نَفسه فِي كلّ مُعضلة.

حَتَّى اجْلَعَبَّ نِضْوُها اجْلِعْبَابَا ... خِصْبًا وخَمَّتْ نِيبُها العِلابَا[١]

(قال أبو حاتِم: هذانِ البيتانِ فيها[٢]، ولم أقرأْهما على أبي زَيدٍ ولم يعرفْهما الرِّياشِيُّ).

وقال آخرُ:

أَصبَحنَ يُسنَفنَ مِن الإدلاجِ ... بَعْدَ انْتِفَاجِ الْبَدَنِ الْبَجْبَاجِ

- الإسناف: أن يُسنَفَ بطنُ البعيرِ مِن التقلقلِ تؤخذُ قطعةُ حبلٍ أو مريرة فتدارُ حولَ الكِركِرة ثم يُعقد طُرُفاها إلى البِطانِ حتى لا يَتَأخرَّ.
- والبَجْبَاج: الامتِلاءُ والانتِفاجُ[٣].

وقال أبو النَّجْمِ[٤]:

---

[١] – اجْلَعَبَّ الرجلُ اجلعباباً: اضطجع وامتدَّ وانبسط. واجلعَبَّ في السَير، إذا مضى وجدَّ. والنضو: المهزولُ من الحيوان. والعلاب: ما غَلُظَ وصَلُبَ من النبات.

[٢] – في الأرجوزة.

[٣] – وبَجَجْتُ الْإِبِلَ بِالْمَاءِ بَجًّا: إِذَا أَرْوَيْتَهَا. وَقَدْ بَجَّهَا الْعُشْبُ: إِذَا مَلَأَهَا شَحْمًا. وَالْبَجْبَاجُ: الْبَدَنُ الْمُمْتَلِئُ، وَجَمْعُهُ بَجَابِجُ.

[٤] – الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل. من أكابر الرجّاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر. نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في النعت.

يَحْفِرُ بِالمَنْسِمِ عَن فَرْقائِهِ ... عَن يابِسِ التُّرْبِ وَعَن ثَرْيائِهِ[١]

وقال آخرُ:

ألستَ مِنْ رَهْطِ حُبَيبٍ بِأَبَا ... إنَّ حُبَيبًا قد شَفَانَا واشْتَفَا

(قال أبو الحَسَن: حُبَيبٌ في بَني تَغْلِب وحُبَيبٌ في بَني أَسَدٍ).

وقال الشاعرُ، وهو أُفْنونُ التَّغْلِبِيُّ[٢]:

أَبْلِغْ حُبَيْبًا وخَلِّلْ في سَراتِهِمُ ... أنَّ الفُؤادَ إلَيْهِمْ تَيِّقٌ وَجِعُ[٣]

وقال الآخرُ:

إذَا نَظَرَتْ بِلادَ بَنِي حُبَيْبٍ ... بِعَيْنٍ أَوْ بِلادَ بَنِي صُبَاحِ

رَمَيْنَاهُمْ بِكُلِّ أَقَبَّ نَهْدٍ ... وفِتْيَانِ الغُدُوِّ مَعَ الرَّواحِ

---

[١] – في ديوانه من أرجوزته في وصف الظليم (ذكر النعام)، ومطلعها: (وَمَنهَلٍ أَقفَرَ مِن أَلقائِهِ وَرَدتُهُ وَاللَيلُ في غِشائِهِ).

[٢] – صريم بن معشر بن ذهل بن تميم من بني تغلب: شاعر جاهلي يماني الأصل مات في بادية الشام، لقب بأفنون لقوله في أبيات: (إن للشُّبانِ أُفنوناً).

[٣] – الشاهد في شعره من قصيدة مختلفة القافية، وهو مطلعها برواية: (بَلِّغ حُبيباً وَخَلِّل في صَراتِهِم إِنَّ الفُؤادَ اِنطَوى مِنهُم عَلى حَرَنِ). وبعده: (قَد كُنتُ أَسبِقُ مَن جارَوا عَلى مَهلٍ مِن وُلدِ آدَمَ ما لَم يَخلَعوا رَسَني).

بابُ نَوادِرَ

- ويُقال: ضَغِنْتُ على فُلانٍ أَضْغَنُ ضَغَنًا، مثلُ عَمِلْتُ أَعْمَلُ عَمَلًا وأَحِنْتُ آحَنُ أَحَنًا وإِحْنَةً، وهما واحدٌ وهي العَداوةُ، وقال رُؤبَةُ[١]:

يَحُكُّ ذِفْرَاهُ لِأَصْحَابِ الضَّغَنْ... تَحَكُّكَ الأَجْرِبِ يَاذَا بِالعَرَنْ

(قال أبو الحَسَن: حُكِيَ لنا عن ابنِ الأعرابيِّ: الضِّغْنُ، وروايةُ أبي حاتِمٍ أَجْوَدُ).

- والعَرَنُ قَرْحَةٌ تَأْخُذُ الإبِلَ جِلَّتَها وفِصَالَهَا[٢].
- ويقال: ما لَكَ عليَّ مِن شَفٍّ، أيْ مِن فَضْلٍ. وقد شَفَّفَ عليه تَشْفِيفًا، إذا كان أفضلَ منه. (أبو حاتِمٍ: شِفٌّ).
- وقال أبو مُرَّةَ الكِلابيُّ وأبو خَيْرَةَ العَدَوِيُّ[٣]: قد غُمِيَ على الرَّجلِ فهو مَغْمِيٌّ عليه.
- وقال أبو قُرَّةَ: أَفْرَسْتُ الأَسَدَ حِمارًا، إذا جَعَلتَه بينَ يَدَيه لِيَفْرِسَه.

---

[١] – في ديوانه من أرجوزته التي يخاطب فيها ابنه عبد الله ومطلعها: (قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ أَنْ عَظْمِي وَهَنْ قَدْ كُنْتُ فَانْعَشْنِي إِذَا اشْتَدَّ الزَمَنْ).

[٢] – الجِلَّة: جميع جَليل، يعني العظامَ من الإبل. والفِصال جمع فَصِيل وهو وَلَدُ الناقة بعد فطامه. والمعنى أن هذه القرحة تصيب صغار الإبل وكبارها على السواء.

[٣] – هما من الأعراب الذين نُقِلت عنهم اللغة زمنَ الاحتجاج، وممن كانت لهم مكانة لغويّة عند اللغويين.

- ويُقال: أَكْرَعَ القومُ، إذا أصابُوا ماءَ السماءِ فأَوْرَدُوا، وماءُ السَّماءِ يُقال له الكَرَعُ.
- ويُقال: خَيَّمَ القومُ بالمكانِ تَخْيِيمًا، إذا أقامُوا فيه، وخامَ الرجلُ يَخِيمُ خَيْمًا وخِيمَانًا، إذا هابَ وجَبُنَ. (خِيمانًا لم يَعرِفْه الرِّياشِيُّ وعَرَفَه أبو حاتِمٍ والمازنيُّ).
- ويُقال: رَمَيتُ به مِن عَلِ الجَبلِ، أيْ مِن فَوقِه، (أبو حاتِم: مِن عَلَا الجَبل).
- ويقال: ما يَكْظِمُ فُلانٌ على جِرَّتِه، أي لا يَسْكُتُ على ما في جَوفِه حَتَّى يَتكلَّمَ به، ومثلُه: «ما يَخْنُقُ فُلانٌ على جِرَّتِه»[1].
- ويُقال: عَثْلَبَ فُلانٌ عَمَلَه عَثْلَبَةً، إذا أَفْسَدَه.
- ويُقال: لي في هذا الأمرِ بُلْغَةٌ[2]، أي بلاغٌ.
- ويُقال: أَوْزَعْتُ بينَ الرَّجلينِ إيزاعًا، إذا فرَّقتَ بينَهما. (لم يَعرِفِ الرياشيُّ أوزعتُ وعَرَفَه أبو حاتِم والمازنيُّ).
- ويُقال: إنَّ فُلانًا لشديدُ اللَّهَبَة، وهي العَطَش، وقد لَهِبَ يَلهَبُ لَهَبًا مثلُ خَجِلَ يَخجَلُ خَجَلًا، وهذا رجلٌ لَهْبانُ وامرأةٌ لَهْبَى، والاسمُ اللَّهَبَة.

---

[1] – مَعْنَاهُ مَا يَحْتَمل، وأصل ذَلِك فِي الْبَعِير يجتر فيفيض بجرة بعد جِرة.

[2] – البُلْغَةُ: ما يكفي لسدّ الحاجة ولا يفضُل عنها.

- ويُقال: غَدَوتُ وأَمْري مُجْمَعٌ، أي أجمعتُ عليه للخُروج. وقال الراجز:

يا لَيتَ شِعْرِي والمُنَى لا تَنفَعُ هَل أَغْدُوَنْ يَومًا وأَمْري مُجْمَعُ؟
وتَحْتَ رَحْلِي زَفَيانٌ مَيْلَعُ حَرْفٌ إذا ما زُجِرَتْ تَبَوَّعُ[1]

- ويُروَى: وتحتَ رِجْلي.
- الزَّفَيَانُ: السَّريعة.
- والمَيْلَع: الجَوَادُ الخَفِيفَة.
- ويُقال للرجلِ البعيدِ ما بينَ المَنْكِبَينِ: إنَّه لرجلٌ مَشْبُوحٌ. وهذا وجهٌ كَرْهٌ وكَرِيهٌ، وقال الرَّاجزُ:

أأنْ رأيْتَ أسَداً فُرانِسَا ... والوَجْهَ كَرْهًا والجَبينَ عابِسَا
أبْغَضْتَ أنْ تَدْنُو وأنْ تُلابِسَا

ويُروَى: تَدْنُوَ أوْ.

- الفُرانس: الذي يَفْتَرِسَ كلَّ شيء مِن شِدَّتِه.

---

[1] – الحَرْف من الدَّوابّ: الضَّامرة الصُّلبة. وتبوَّع: توسع الخَطْو في سيرها.

- ويُقال: تَرَكتُ مالَ بَني فُلانٍ رَجَاجًا، إذا رَزَمَ[١] فلمْ يَتَحرَّك مِن الهُزال. والمَالُ ههنا: الإبِلُ والغَنَمُ.
- وتَرَكتُ بَني فلانٍ يَتَكَنَّفونَ بالغِثَاث، وذلكَ أن تموتَ مواشِيهم هُزالًا فيَحْظُروا بالَّتي ماتَتْ حولَ الأحياءِ اللاتي بَقِينَ فيَستُرونَها مِن الشَّمال وغيرِها مِن الرِّياح إذا هَبَّتْ باردةً.
- ويُقال: تركتُ المَال يَحْبُو حَبْوًا ويَدلِفُ دَليفًا، إذا رَزَمَ فلا يتحركُ هُزالًا.
- وقالت امرأةٌ لابنِها:

بُنَيَّ إِنَّ البِرَّ شَيْءٌ هَيِّنْ المَنْطِقُ اللَّيِّنُ والطُّعَيِّمْ

جاءت بالمِيمِ مع النُّونِ في القافيةِ لأن مَخْرَجَيهما مُتقارِبانِ.

- ويُقال: سَقانا فُلانٌ سَمَارَةً مُسْوَدَّةً حُجُراتُها، وهي نواحِيها، أيْ وما طَوَّقَها مِن الماءِ مِن نَواحِيها ممَّا يَلي الإناءَ. وسَقَانَا خَضَارَةً وسَجَاجَةً، وجِماعُهُ السَّمَارُ والخَضَارُ والسَّجَاجُ، وهو الذي ثُلُثاه ماءٌ وثُلُثٌ لَبنٌ، يكون ذلك مِن جميعِ اللَّبنِ: حَقِينِه وحَلِيبِه، ومِن الماشيةِ: إبِلِها وغَنَمِها.

---

[١] – رزَمَ: ثبت على الأَرض، ورزَمَ: سقط من الإعياءِ والهُزال ولم يتحرّك، أَو قام في مكانه ولم يتحرك من الهُزال

- ويُقال: تَقَيَّلَ الرجلُ أباهُ تَقَيُّلًا، وتَقَيَّضَه تَقَيُّضًا، وتَصَيَّرَه تَصَيُّرًا، وكلُّه واحدٌ، وذلك إذا نَزَعَ إليه فأَشبَهَهُ.
- ويُقال: وَلَبَ إليَّ الشَّيءُ يَلِبُ وُلُوبًا، مثلُ ضَرَبَ يَضْرِبُ، إذا وَصَلَ إليكَ كائنًا ما كان.
- ويُقال: أتاك قَرْمَشٌ مِن النَّاس، الشِّينُ مُعجَمة، وهمُ الأَوْخاشُ مِن الناس، واحدُها وَخْشٌ، وهمُ الذين لا خَيرَ فيهم.
- ويُقال في مَثَلٍ للعَرَب: «هَنَّا وهَنَّا عَنْ جِمالٍ وَعْوَعَهْ[1]» وهو رجلٌ مِن بَني قَيسِ بنِ ثَعلَبَة، (قال أبو حاتِم: مِن بَني قَيسِ بنِ حَنظلة وهو نحوُ قولِ الرجلِ:

كُلُّ شَيءٍ ما خَلَا اللهَ جَلَلْ[2])

- ويُقال: هو رجلٌ هُزَأَةٌ، على وزنِ نُكَحَةٍ، إذا كان يَهْزَأُ بالنَّاس، ومثلُ ذلك سُخَرَة ولُعَنَة، فإذا كانوا يَهزؤون به قلتَ هُزْأة وكذلك لُعْنَة وسُخْرَة.
- ويُقال: رَدَمَ البَعيرُ يَردِمُ رَدْمًا، إذا ضَرَطَ.

---

[1] – هَنّا؛ أي: هَهُنَا. يَقُول: إذا سَلِمْتُ أَو سلم فلَانٌ لم أكترث لغيره. وكقول القائل: أرح رأسك من الوجع، وكأنه يأمره بالبعد عن جمال وعوعة وما تجره عليه من تعب.

[2] – أي: يسير صغير حقير. وهو شطر بيت برواية: (كلُّ شَيْءٍ ما خَلَا المَوْتَ جَلَلْ ... والفَتَى يَسْعَى ويُلْهِيه الأَمَلْ).

- ويُقال: ائْتَنَفْنَا طيبةَ الطَّعامِ وخِيرَتَه، إذا اسْتَأْنَفْنَا أكْلَه. (أبو حاتِم: انْتَقَيْنَا طِيبَةَ الطَّعامِ وخِيرَتَه).
- ويُقال: لقِيتُ فلانًا النَّدَرَى، ونَدَرَى، وفي النَّدَرَى، ولقِيتُه الفَيْنَةَ، وفي الفَيْنَةِ، وفَيْنَةً يا فتى، ولقِيتُه النَّدْرَةَ، وفي النَّدْرَةِ، كلُّه واحدٌ إذا لقِيتَه بعدَ أيامٍ. الرِّياشِيُّ: الوجهُ: ما أَلقَى فلانًا إلا الفَيْنةَ بعدَ الفَيْنةِ.
- وقال رَجلٌ مِن بَني عَبسٍ يقالُ له خُزَيَّةُ: هو مَغْزَلُ المَرْأَةِ، ففَتَحَ المِيمَ، وقال: لو كانت العَنزُ غَزيرَةً لحَفَرَها ذلك يَحْفِرُها حَفْرًا، إذا هَزَلَها ذلك هُزالًا وجَهَدَها.
- ويُقال: قد عَرِنَ البَعِيرُ عَرَنًا. والعَرَنُ قَرْحةٌ تَأْخُذُ جِلَّةَ الإبِلِ وفِصَالَها[1]. وأمَّا القَرَعُ فحِكَّةٌ تَأخُذُ الفِصالَ خاصةً. (أبو الحَسَن: القَرَعُ: جُدَرِيُّ الفِصال).
- ويُقال للرَّجل عند قَهْرِ صاحِبِه له: أَكْدَتْ أظفارُكَ، أيْ صادَفَتْ أظفارُكَ كُدْيةً، وهي الصَّفاةُ العَظيمةُ الغَليظةُ.
- ويُقال: أَرِّ نارَكَ تَأرِيَةً، إذا أَمَرْتَه أنْ يُعْظِمَها، وذَكِّ نارَكَ تَذكيَةً، وهما واحدٌ. والذُّكْيَةُ ما ألقَيتَ على النَّار مِن يَعَرٍ أو حَطَبٍ

---

[1] – جلة الإبل كبارها، وفصالها صغارها.

لِتُهَيِّجَها به، ونَمِّ نارَكَ تَنمِيَّةً، أي أَعْظِمْها، وكَبِّ نارَكَ تَكْبِيَةً، أي أَلْقِ عليها الرَّمادَ.

- ويُقال: أَرِّثْ نارَكَ تَأْرِيثًا، إذا أَمَرَه أن يُعْظِمَها بكثرةِ ما يُلقَى عليها مِن الحَطَب والبَعَر.
- ويُقال: سَخَيْتُ النَّارَ، مثلُ رَمَيْتُ في الزِّنَةِ، وسَخَوْتُها أَسْخُوها، وأَسْخَاهَا سَخْوًا، إذا جعلتَ لها مذْهبًا تحتَ القِدْرِ أو غيرَ ذلك. والخاءُ مِن سَخَيتُ مُعجَمَة. (أبو الحَسَن: الذي عليه الناسُ: سَخَوْتُ النارَ وسَخَيْتُها، لُغةٌ).
- ويُقال: أَرَّجْتُ بينَ القومِ تَأرِيجًا، وحَرَّشْتُ بَينَهم تَحْرِيشًا، وهما واحدٌ.
- ويقال: فلانةُ تَمْشِي الخَيْزَلَى. وقال أبو العامريَّةِ النُّمَيريُّ: الخَيْزَرَى، وهي مِشيةٌ شِبْهُ الظَّلْعِ، قال الشاعرُ[1]:

[1] – هو الفرزدق، في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (إذا شِئتُ غَنّاني مِنَ العاجِ قاصِفٌ عَلى مِعصَمٍ رَيّانَ لَم يَتَخَدَّدِ). وهو في الديوان برواية: (حَوارِيَّةٌ تَمشي الضُحى مُرجَحِنَّةً وَتَمشي العَشِيَّ الخَيزَلى رِخوَةَ اليَدِ).

مِنَ اللَّاتِ تَمشِي بالضُّحى مُرْجَحِنَّةً وتَمْشِي العَشَايَا الخَيْزَلَى رِخْوَةَ اليَدِ[1]

- جَمَعَ العَشِيَّةَ على عَشَايَا.
- ويُقال: إنَّ فلانًا لَيَقْهَلُ فلانًا قَهْلًا، وقد قَهَلَه، إذا ذَمَّه وأَثنَى عليه ثَناءً قَبيحًا.
- ويقال: قد يَصَّصَ الجِرْوُ تَيْصِيصًا، وجَصَّصَ تَجْصِيصًا، وفَقَّحَ تَفْقِيحًا، الجِيمُ مِن جَصَّصَ مُعجَمَة، وهو كلُّه واحدٌ إذا فَتَحَ عَينَه، وذلك أوَّلُ ما يَفتَحُ عَيْنَيه وهو صَغِير. (قال أبو حاتِم: سمعت أبا زَيدٍ مائةَ مَرَّةٍ أو أكثرَ يقولُ: يَصَّصَ الجِرْوُ باليَاء، وكذا حَكاه أصحابُ أَبي زَيدٍ كلُّهم).
- ويُقال: قد زاهَمَ فلانٌ فلانًا، مُزاهَمَةً، إذا دانَاهُ، وقد زاهَمْتُ الأربعينَ، إذا دانَاها وقَرُبَ منها.
- ويُقال: هذا لحمٌ أَنِيضٌ، إذا لم يُنضِجوه ويكونُ مِن الشِّواءِ والقَدِير[2]، وقد آنَضْتَ اللَّحمَ، بأَلِفَينِ، فهو مُؤنَضٌ، إذا لم تُنْضِجْه.

---

[1] – المرجحنَّة، قال الأَصمعي: المُرْجَحِنُّ المائل؛ قال الأَزهري: وأَنشدتني أَعرابية بفَيْدَ: (أَيا أُخْتَ عَدَّ أَيا شبيهةَ كَرْمةٍ *** جَرَى السيلُ في قُرْيانِها فارْجَحَنَّتِ) أَراد أَنها أُوقِرَتْ حتى مالت من كثرة حملها. والخيزلى مشْيَة فِيهَا استرخاء وهي من مشْيَة النِّسَاء.

[2] – القدير: ما طبخ في القدر.

- ويُقال: تركتُ الأرضَ مَحْوَةً كلَّها، إذا جِيدَتِ الأرضُ كلُّها، كانت لها غدرانٌ أو لم تكن.
- ومَحْوَةُ: الدَّبُورُ مِنَ الرِّياحِ، غيرُ مَصروفةٍ، التي تَجْفِلُ السَّحابَ فتَذهبُ به، وقال الرَّاجزُ:

قد بَكَرَتْ مَحْوَةُ بالعَجَاجِ فدَمَّرَتْ بَقِيَّةَ الرَّجَاجِ[١]

وامْتَلَأَ الحَظْرُ مِنَ النِّعاجِ وتَرَكَتْ مِنْ عاصِدٍ وناجِ[٢]

(قال أبو الحَسَن: قال الأَصمَعيُّ: مَحْوَةُ اسمُ الشَّمال[٣]، وهي مَعرِفَةٌ لا تُصْرَفُ، وإنَّما سمِّيتْ مَحْوَةَ لأنَّها تَمْحُو السَّحابَ، وهو عِندي أشبَهُ بالحَقِّ[٤]).

- الرَّجَاجُ: هَزْلَى المَالِ[٥] وفاسِدُه.
- ويُقال: أَحْمَقْتُ بالرَّجلِ إذا ذكرْتَه بجُمْقٍ، وأظرفْتُ به إذا ذكرْتَه بظَرْفٍ، إحماقًا وإظرافًا.

---

[١] – الرَّجَاج: ضعاف الإبل وحواشيها.

[٢] – العاصد ضد الناجي، يقال: عَصَدَ الْمَرِيضُ: مَاتَ.

[٣] – ريح الشمال المعروفة.

[٤] – يعني أنه يرجح أنها اسم للشمال وليس الدبور كما اختار أبو زيد.

[٥] – المال: الإبل والغنم.

- ويُقال: خَنَثَ الرجلُ سِقاءه يخنُثُهُ خَنْثًا وخُنُوثًا، إذا ثَنَى فَمَه فأخرَجَ أَدَمَتَه وهي الدَّاخِلة والبَشرَة ممَّا يَلي الشَّعرةَ الخارجةَ.
- ويُقال: قَبَعْتُ السِّقاءَ أَقْبَعُهُ قَبْعًا، إذا ثَنَيْتَ فَمَه فجَعَلتَ بَشَرَتَه الداخِلةَ ثم صَبَبتَ فيه اللَّبنَ والمَاءَ أو ما كان مِن الشَّراب.
- ويُقال: تَرَكْتُ الأرضَ قِرْوًا، القافُ مَكسورةٌ، أبو حاتِم: قَرْوًا، وذلك إذا تَرَكْتَ الأرضَ وقد طَبَّقَها المَاءُ وظَهَرَ عَلَيها.
- ويُقال: قد دخلْتُ في غَيْثَرَةِ النَّاسِ وأُفُرَّتِهم، مشدَّدة الرَّاء، وهما واحدٌ، إذا رأيتَ قَومًا مُختلِطينَ قد اجتَمَعُوا فدَخَلتَ فيهم، الغَينُ مِن غَيثرةٍ مُعجَمة.

(قال أبو الحَسَن: ويُقال: وَقَعَ في غَيْثَرَةِ شَرٍّ وغَوْمَرَةِ شَرٍّ وعِصْوادِ شرٍّ، إذا وَقَعَ في اختلاطٍ).

- ويُقال: وقع في دَوْكةٍ وبَوْكةٍ مثلُه[1].
- ويُقال: وقع في فُرَّةٍ وأُفُرَّةٍ مثلُه[2].
- ويُقال: وَقَعَ في وادي تُفُلُّس ووَقَعَ في وادي تُضُلُّل ووَقَعَ في وادي تُولُّه، إذا وَقَعَ في الهَلَكَة والاختلاط.

---

[1] – وقعوا فى دَوكةٍ: شرٍّ وخصومة.

[2] – الأُفُرَّة: الاختلاط والجَلَبَة، والشِّدَّة والبَلِيّة.

وزعموا أن امرأة أمرتْ زوجَها بالسَّمْسَرة[١]، فقال لها: ويلك إني أخاف أنْ أَوضَعَ[٢]، إنَّ نساءَ أصحابي خيرٌ لهم منكِ لي، قالت: وكيف ذاك؟ قال: إنهن يَنْبِذْنَ لأزواجِهِنَّ[٣]، فتَسقِي المَرأةُ زوجَها قبلَ أن يغدوَ شَربةً، قالت فأنا أنبِذُ لك، فنَبَذَت له جَرَّةً مِن نَبيذٍ، فلمَّا كان سحر أيقَظَتْه، ولجَرَّتها كَتيتٌ، والكَتيتُ الغَلَيان، يُقال: كَتَّتِ الجَرَّة تَكِتُّ كتيتًا، وكذلك القِدرُ إذا غَلَتْ غَليًا وغَلَيانًا. قال أبو حاتم وأبو عثمان عن أبي زيد: ولا يكون غَلَيانُها إلا مِن قِلَّة الماء - ولم يَعرِفْه الرِّياشي - فسَقَتْه منها عند طُلوع الزُّهَرَة مثلُ نُكحةٍ، فلمَّا رَوَى غَدَا إلى السُّوق فأقامَ ما أقامَ ثم حسب حسابه فإذا هو قد وَضَعَ[٤] عَشرةَ دراهِمٍ، فأنشَأَ يقول:

قد أَمَرَتْني زَوْجَتي بالسَّمْسَرَهْ وصَبَّحَتْني لطُلوعِ الزُّهَرَهْ
عُسَّيْنِ مِنْ جَرَّتِهَا المَخْمَّرَهْ فكان ما أَصبْتُ وسْطَ الغَيثَرَهْ
وفي الزِّحامِ أنْ وُضِعْتُ عَشَرَهْ

---

[١] – السَّمْسَرَة: ما يتقاضاه السِّمسار من أجر مقابل توسّطه لإجراء صفقة بين البائع والمشتري.

[٢] – أوضعَ الرَّجلُ في تجارته: خسِر فيها.

[٣] – يصنعن لهم النبيذ، وهو شرابٌ مُسكر يُتَّخَذُ من عصير العنب أَو التمر أَو غيرهما، ويُترَكُ حتى يختمر.

[٤] – وضع: خسر.

- الأصمعيُّ: يقولُ ارْبَحْ وضَعْ ولم يعرِفْ وضِعْ. الغَينُ مِن الغَيثَرَة مُعْجَمة.
- ويُقال: ما بِبَعِيرِكَ هانَّةٌ، النُّونُ مشدَّدةٌ، ولا هُنَانَةٌ، مخفَّفةُ النُّون، أي ما به طَرْقٌ[١]، وما بهذا الرجلِ هانَّةٌ، إذا كان شَحيحًا، ولم يكن عندَه خَيرٌ.

(قال أبو الحَسَن: قال المبرِّد: قال الأصمعيُّ: هاتَّة، وهو تَصحيفٌ مِن الأصمعي، قال: ولم يُؤخَذ عليه غيرُه. قال أبو الحَسَن: ورُوِيَ لي مِن وُجُوهٍ أثقُ بها أنَّ الأصمعيَّ قُرِئَ عليه بيتُ الأَسْعرِ الجُعْفيِّ[٢] وهو قولُه:

ولَرُبَّ عَرْجَلَةٍ أَصَابُوا فِتْيَةً ... دَأَبُوا وَحَارَدَ لَيْلُهُمْ حَتَّى بَكَا

فقيل له: ما تأويلُ «حارَدَ»؟ فقال: قَلَّ خَيرُه. والروايةُ: (وحارَ دَلِيلُهُم حتى بَكَى)[٣]، ألا تراه قال حتى بَكا، ولو كان يُخبر عن الليلِ لم يقلْ حتى بَكا، وهو عِندي سَهوٌ منه لأنه قد رُوِيَ عنه: وحارَ دَلِيلُهم).

---

[١] – الطرق: القوة.

[٢] – مرثد بن أبي حمران الحارث بن معاوية الجعفي: شاعر جاهلي. لقب بالأسعر، لقوله: (فلا يدْعُني قومي لسعد بن مالك إذا أنا لم أسعر عليهم وأثقبُ) وهو صاحب (المقصورة) من الوحشيات، أولها: (أبلغ أبا حمران أن عشيرتي).

[٣] – في مقاييس اللغة بكأ، مِنْ بَكَأَتِ النَّاقَةُ تَبْكَأُ، إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا، وحَارَدَ: قَلَّ فِيهِ الْمَطَرُ.

- ويُقال: ما بهذا الرجل نَوِيصٌ، الصادُ غيرُ مُعجَمةٍ، أي ما بِهِ حَرَكَةٌ، ويكون ذلك إذا ضَعُفَ مِن مَرضٍ أو هُزالٍ أو أَمرٍ قد جَهِدَه ولا يَقدِرُ معه على التَّحرُّك.
- وقال الأصمعيُّ: ما بِهِ بُذْمٌ، أي حَرَكَة.
- ويُقال: إذا طَلَعَ السِّماكُ بَعَثْنا الرَّبَاعَى، وهي العِيَرَاتُ معها القومُ يَمتارُونَ عليها التَّمرَ وذلك في أوَّلِ الرَّبيع.
- ويقال: زَبَقَ الرَّجلُ إبِطَه يَزْبِقُه زَبْقًا، إذا نَتَفَه.
- وسمعتُ رَجلًا مِن الأعراب يقول: رأيتُ فلانًا يَتَتَبَّع أَرَادِيَ التَّمرِ أي أَرْدَأَهُ.
- ويُقال: «إذا طَلَعتِ الجَوزاءُ انتَصَبَ العُودُ في الحِرباء». يريدون انتَصَبَ الحِرباءُ في العُود، وذلك مِن شِدَّةِ الحَرِّ.
- ويُقال: قرأتُ بأمِّ الكتاب في كل قَومةٍ قمتُها مِن الصلاة، يريد في كل ما قُمتُ.

بابُ شِعْرٍ

قال جرير[١]:

---

[١] – في ديوانه يهجو عمر بن لجأ من قصيدته التي مطلعها: (هاجَ الهَوى وَضَميرَ الحاجَةِ الذِكَرُ وَاِستَعجَمَ اليَومَ مِن سَلّومَةَ الخَبَرُ).

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ ... لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوْءةٍ عُمَرُ

فجعل الثانيَ بمنزلةِ الأولِ كأنه تأكيدٌ أو بدلٌ. عن أبي زيدٍ عن المفضل.

وقال قُطْبةُ بنُ أَرُومة:

عَفَا الرَّسُ فاللَّعْباءُ مِنْ أُمِّ عامِرٍ ... فشِرْكٌ فأَحْسَا واسِطٍ فمُنِيمُ

عَفَتْ غَيرَ حُقْبٍ تَرتَعي أَخْدَرِيَّةٍ ... شَرِيجانِ منها واضِحٌ وبَهِيمُ

فهاجتْ عليكَ الدَّارُ ما لَوْ تَرُومُهُ ... لعَهدِ الصِّبَى لمْ تَدْرِ كيف تَرُومُ

لعلَّكَ إنْ طالت حياتُكَ أن تَرَى ... حَبَائبَكَ اللاتي بِهِنَّ تَهِيمُ

أجِدَّكَ لا تُنْسِيكَهُنَّ مِلِمَّةٌ ... أَلَمَّتْ ولا عهدٌ بهنَّ قَدِيمُ

- شَريجان: خِلطَان.
- واضِح: أبيض.

(أبو حاتمٍ: فأَحْسَى واسطٍ).

وقال خَليفةُ بنُ حَمَل[1]:

إنِّي تَذَكَّرتُ مِن لَيلَى وجارتِها ... ذِكرَى فطالَ عليَّ الهَمُّ والأَرَقُ

أَرْعَى النُّجومَ إلى أنْ غابَ آخِرُها ... أَحيانَ أَقْعُدُ تارَاتٍ وأَرتَفِقُ

---

[1] – ذو الخِرَق الطُّهَوي خليفة بن حمل بن عامر بن حميري: شاعر جاهلي، من بني حمير وهو من فرسانهم وسمي ذو الخرق لشعر قال فيه: (عجافا عليها الريش والخرقُ).

ما شِبْهُ لَيلَى غَدَاةَ البَيْنِ إذْ ظَعَنَتْ مِن أهلِ قُرَّانَ إلَّا الأَجْيَدُ الخَرِقُ

- الأَجْيَدُ: الطويلُ الجِيدِ، يَعني ظَبيًا.
- والخَرِقُ: الذي يُبهَتُ ويَفتَحُ عَينَيه يَنظرُ إليكَ.

(قال أبو حاتِم: أحيانًا أَقْعُدُ، ويخفِّفُ الهَمزةَ[1]، وذلك أجودُ مِن هذا الاضْطرار، ولو قال: آخرُها الأحيانَ فجعل نصفَ البيت آخرُها ثمَّ قال الأحيانَ لجازَ. قال أبو الحَسَن: هذا غلطٌ على أبي حاتم، وإنما نِصْفُ البَيتِ آخرُها الْ، ثم قال: أحيانَ أقعدُ هذا يوجِبُ تقطيعَ العروضِ، ولو كان النِّصفُ على ما حَكَى الحاكي عن أبي حاتمٍ آخرُها لانْكَسَرَ الشِّعر).

وقال أيضًا:

أشارَ عَلَيْها بالإيَادِ وحاجِبٌ مِنَ الشَّمْسِ دانٍ قد ألَمَّ يَغِيبُ

فما بَرَكَتْ حتَّى تَعَرَّضَ دُونَها مِنَ الرَّمْلِ رَمْلُ القُصْرَيَينِ[2] كَثِيبُ

- قولُه: أشارَ عَلَيها أي أشارَ إليها.
- والإياد: موضِعٌ مُرتَفِع.

وقال بَكْرُ بنُ عبدِ شمسٍ الطُّهَويُّ:

---

[1] – يعني يقول: أحيانًا اقْعُدُ.

[2] – قال البكري في معجم ما استعجم: القُصْريان، بضمّ أوّله، وإسكان ثانيه، على لفظ التثنية: رملٌ معروفٌ.

لا تَهْنِئُ الحُرَّةَ الرَّجْلاءَ ما سَكَنَتْ أَسْماءُ فيها وتُنْبي الأَعْصَمَ الصَّدَعَا
ولا غُلَيِّمَهُمْ أُشْبَانَ شِدَّتِهُ بُغْضًا إلَيَّ إذا ما اغْبَرَّ والْتَمَعَا

وقال سَدُوسُ بنُ ضَبابٍ:

عَلِمَ الدَّلَهْمَسُ[١] أَنَّنا مِنْ قَومِهِ يَومَ الدّلَهْمَسُ في الرِّفاقِ يُبَاعُ
عَبدًا يُنَفِّقُ نَفْسَهُ ويَسُومُها ويَقُولُ إنِّي آبِرٌ ذَرَّاعُ
تَمْشِي عَبِيدُ بَني حَنِيفَةَ حَوْلَهُ مُتَكَنِّفِيهِ لِكُلِّهِمْ أَصْواعُ

قولُه يَسُومُها أي يَعرِضُها على البَيع.

وقال شُعْبةُ بنُ قُمَيرٍ[٢]:

فأبلغْ مالِكًا عَنِّي رَسُولًا وما يُغْني الرسولُ إليكَ مَالِ[٣]
يُخادِعُنا ويُوعِدُنا رُوَيدًا كَدَأْبِ الذِّئبِ يَأْدُو للغَزَالِ
فلَا تَفعَلْ فإنَّ أَخَاكَ جَلْدٌ على العَزَّاءِ فيها ذو احْتِيَالِ

---

[١] – الدَّلَهْمَسُ: الجريء الماضي على الليل، وهو من أَسماء الأَسد والشجاع؛ قال أَبو عبيد: سمي الأَسد بذلك لقوّته وجراءته. وهو عَلَمٌ على شخص بعينه.

[٢] – شُعْبَةُ بْنُ قُمَيْر التَّمِيمِيُّ، من شعراء حماسة البحتري، وله فيها:

وَشُوسٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ خُزْرٍ عُيُونُهُمْ ... صُدُورهُمُ تَغْلِي كَغَلْيِ الْمَرَاجِلِ
شَأَوْتُ فَلَمْ أَهْلِكْ لِذَاتِ نُفُوسِهِمْ ... وَهَانَ عَلَيَّ عَضُّهُمْ بِالأَنَامِلِ

[٣] – نسبها القالي في الأمالي للأقرع القشيري. ومالِ ترخيم مالك.

وإنَّا سوفَ نَجعَلُ مَوْلَيَيْنَا مَكانَ الكُلْيَتَينِ مِن الطُّحَالِ
ونُغْني في الحوادِثِ عن أخِينا كمَا تُغْني اليَمينُ عنِ الشِّمَالِ

- قولُه: كَدَأْبِ الذِّئبِ يَأدُو: أي كفِعْلِ الذِّئبِ.
- ويَأْدُو: أي يَخْتِلُ.

وقال سَدُوسُ بنُ ضَبَابٍ:

إنِّي إلَى كُلِّ أَيْسارٍ وَنَادِبَةٍ أَدعُو حُنَيْشًا كَمَا تُدْعَى ابْنَةُ الجَبَلِ
إنْ تَدْعُهُ مُوهِنًا يَعجَلْ بجَابَتِهِ عارِي الأَشاجِعِ يَسْعَى غَيرَ مُشْتَمَلِ

- الأَيْسَار: واحدُها يَسَرٌ، وهو الذي يَضْرِبُ بالقِداح.
- وقولُه: ابنةُ الجَبَل هو الصوتُ الذي يجيئكَ مِن الجِبال والصَّحراء[1].

(ورَوَى أبو حاتِم: إلى كلِّ أيسارٍ ونادِيةٍ. وزَعَمُوا أن الرِّياشِيَّ رَوَى نادِيةٍ أيضًا. قال أبو سعيدٍ عن أبي محمدٍ الخُوارِزميِّ عن الرياشيِّ: إيسارٍ ونادِيةٍ، قال أبو سعيدٍ: حِفْظي عنه: نادبةٍ بالباء. قال أبو الحَسَن: الصحيحُ ما رواه لي أبو العبَّاس محمدُ بنُ يَزيدَ عن التَّوَّزِيِّ عن أبي زَيدٍ وهو: إني إلى كل أيسارٍ ونادبةٍ، وقد مضى تفسيرُ الأَيْسار، وقولُه: ونادبةٍ، يقول: إذا ندبت امرأةٌ مَيِّتَها دعوتُ لها هذا الرجلَ فيُجيبُني للأخذِ بثأرِها كما تجيبُ ابنةُ الجَبَل).

---

[1] – يعني صدى الصوت.

وقال الفرزدقُ[١]:

فلمْ أَرَ مَدْعُوَّينِ أسرعَ جابَةً ... وأَكْفَى لراعٍ مِن عُبَيدٍ ومُسلِمِ

- ويُرْوَى: لجَمْعٍ، (قال أبو الحَسَن: وهو حِفظي).

وقالت جميلةُ بنتُ حَمَلٍ:

أَفَكُلَّما ظَعَنَتْ تَمِيمٌ ظَعْنَةً ... لبلادِهِمْ تَبْكِينَ أُمَّكِ عابِرُ

يا ليتَ هذا الدَّهرَ قَيْظٌ كلُّه ... كَيْلَا يَزالَ لَدَيْكِ منهمْ حاضِرُ

وقال شُعبَةُ بنُ قُمَيرٍ[٢]:

غَدَاةَ دَعَا الدَّاعِي فَكَانَ صَرِيخُهُ ... نَجِيحًا إذا كَرَّ الدُّعَاءَ المُثَوِّبُ

بِكُلِّ وَآةٍ ذَاتِ جِدٍّ وَبَاطِلٍ ... وَطِرْفٍ عَلَيْهِ فَارِسٌ مُتَلَبِّبُ

وَجَمْعٍ كِرَامٍ لَمْ تَمَزَّزْ سَرَاتُهمْ ... حَسَا الذُّلِّ لا دُرْدٌ ولا مُتَأَشَّبُ[٣]

---

[١] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (إذا المرءُ لَم يَحقُن دَماً لِابنِ عَمِّهِ ... بِمَخلولَةٍ مِن مالِهِ أَو بِمُقحَمِ).

[٢] – سبقت ترجمته.

[٣] – الصّريخ: الإجابة، فكان دعاؤه نجيحًا: أَيْ، منجحًا. والمثوّب: المنادي؛ سمّي بذلك لأنّه يردد النّداء. والوآة: الحجر السّريعة المقتدرة الخَلْق؛ كأنّها تضمن لحاق المطلوب؛ لسرعتها وقوَّتها. والطِّرفْ: الحصان الكريم. والمتلبب: المتحزّم المشمّرُ. ولم تمزز: أَيْ، تجزأ بذلك. ولا متأشب أَيْ؛ مختلط، أَيْ، هم صرحاء.

- الدُّرْد: واحدُها أَدْرَد، وهو الذي لا أَسْنَانَ له.
- والتَّمَزُّز: هو الشيء الذي تُجزَأُ به.

(أبو حاتِم وأبو عثمانَ: متأشِّب. أبو الحَسَن: متأشَّب أختارُ).

هُمَا إبِلانِ فيهما ما عَلِمْتُمُ ... فعنْ أَيَّةٍ ما شِئتُمُ فتَنَكَّبُوا

(حُكِيَ لي عن الرياشيِّ أنه رَوَى: فعنْ إيَّةٍ، بالكَسْر).

وقال ذو الخِرَقِ الطُّهَوِيُّ[1]:

وشَبَّهتُ حُبِّي في ظَعائِنَ مالِكٍ ... صِوارًا بفاثُورٍ مِنَ القُفِّ بادِيَا
وعالَينَ أَنْماطًا على عَبقَرِيةٍ ... وأَلقَينَ في أَحداجِهِنَّ الكَرَادِيَا
يَمُجُّ النَّدَى عُثْنُونُهُ كلَّ مَرْبِعٍ ... بِمُنْعَرَجِ الرَّوْحاءِ أَمْرَأْتَ وادِيَا

- فاثُور: موضعٌ واسِع.
- الكَرادِي لم يعرفْه أبو زَيدٍ ولا المفضَّل.
- وقولُه أمرأتَ وادِيَا كأنَّه دعاءٌ منه له.

[1] – سبقت ترجمته.

(قال أبو الحَسَن: حُكِيَ لي عن يعقوبَ بنِ السِّكِّيت[١] أنه قال: الكَرادِي الأَرْدِيَة أحسبُه عن خالدِ بنِ كلثومٍ ولا نحفظُ له واحدًا وحِفظي عن أبي العبَّاس محمدِ بنِ يَزيدَ أنه رَواه: أَمْرَعْتَ وادِيَا، وهو أجْوَدُ مِن الروايةِ الأولى، يريدُ: جَعَلَكَ اللهُ مَرِيعًا، والمَريعُ المُخصِب).

وقال ضَبَابُ بنُ وَقدَانَ السَّدُوسيُّ:

لَعَمرِي لقد طالَ ما غالَني تِلاعُ الشَّرِبَّةِ[٢] ذاتُ الشَّجَرْ
وجَرُّ المَخَاضِ[٣] عَثَانِينَها إذا بَرَكَتْ بالمَكانِ الخَمِرْ
كأَنَّ الأَفَانِيَ[٤] شَيْبٌ لَهَا إذا التَفَّ تحتَ عَناصِي الوَبَرْ

- زَعَمَ المُفضَّلُ أنَّ الواحدةَ عُنْصِية كذاك سُمِعَ مِن العرب.
- قال الأصمعيُّ: ما بَقِي مِن ماله إلا عَنَاصٍ.

---

[١] – ابْنُ السِّكِّيتِ (١٨٦ – ٢٤٤هـ): إمام من أئمة اللغة العربية وعالم نحوي وأديب شهير، يكنى بأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت الدورقي الأهوازي البغدادي النحوي المؤدب، مؤلف كتاب "إصلاح المنطق"، دِيّن خَيِّر، حُجة في العربية. أخذ عن: أبي عمرو الشيباني، وطائفة.

[٢] – الشَرِبّة: هضبة معروفة في نجد بين وادي الرمة ووادي الجريب.

[٣] – المِخَاضُ: النُّوق التي أَتى على حَمْلِها عشرةُ أشهر.

[٤] – الأَفانِي: شَجَرٌ بِيضٌ، وَاحِدَتُهُ أَفَانِيَةٌ، مثل ثمانية.

(قال أبو الحَسَن: قال الأصمعيُّ وهو الثَّبْتُ عنه: واحدُ العَناصِي عُنْصُوَة، والعُنْصُوة البقيَّةُ مِن المَال، وهو مِن الوَبَر القِطَعُ المُتفرِّقة، وكلُّه يَرجعُ إلى البقيَّة).

وأنشد الأصمعيُّ لأبي النَّجْم العِجْليِّ:

إمَّا تريني أشمط العَنَاصِي ... كأنَّما فَرَّقَها مُنَاصِي

في هامَةٍ كالحَجَرِ الوَبَّاصِ[1]

(قال أبو الحَسَن: المُناصِي: الذي يَجذِبُ ناصِيَتَه، والمَصدرُ النِّصَاء).

وقال خَليفةُ بنُ حَمَلٍ:

أَسَرَّك أنْ تَلَقَى بَعيرَكَ عافِيًا ... وتُؤتَى ببَرْنِيِّ العراقِ المحطَّمِ

تَرُدُّ الأَلَايَا كلَّ يَومٍ كأنَّها ... عُرَى حَلَقٍ قد شَدَّها القَينُ مُبهَمِ

ألمْ تَعلَمي أنِّي إذا مالَ صاحِبي ... على حالةِ العَوْجاءِ لمْ أَتَقَوَّمِ

(أبو حاتِم: على حالِهِ العَوجاءِ، وقال أبو الحَسَن: الأوَّلُ الصَّوابُ).

سنُوضِعُهُ حَتَّى تَكِلَّ عظامُهُ ... ونَمْنَحُ لِيتَيْهِ هِرَاوَةَ هَيْتَمِ

---

[1] – وهي في ديوانه أربعة أبيات برواية:

إن يُمسِ رَأسي أَشْمَطَ العُناصِ ... كَأَنَّما فَرَّقَهُ مُناصِ

عَن هامَةٍ كَالقَمَرِ الوَبّاصِ ... وَلا بِذاكَ الأَحمَرِ الفِراصِ

قَعُودَ الرِّعاءِ والبِغاءِ وتارةً إلى أهلِ هندٍ باللِّوَى أو بِعَيْهَمِ
يَخُبُّ بوَطْبَى مُصمَدَاتٍ كأنَّها بها نِضوُ أورامٍ وليست بوُرَّمِ

- جمْعُ أليَّةٍ على أَلَايَا، مثلُ عَشِيَّةٍ وعَشَايَا.

(أبو حاتِم: البُغاء، بالضَّم).

(أبو حاتم: مُصمِدات، بكسر المِيم).

- قال الأصمعيُّ: البَغَايَا: الإماء، وجاء في الحديث: «فقامت على رؤوسِهمُ البَغَايَا». والبَغَايَا: الفواجِرُ أيضًا.

وقال قَيسُ بنُ زُهَيرٍ[1]:

أخي واللهِ خَيرٌ مِن أخيكمْ إذا الخَفِراتُ أبْدَينَ الخِدَامَا
قتلتُ به أخاكَ بخيرِ عَبسٍ فإنْ حَربًا حُذَيفَ وإنْ سِلَامَا[2]

---

[1] – قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي: أمير عبس، وداهيتها، وأحد السادة القادة في عرب العراق. كان يلقب بقيس الرأي، لجودة رأيه. ويكنى أبا هند. وهو معدود في الأمراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء. ورث الإمارة عن أبيه. واشتهرت وقائعه في حروبه مع بني فزارة وذبيان. وحكمته في مأثور كلامه مستفيضة، وخطبه غير قليلة، وشعره جيد فحل. زهد في أواخر عمره، فرحل إلى عُمان. وعف عن المآكل حتى أكل الحنظل. وما زال في عمان إلى أن مات. ويضرب بدهائه المثل.

[2] – في ديوانه يرثي أخاه مالك بن زهير، من قصيدته التي مطلعها: (أَخي وَاللهِ خَيرٌ مِن أَخيكُم إِذا ما لَم يَجِد بَطَلُ مُقاما).

- السِّلم: الصُّلح، وأراد بالسِّلام المسالمةَ والصُّلح.

وقال ضَابِئُ بنُ الحارثِ البُرجُمِيُّ[١] يَصفُ الكِلابَ والثورَ[٢]:

شَديدُ سَوادِ الحاجِبَينِ كَأَنَّما أُسِفَّ صَلَى نارٍ فقدْ عادَ أَكحَلَا

وَباتَ إِلى أَرْطَاةِ حِقْفٍ بمُنْحَنًى يُناطِحُ مِن تَرْبَائها ما تَهَيَّلَا

(أبو حاتِم: مِن ثَرْيَائها).

يُساقِطُ عَنهُ رَوقُهُ ضارِيَاتِها سِقاطَ حَديدِ القَينِ أَخوَلَ أَخوَلَا

وَآبَ عَزيزُ النَّفسِ مانِعَ لَحمِهِ وَقَد عَلَّ مِن أَجوافِهِنَّ وَأَنهَلَا

(أبو الحَسَن: الأصمعيُّ: عُلَّ وأُنهِلَا).

وقال العَجَّاجُ:

ساقَطَهُنَّ أَخْوَلًا فأَخْوَلَا ... وزَرَّ مِن أكتافِهِنَّ خُصَلَا

- قولُه: أَخْوَلَ أَخْوَلَا: أي واحدًا فواحدًا، وقال الأصمعيُّ: أخْولَ أخْولَ بعضُه على بعضٍ، ووصفَه بيديه وأَومَأَ بهما كأنه يَقعُ بعضُه على بعضٍ.

---

[١] – سبقت ترجمته.

[٢] – القصيدة في الأصمعيات برقم ٦٣ ومطلعها: (غَشِيتُ لِلَيلَى رسم دَار ومنزلَا ... أَبى باللوى فالتبر أَن يتحولَا).

- والزَّرُّ: مَصدرُ زَرَرتُ القَميصَ زَرًّا. والزَّرُّ: الطَّعنُ. والزَّرُّ: العَضُّ.

وقال الشاعرُ:

يَزُرُّ ويَلفِظُ أَوبَارَها ... ويَقرُو بِهِنَّ قِفافًا حُزُونَا

- والزَّرُّ: أن يَزُرَّ عَينَيه كأنَّه يُضَيِّقُهما مِن نَواحيهما.
- والزَّرُّ: النَّتْفُ، أنشدني أعرابيٌّ:

إنْ لم يَزَلْ شَعرُ مَقَذَّيَّ يُزَرْ

أي يُنتَفُ. وكان الأصمعيُّ يقول: المَقَذُّ: هو منقطعُ شعرِ الرأسِ مِن القَفا. والمِقَذُّ، بالكسر، المِقراض يُقطع به يُقَذُّ به.

وقال خَليفةُ بن حَمَلٍ الطُّهَويُّ:

شَبَّهتُ قُلَّتَهُمْ في الآلِ إذْ عَسَفُوا ... حَزمَ الشُّرَيفِ تَبَارَى فَوقَه زُمَرَا
عَوْمَ الصَّرَارِيِّ في غَبراءَ مُظلمَةٍ ... تَعلوه طَورًا ويَعلُو فَوقَها تِيَرَا
كَلَّفتَ عَينَيكَ رَأيًا لَستَ مُدرِكَهُ ... فاقْنَ حَياءَكَ إلا جاشِمًا سَفَرَا

وقال عَمرُو بنُ يَربوعِ بنِ حَنظَلَةَ[1]:

أَلَا للهِ ضَيْفُكِ يا أُمَامَا

---

[1] – أبوه يربوع بن حنظلة بن مالك التميمي الشاعر الجاهلي وجد قبيلة بني يربوع من بني تميم. وولد عمرو بن يربوع بن حنظلة: منذرًا، وعوافة.

(قال أبو حاتِم: قال أبو زَيد: قال المُفضَّلُ: ولم أسمعْ بقافيتِهِ[١]).

رَأَى بَرقًا فأَوضَعَ فَوقَ بَكرٍ ... فَلَا بِكِ مَا أَسَالَ وَمَا أَغَامَا

- ويُروَى: أَلَا للهِ ضِيفُكِ.
- والضِّيف: الناحيةُ والمَحلَّة، وكذلك ضِيفُ الوادي ناحيتُه ومَحلَّتُه.
- وقولُه: فَلَا بِكِ ما أَسالَ: أي فلا بِكِ ما وافقْتِ سَيَلانَه وإغامتَه. وأراد الغَيمَ الذي رأتْ فيه البرقَ.
- قال المفضَّلُ: بَلَغَني أنَّ عَمْرًا هذا تزوَّج السَّعلاةَ، فقال له أهلُها إنك تجدُها خيرَ امرأة ما لم تر برقًا، فاستر بيتَك ما خفتَ ذلكَ، فمكثت عنده حتى ولدت له بنينَ، فأبصرتْ ذاتَ يومٍ بَرقًا فقالت:

الزَمْ بَنِيكَ عَمْرُو إنِّي آبِقُ ... بَرْقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي آلِقُ

فقال عَمرٌو:

أَلَا للهِ ضَيفُكِ يا أُمَامَا

وقال الشاعرُ[٢]:

---

[١] – روى تتمة له ابنُ يسعون في المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح: (أَلَا للَّه ضَيْفَكِ يا أُمَامَا ... وحَيَّا حَيَّهُ إمَّا أَقَامَا).

[٢] – هو علباء بن أرقم اليشكري الشَّاعر الجاهلي الذي قتل كبش النعمان بن المنذر.

يَا قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي السِّعْلَاتِ... عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعٍ شِرارَ النَّاتِ

غَيرَ أَعِفَّاءَ ولا أَكْيَاتِ[١]

وقال معاويةُ بنُ مالكٍ[٢]:

وكَأَنَّهُ لمَّا اسْتَحَمَّ بمائِهِ ... حَوْلِيُّ غِرْبانٍ أراحَ وأَمْطَرَا[٣]

وقال جَبَّارُ بنُ مالكٍ[٤]:

وقد نُبِّئْتُهُ بصَعيدِ عَكٍّ ... فسَقيًا ذلكَ الجَدَثُ اليَمَاني

(أبو حاتِم: فسُقيًا: سُقيًا احتملَ الرَّفعَ والنَّصبَ والخَفضَ).

فمَا لِلعَينِ لا تَبْكي بَحِيرًا ... ولو أنِّي نُعِيتُ له بَكَاني

---

[١] – يعني شرار الناس ولا أكياس، فأبدل من أجل القافية.

[٢] – معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري: شاعر، من أشراف العرب في الجاهلية. هو أخو (مُلاعِب الأسنَّة) عامر بن مالك، وعم (لبيد بن ربيعة) الشاعر. لقّب بمعوِّد الحكماء لقوله: (أعوّد مثلها الحكماء بعدي إذا ما الأمر في الحدثان نابا) وهو من أبيات يقول فيها: (إذا نزل الغمام بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا) وهو صاحب الأبيات التي منها: (ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد هصورُ).

[٣] – يَصِفُ مُهراً أَدْهَمَ. واسْتحمَّ: اغْتَسلَ بالماءِ الحميم. واسْتَحمَّ: عَرِقَ.

[٤] – جَبَّار بن سُلْميّ بن مَالِك بن جَعْفَر بن كِلَاب بن عَامِر بن صَعْصَعَة. هو الذي طَعَن عَامِرَ بنَ فُهَيْرَة يَوْم بِئْر مَعُوْنَة، فَقَتله، ثم أَسْلَم بعد ذلك.

وقال عامِرُ بنُ الطُّفَيلِ[١]:

تركتُ نِساءَ ساعِدةَ بنِ مُرٍّ لهنَّ على مَزَاحِفِهِ عَويلُ
جمعتُ له يَدَيَّ بِذِي كُعُوبٍ يُقدِّمُ نَصْلَه أَظْمَى طَويلُ
فإنْ سِلْمًا بَني حَرْبٍ فسِلْمٌ وإنْ حَرْبًا فقد شُفِيَ الغَليلُ[٢]

وقال مُعاوِيةُ بنُ مالِكٍ[٣]:

أَلْفَوا أَبَاهُمْ سَيِّدًا وَأَعانَهُمْ كَرَمٌ وَأَعمامٌ لَهُمْ وَجُدُودُ
إِذْ كُلُّ حَيٍّ نابِتٌ بِأَرُومَةٍ نَبْتَ العِضَاهِ فَماجِدٌ وَكَسِيدُ

---

[١] – عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، من بني عامر بن صعصعة: فارس قومه، وأحد فتَّاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية. ولد ونشأ بنجد. وكان يأمر منادياً في عكاظ ينادي: هل من راجل فنحمله؟ أو جائع فنطعمه؟ أو خائف فنؤمنه؟ وخاض المعارك الكثيرة، وأدرك الإسلام شيخاً، فوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة، بعد فتح مكة، يريد الغدر به، فلم يجرؤ عليه. فدعاه إلى الإسلام، فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله وليَّ الأمر من بعده؛ فرده؛ فعاد حنقاً، وسمعه أحدهم يقول: لأملأنها خيلاً جرداً ورجالاً مرداً ولأربطن بكل نخلة فرساً! فمات في طريقه قبل أن يبلغ قومه. وكان أعور أصيبت عينه في إحدى وقائعه، عقيماً لا يولد له. وهو ابن عم لبيد الشاعر. أخباره كثيرة متفرقة.

[٢] – في ديوانه أبيات ثلاثة وثالثها مختلف برواية: (شَكَكتُ بِهِ مَجامِعَ رُحبَيَيهِ فَصارَ رِداؤُهُ مِنهُ طَميلُ).

[٣] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (طَرَقَتْ أُمامَةُ والمَزارُ بَعيدُ وَهْناً وأَصْحابُ الرِّحالِ هُجُودُ).

قالَتْ زُنَيْبَةُ قدْ غَوَيْتَ لِأَنْ رَأَتْ حَقًّا يُنَاوِبُ مالَنا ووفودُ

ويُروَى: تَنَاوَبَ، أضمَرَ لوفودٍ فِعلًا فرَفَعَها به.

وقال عَوفُ بنُ الأَحْوصِ[١]:

ولكنْ مَعْشَرٌ مِنْ جِذْمِ قَيْسٍ عُقُولُهُمُ الأَبَاعِرُ والرِّعاءُ[٢]

وقال الكَلْحَبَةُ[٣]:

---

[١] – عوف بن الأحوص بن جعفر العامري من بني كلاب بن عامر بن صعصعة أبو يزيد: شاعر جاهلي، كان في أيام حرب الفجار وهو القائل: (وإني وقيساً كالمسمِّن كلبَه فتخدشه أنيابُه وأظافرُهْ).

[٢] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها:

وهُدِّمَتِ الحِيَاضُ فلم يُغَادَرْ ... لِجَوْضٍ مِن نَصائِبِهِ إِزَاءُ

لِجَوْلَةَ إِذْ هُمُ مَغْنىً وأَهْلِي ... وأَهلُكِ ساكِنُونَ مَعاً رِئَاءُ

[٣] – هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف ابن عرين التميمي اليربوعي العَريني: شاعر جاهلي، من فرسان تميم وساداتها. يقال له (فارس العَرَادة) وهي فرسه. ويعرف بالكلحبة (ومعناه: صوت النار ولهيبُها) وهو القائل في بدء قصيدة: (أمرتهم أمري بمنعرج اللوى = ولا رأي للمعصيّ إلا مضيعا) ومن أخبار الكلحبة أنه جاور بني (بليّ) القضاعيين، فأغار عليهم بنو جشم ابن بكر التغلبيون، وأخذوا أموالهم، فقاتل الكلحبة وابن له، مع جشم، حتى ردوا إليها أموالها، وجرح ابنه ومات من جراحه. وله في ذلك شعر.

فَقِعْدَكِ[١] عَمْرَ اللهِ إلَّا نَعَيْتِهِ ... إلَى أَهْلِ حَيٍّ بالقَنافِذِ أَوْرَدا؟[٢]

وقال أبو المُجَشَّرِ[٣]، جاهليٌّ:

وقَبْلَكَ ما هابَ الرِّجالُ ظُلَامَتي ... وفَقَّأْتُ عَيْنَ الأَشْوَسِ الأَبَيَانِ[٤]

وأَخْرَجَ لي حَقِّي سَلِيمًا فلمْ أَبُؤْ ... بنُعْمَى امْرِئٍ فيه يَدِي ولِساني

(قال أبو الحَسَن: أنشَدَنا هذه الأبياتَ بتمامِها أبو العبَّاس أحمدُ بنُ يحيى ثَعْلَبٌ عنِ ابنِ الأعرابيِّ، وأوَّلُهَا:

فَلَا فَنْكَ إلَّا سَعْيُ عَمْرٍو ورَهْطِهِ ... بِمَا اخْتَشَبُوا[٥] مِنْ مِعْضَدٍ ودَدَانِ

على إبِلي ولَوْ أُلاقِيهِ وسْطَها ... لأَحْذَيتُهُ فيها شَبَاةَ سِنَانِ

طَرِيرٍ نَمَى في زاعِبِيٍّ تَرَى لهُ ... إذا حَرَّكتْهُ الكَفُّ كالعَسَلَانِ

---

[١] – جاء في اللسان: قَالَ الْكِسَائِيُّ: يُقَالُ: قِعْدكَ اللَّهَ أَي اللهُ مَعَكَ... وَقَالَ ثعلب: قَعْدَكَ [قِعْدَكَ] اللهَ وقَعِيدَكَ اللهَ أَي نَشَدْتُكَ اللهَ. وَقَالَ: إِذا قُلْتَ قَعِيدَكُما اللَّهَ جاءَ مَعَهُ الِاسْتِفْهَامُ وَالْيَمِينُ، فَالِاسْتِفْهَامُ كَقَوْلِهِ: قَعِيدَكما اللهَ أَلَم يَكُنْ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ الْفَرَزْدَقُ: (قَعِيدَكما اللهَ الَّذِي أَنْتُما لَهُ ... أَلَم تَسْمَعا بالبَيْضَتَيْنِ المنادِيا؟)، والقَسَمُ: قَعِيدَكَ اللهَ لأُكْرِمَنَّكَ.

[٢] – أورده الصغاني في التكملة والذيل والصلة برواية: (فَقِعْدَكِ – عَمَّى – اللهَ هَلَّا نَعَيْتِهِ ... إلَى أَهْلِ حَيّ بالقَنافِذِ أَوْرَدُوا؟). وقال: وعَمَّى مِثالُ سَكْرَى: اسم امرأة. أراد: يا عَمَّى.

[٣] –

[٤] – من أبَى يأبَى، فَهُوَ آبٍ وأَبِيٌّ وأَبَيانٌ.

[٥] – اخْتَشَبُوا: اتَّخَذُوهُ خَشِيباً، وَهُوَ السَّيْفُ الَّذِي لَمْ يُتَأَنَّق فِي صُنْعه.

فإنْ تكُ مَدلولًا عليَّ فإنَّني أَخُو الحَربِ لا غُمرُ ولا أَنَفَانِ

يَتلُوه: وقَبْلَكَ ما هابَ الرِّجالُ ظُلَامَتي، والبيتُ الذي بعدَه آخرُ القَصيدة.

قال أبو الحسن قال ابنُ الأعرابي: الفَنْكُ: العَجَبُ، قال أبو الحَسَن: ولم يُستَعمَلْ إلا في هذا الشِّعر، ويُقال له فيما حَكَى الأصمعيُّ: الغَرْوُ والأَدَبُ والبَدِيُّ، وأنشَدَ لعَبِيدِ بنِ الأَبْرَصِ الأَسَدِيِّ[1]:

إن تَكُ حالَت وَحُوِّلَ مِنْها[2] ... فلَا بَدِيٌّ ولا عَجِيبُ[3]

ويقال له البَطِيطُ أيضًا. وقولُه: اخْتَشَبُوا، يريدُ ابتدؤوا طَبعَه، وقال: خَشَبتُ السَّيفَ واخْتَشَبْتُه خَشْبًا واخْتِشابًا، إذا ابتدَأتَ طَبعَه، ويُقال: سَيفٌ جيِّدُ الخَشِيبة، إذا أُحكِمَ طبعُه. والمِعضَدُ أقصرُ مِن السَّيف، ذِراعٌ أو نحوُه يُعضَد به الشَّجرُ أي يُقطَع. والدَّدَانُ: السيفُ الكَليلُ، ومنه يُقال للعَيِيِّ اللِّسان دَدَانٌ، كما يُقال في السَّيفِ والرَّجلِ كَهامٌ. والحُذْيَا: في الأصل: العَطيَّة والهِبَة، يقال أحذيتُه إحذاءً، إذا وهبتَ له، والاسمُ الحُذْيَا.

---

[1] – عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر: شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها. وهو أحد أصحاب (المجمهرات) المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات. عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه.

[2] – هذا الشطر له روايات كثيرة.

[3] – من معلقته الشهيرة: (أَقفَرَ مِن أَهلِهِ مَلحوبُ فَالقُطَبِيّاتُ فَالذَّنوبُ).

والشَّباةُ: الحَدُّ، يريدُ: جَعلتُ مكانَ الهِبَةِ له أن طَعَنتُه، كما قال تَعالى: «فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»، والعذابُ ليس ببُشرَى، ولكنه جُعِلَ يَقومُ مَقامَها، ومِن كلامِ العَربِ السائرِ: «عِتَابُهُ السَّيفُ»، أي الذي يقومُ له مَقامَ العِتابِ السَّيفُ، كما قال عمرُو بنُ مَعدِيكَرِبَ[1]:

وخَيلٍ قد دَلَفتُ لها بِخَيلٍ تحيَّةُ بَينِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ[2]

وهو فاشٍ في كلامِ العَرَب، فإذا وَرَدَ عليكَ منه شيءٌ فهذا مَجَازُه. والزَّاعِبِيُّ فيما ذَكَرَ ابنُ الكَلْبِيِّ[3] رَجلٌ مِن الخَزْرَجِ كان يَصنعُ الرِّماحَ فنُسِبَتْ جميعُ

---

[1] – معديكرب يكتب موصولاً ومفصولاً، جاء في اللسان: ومَعْدِيكرِبَ: اسمانِ، فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: معديكربُ، بِرَفْعِ الباءِ، لَا يُصرَف، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: معديكربٍ، يُضيف ويَصْرِفُ كَرِباً، ومنهم من يقول: معديكربَ، يُضيف وَلَا يَصرف كَرِبًا، يَجْعَلُهُ مؤنثاً مَعْرِفَةً، والياءُ مَنْ مَعْدِيكَرِبَ سَاكِنَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ. وإذا نَسَبْتَ إليه قُلْتَ: مَعْدِيٌّ.

[2] – في ديوانه، وهو مطلع ثلاثة أبيات، وبعده:

وفي كعبٍ وإخوَتِها كِلابٍ سَوَامي الطَرفِ غاليةُ البُضُوعِ

وقد جاوَزنَ من غُمدانَ أرضاً لأَبوالِ البغالِ بها وَقِيعُ

[3] – هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث الكلبي ويكنى ابن الكلبي (١١٠ – ٢٠٤ هـ) مؤرخ وعالم أنساب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها. يعتبر المؤلفون في الأنساب الذين جاءوا بعد هشام عالة عليه، وكان كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم نسخة من كتاب جمهرة النسب للكلبي مع حذف وإضافة. وأخذت كتب الأمثال عنه كمجمع الأمثال للميداني وجمهرة الأمثال للعسكري، وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام.

الرِّماحِ إليه. وقال الأصمعيُّ: الرُّمحُ الذي إذا هُزَّ تَبِعَ بَعضُه بَعضًا سُهولةً مِن غَيرِ كَزَازةٍ[1]، يُقال: مَرَّ يَزْعَبُ بجِملِه، إذا مَرَّ مَرًّا سهلًا يتبعُ بعضُه بعضًا، قال: فمنه قيل للرِّماحِ زاعِبِيَّةٌ[2]. والعَسَلانُ شَبيهٌ به، وهو مأخوذٌ مِن عَدْوِ الذِّئب. والغُمْرُ: الذي لم يُجَرِّبِ الأمورَ، يقول: أنا مُسْتَحْكِمٌ لستُ بغِرٍّ ولا كَبِرتُ فتخاذلْتُ. والأَشْوَسُ الذي يَنظُرُ بمؤخِّرِ عَينَيه كِبرًا. والأَبَيَانُ: الشَّديدُ الإباء. وأَبُوءُ: أُقِرُّ وأَحتمِلُ، يُقال: باءَ بكذا وكذا إذا احتَمَلَه وأَقَرَّ بِهِ).

وقال الأخطَلُ[3]:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَد وَدَيتُ ابنَ مِرفَقٍ وَلَمْ تُودَ قَتْلَى عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ

---

[1] – الكزازة ضد السهولة. وهي الاضراب والاهتزاز، قال في اللسان: وَالزَّاعِبِيُّ: الرُّمْحُ الَّذِي إِذا هُزَّ تَدَافَعَ كُلُّه كأَنَّ مؤَخّره يَجْرِي فِي مُقدَّمه؛ وَمِنْهُ قِيلَ: مَرَّ يَزْعَبُ بجِملِه إِذا كَانَ يَتَدَافَعُ.

[2] – جاء في اللسان: والزَّاعِبِيُّ مِنَ الرِّماح: الَّذِي إِذا هُزَّ تَدافَعَ كلُّه كأَنَّ آخِرَه يَجْرِي فِي مُقَدَّمِه. والزاعِبِيَّةُ: رِماحٌ مَنْسُوبَةٌ إِلى زاعِبٍ، رجلٍ أَو بلَدٍ؛ قَالَ الطِّرِمَّاحُ: (وأَجْوِبةٌ كالزَّاعِبِيَّة وخْزُها ... يُبادهُها شَيْخُ العِراقَينِ، أَمْرَدا)، وَقَالَ المبرِّدُ: تُنْسَبُ إِلى رَجُلٍ مِنَ الخَزْرَج، يُقَالُ لَهُ: زاعِبٌ، كَانَ يَعْمَلُ الأَسِنَّةَ؛ وَيُقَالُ: سِنانٌ زاعِبِيٌّ. وَقَالَ الأَصمعي: الزاعِبِيُّ: الَّذِي إِذا هُزَّ كأَنَّ كُعُوبَه يَجرِي بعضُها فِي بَعْضٍ، لِليِنه، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: مَرَّ يَزْعَبُ بجِمْلِه إِذا مَرَّ مَرّاً سَهْلًا؛ وأَنشد: (ونَصْل، كنَصْلِ الزَّاعِبِيّ، فَتِيق) أَراد كنَصْلِ الرُّمْحِ الزاعِبِيّ. وَيُقَالُ: الزَّاعِبِيَّةُ الرِّماحُ كلُّها.

[3] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (سَعى لِيَ قَومي سَعيَ قَومٍ أَعِزَّةٍ فَأَصبَحتُ أَسمو لِلعُلا وَالمكارِمِ).

جَزَى اللهُ فيها الأَعوَرَينِ مَلامَةً وَعَبدَةَ ثَفْرَ الثَّورَةِ المُتَضاجِمِ[١]

- الثَّفْرُ: الفَرجُ مِن السِّباع، فجَعَلَه ههنا للبَقَرَة.

وقال أيضًا[٢]:

المُنعِمونَ بَنُو حَربٍ وَقَد حَدَقَتْ بِيَ المَنِيَّةُ وَاِستَبطَأتُ أَنْصَارِي

قَومٌ إِذا حارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دونَ النِساءِ[٣] وَلَو باتَتْ بِأَطهارِ

- أرادَ: وَقَد أَحْدَقَتْ بِيَ المَنِيَّةُ.

وقال عَوفُ بنُ الأَحْوصِ[٤]:

أَلَا أَبْلِغْ بَني لُبْنَى رَسُولًا لِعَبْدٍ والأُمورُ لها دَوَاعِي

ولا أَعْني بَني لُبْنَى لِعَوْفٍ وَكَعْبٌ لا أَقولُ لهمْ سَراعِ

أولئكَ إخْوَتي وخِيارُ رَهْطِي بِهِمْ نَهْضِي خَشِيتُ أَو امتِنَاعِي

---

[١] – المتضاجم: المعوج الفم.

[٢] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (تَغَيَّرَ الرَّسمُ مِن سَلمى بِأَحفارِ وَأَقفَرَتْ مِن سُلَيمى دِمنَةُ الدارِ).

[٣] – شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دونَ النِساءِ: أي عن النساء.

[٤] – عوف بن الأحوص بن جعفر العامري من بني كلاب بن عامر بن صعصعة أبو يزيد: شاعر جاهلي، كان في أيام حرب الفِجار وهو القائل: (وإني وقيساً كالمسمِّن كلبَه فتخدشه أنيابُه وأظافرُهْ).

وكنتُ إذا مُنِيتُ بَخَصْمِ سَوْءٍ دَلَفْتُ له فأَكْوِيهِ وَقَاعِ[1]

- قال سَماعِ مثلُ حَذَامِ وقَطَامِ، ووَقَاعِ مثلُ حَذامِ أيضًا، وهي كَيَّةٌ بينَ القَرْنينِ.

وقال أيضًا[2]:

فَلَوْلَا أَنَّني رَحُبَتْ ذِرَاعِي بِإِعْطاءِ المَفارِقِ والحِقَاقِ
وإِبْسالي بَنِيَّ بِغَيْرِ جُرْمٍ بَعَوْناهُ ولا بِدَمٍ مُرَاقِ
لَقِيتُمْ مِنْ تَدَرُّئِكُمْ عَلَينا وَقَتْلِ سَراتِنا ذاتَ العَرَاقِ

- قولُه بَعَوْناهُ: اجتَرَمْنَاهُ.
- والتَّدَرُّؤ: التَّبَغِّي والرُّكوبُ بالظُّلْم.
- وذاتُ العَراق: اسمٌ مِن أسماءِ الدَّوَاهي.

وقال أبو الغُولِ[3]:

كأَنَّ وقَدْ أَتَى حَوْلٌ جَدِيدٌ ... أَثافِيَهَا حَمَاماتٌ مُثُولُ[4]

---

[1] – في ديوانه وهي مطلع القصيدة وبعدها: (فَتُبْدِي عن قِفارِ الصُّلْبِ طَوْرًا وَطَورًا قد تَجُوبُ عن النُّخَاعِ).

[2] – في ديوانه ثلاثة الأبيات هذه فقط.

[3] – أبو الغول الطهوي، سبقت ترجمته.

[4] – وسط بين ثلاثة أبيات أوردها ابن يسعون في المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح، وهي:

وقال بُشَيرُ بنُ أُبَيٍّ العَبْسِيُّ، أدركَ معاويةَ[١]:

قد سِرتَ سَيرَ كُليبٍ في عَشيرتِهِ لو كان فيهم غُلامٌ مثلُ جَسَّاسِ

الطاعنِ الطعنةَ النَّجلاءَ عانِدُها كطرَّةِ البُردِ يَعْيَا فَتْقَها الآسِي

- أبو العبَّاس: أَعْيا فتقُها، وأسكن الياءَ مِن الآسِيَ اضطرارًا، ويُروَى يُعْيِي فتقُها، هاتانِ الروايتانِ أَجْوَدُ ممَّا ذُكِرَ.
- جسَّاسٌ: قاتلُ كُليبٍ.
- وقولُه: يَعيَا فتقَها: أراد يَعيَا بِفتقِها.
- والآسِي: الطبيبُ، لم يَسمعِ المفضَّلُ بغيرِ هذا. ورَوَى أبو حاتِم: يُعيِي فتقُها.

وقال أبو الغُولِ[٢]:

رَأَيْتُكُمُ بَنِي الْخَذْوَاءِ لمّا أَتَى الأَضْحَى وصَلَّلَتِ اللِّحَامُ

أَتَنْسَى لَا هَدَاكَ اللهُ سَلْمَى ... وَعَهْد شَبابِها الحَسَنُ الجَميلُ

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ جَدِيدٌ ... أَثَافِيَها حَمَامَاتٌ مُثُولُ

أمَا تَنْفَكُّ تَرْكَبُنِي بِلَوْمَى ... لَهِجْتَ بِها كما لَهِجَ الفَصيلُ

[١] – جاء في الحيوان: وقال رجل من بني كلاب من الخوارج، لمعاوية بن أبي سفيان... الشاهد.

[٢] – يهجو قوماً.

تبَاعَدْتُمْ بِوِدِّكُمُ وقُلْتُمْ لَعَكٌّ مِنْكَ أقْربُ أو جُذَامُ[1]

وقال الفرزدقُ[2]:

سَأَثْأَرُ إنْ عِرضاكُما أَوْفَيَا بِهِ رِدائي الذي جاذَبْتُما فتَمَزَّقَا
أَشَدَّ عَريفٍ مِن مَعَدٍّ ومَنْكِبٍ ضِرارَ اسْتِها والعَنبَرِيَّ ابنَ أَحْوَقَا
وإنَّ حَرًا دَلَّى ضِرارًا زَحِيرُهُ ولم يَتَحَطَّمْ زَوْرُهُ غَيْر أَرْتَقَا
وما كنتُ لو فرَّقتُماني كِلاكُما بأُمَّيْكُما عُريانَتينِ لِأَفرَقَا

(أبو حاتِم: أدَّى ضِرارًا، أبو الحَسَن: هو أَجْوَدُ).

وقال رجلٌ جاهليٌّ:

---

[1] – الخذواء: المسترخية، وأصل الخذا: استرخاءُ الأذن، يقال: أذن خذواء: مسترخية، واللحام جمع لحم، وصلّلت: أنتنت، يقول لهم: لما كثرت اللحوم في الأضحى فشبعتم واستغنيتم، توليتم بودّكم عنّي، ومعنى قوله (لعكٌّ منك أقرب أو جذامُ) يريد أنهم أنكروه حين شبعوا، وأظهروا أنهم لا يعرفونه، فسألوه عن نسبه فقالوا: أأنت من جُذامٍ أم من عكٍ؟ وهما قبيلتان من قبائل اليمن، وهو من تميم، وإنما أنكروه لئلا يقوموا بحقه، فهو يصفهم بالبخل، وإن كان الشيء الذي سألهم كثيراً عندهم.

[2] – في ديوانه وقد جاء يومًا عريفٌ ومنكبٌ يداعبانه فقالا: أجب الأمير الجراح؛ فخاف وهرب منهما وترك معهما رداءه بعد أن انشقَّ، فقال تلك الأبيات الأربعة ومعها بيت خامس هو: (ولكنما فرقتماني بضيغم إذا ما رأى قِرنًا أبَرَّ ودَقدقَا).

ومُوَيْلِكٌ[١] زَمَعُ الكِلابِ[٢] يَسُبُّني فَسَمَاعِ أَسْتَاهَ الكلابِ سَماعِ[٣]

هلْ غيرُ عَدْوِكُمُ على جاراتِكِمْ لِبُطُونِكِمْ مَلَثَ الظَّلامِ دَوَاعي

فإذا هُمُ طَعِمُوا فأَلْأَمُ طاعِمٍ وإذا هُمُ جاعُوا فَشَرُّ جِياعِ

وقال سَبْرَةُ بنُ عَمْرٍو الأَسَديُّ، جاهليٌّ، قال أبو حاتِم: هو سَمُرَةُ بنُ عَمْرٍو، قال أبو سعيدٍ: وأَخْطَأَ:

يا نصرُ هل غيرُ ما جهلٍ فإنكمُ ... ريشُ العَصافير قد أفسدتمُ البلدا

- ويُروَى «أَسَدَا»[٤].
- أبو حاتِم: رِيشَ بالنَّصب.

لنَحنُ أَثقَلُ مِن مِثْلَيْكُمُ زِنَةً ... ونحنُ أكثرُ مِن مِثْلَيْكُمُ عَدَدَا

وقال رَجلٌ مِن بكرِ بنِ وائلٍ يُكْنَى أبا هُنَيدةَ[٥]:

---

[١] – تصغير مالِك.

[٢] – زمعُ الكلاب جمعُ زمعة وهي الزائدة من وراء الظلف.

[٣] – سَماعِ، كقَطَام، أي اسْمَع.

[٤] – يعني الرواية الأخرى: قد أفسدتمُ أسدا.

[٥] – قالها وابصة أحد بني أسعد بن همام حين التقوا مع عدوهم، فأسرهم الجيش إلا أقلّهم، فكان هو ممن انفلت منهم، وأُخِذ أخوه، فلما أتى أهلَه، أتته بنت أخيه تسأله عن أبيها، فقال: تُسائلُني هُنَيْدَةُ عَنْ أبيها.

تُسائلُني هُنَيْدَةُ عَنْ أَبِيها وما أَدْري وما عَبَدَتْ تَميمُ

غَداةَ عَهِدْتُهُنَّ مُسَوَّمَاتٍ لهُنَّ بكلِّ رابِيَةٍ نَحِيمُ[1]

(مُغَلْصَمَاتٍ عن أبي حاتِم، قال أبو الحَسَن: ليس بشيء).

فما أَدْرِي أجُبْنًا كانَ دَهْري أَمِ الكُوسَى إذا عُدَّ الحَزِيمُ؟

- قولُه: وما عَبَدَتْ تَميمُ: أراد والذي عَبَدَتْ تَميمُ.
- والكُوسَى: فُعلَى، مثلُ حُبْلَى، أراد بها الكِيسَةَ[2].
- والحَزيمُ: مِن الحَزمِ والعَقلِ والرَّأي.

وقال هُبَيرَةُ بنُ عَبدِ مَنافٍ عَمُّ واقدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ منافٍ، وهو الكَلْحَبَةُ[3]:

أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنعَرَجِ اللِّوَى وَلَا أَمْرَ لِلمَعْصِيِّ إِلَّا مُضَيَّعَا

فَقُلتُ لِكَاسٍ أَلجِمِيها فَإِنَّما حَلَلْنا الكَثيبَ مِن زَرُودَ لِنَفزَعَا

---

[1] – نحيم، يعني صوتاً، يريد الخيل، والنحيم شبه الزفير.

[2] – يعني الكياسة والفطنة.

[3] – سبقت ترجمته. والأبيات من قصيدة له عدادها سبعة أبيات والبيت السابع فيها باختلاف الترتيب: (وَنادى مُنادي الحَيِّ أَن قَد أُتيتُمُ وَقَد شَرِبَت ماءَ المزادَةِ أَجمَعا).

كَأَنَّ بِلِيتَيْها وَبَلْدَةِ نَحْرِها[1] مِنَ النَّبلِ كُرَّاثَ الصَّرِيمِ المُنَزَّعَا
فَإِنْ تَنْجُ مِنها يا حَزيمَ بنَ طارِقٍ فَقَد تَرَكَتْ ما خَلْفَ ظَهْرِكَ بَلْقَعَا
إِذا المَرءُ لَم يَغشَ الكَرِيهَةَ أَوشَكَتْ حِبالُ الهُوَينَا بِالفَتى أَن تَقَطَّعَا
وَأَدرَكَ إِبقاءَ العَرادَةِ كَلْمُها وَقَد جَعَلَتْني مِن حَزيمَةَ إِصبَعَا

- قوله: لِنَفزَعا: أي لِنُغِيثَ.
- وقولُه: العَرادة يعني فَرَسًا أُنثَى كانت له.
- وكاسُ: جاريةٌ له.

(قال أبو الحَسَن: هكذا قرأْنا في هذا الكتاب: فأدركَ إبطاءَ العرارةِ كلمُها، وروايةُ الأصمعيِّ وهي أحبُّ إليَّ: فأدركَ إبقاءَ العرادةِ ظَلعُها).

- والإبقاءُ: بقيةُ جَريٍ فيها، يقال: فرسٌ مُبْقِيَة، وأفراسٌ مَباقٍ، فاعلمْ، وهي التي تظنُّ أنه لا جَريَ معها فإذا طُلِبَ منها وُجِدَ عندَها، وزادَ الأصمعيُّ عليه:

وَنادَى مُنادِي الحَيِّ أَن قَد أُتيتُمُ وَقَد شَرِبَتْ ماءَ المَزادَةِ أَجمَعَا

وقال الكَلْحَبَةُ أيضًا، (قال أبو الحَسَن: واسمُه هُبيرَةُ وكَلْحَبَةُ لَقَبٌ):

---

[1] – اللِّيتُ: صفحة العُنُق ما تحت القُرْط من العُنُق. والبَلْدَةُ: بَلْدةُ النَّحْرِ، وَهِيَ ثُغرةُ النَّحْرِ وَمَا حَوْلَهَا.

يا كاسُ ويْلَكِ إنِّي غالَني خُلُقِي ... على السَّماحةِ صُعلوكًا وذا مالِ[1]

- ويُروَى: وَيْبَكِ.
- ويُروَى: غالبي.

تَخَيَّري بينَ راعٍ حافِظٍ بَرِمٍ عبدِ الرِّشاءِ عليكِ الدهرَ عَمَّالِ
وبينَ أَرْوَعَ مَشْمُولٍ خَلائقُهُ مُسْتَهْلِكِ المَالِ للَّذَّاتِ مِكْسالِ
فأَيُّ ذَيْنِكِ إنْ نابَتْكِ نائبةٌ والقومُ لَيسُوا وإنْ سُوُّوا بأَمْثالِ

(أبو حاتِم: فأيُّ ذلكِ).

وقال أخُوهُ يردُّ عليه:

ألم تكُ قد جَرَّبتَ ما الفقْرَ والغِنَى ولا يَعِظُ الضَّليلَ إلا أُلَالِكَا
عُقوقًا وإفسادًا لكلِّ مَعيشةٍ فكيف تَرَى أمستْ إضاعةُ مالِكَا

(أبو حاتِم: ما الفقرُ والغنى).

- وروى: إضاعةَ بالنَّصب.
- وأُلَالِكَ، أرادَ: أولائكَ.

وقال كُلْحَبَةُ:

لَعلَّ حُرَيْرًا أخطأَتْهُ مَنِيَّةٌ سَيَأتيكَ بالعِلمِ العَشِيَّةُ أو غَدُ

---

[1] – الأبيات في الخزانة.

تَقولُ له إحدَى بَلِيٍّ شَمَاتَةً مَنِ الحَنْظَلِيُّ الفارِسُ المُتَفَقِّدُ

- بَلِيٌّ بنُ أَلحافِ بنِ قُضاعةَ[1].

وقال سَبْرَةُ بنُ عَمْرٍو الفَقْعَسِيُّ:

أَضَمْرَ بنَ ضَمْرةَ[2] ماذا ذَكَرْتَ مِنْ صِرْمةٍ أُخِذَتْ بالمُرَارْ
ويومُ غَزِيَّةَ رَهْنٌ بهَا وَيَوْمُ النِّسارِ وَيَوْمُ الجِفَارْ
وطَعْنَةُ مُسْتَبْسِلٍ حاسِرٍ تَرُدُّ الكَتِيبَةَ نِصْفَ النَّهَارْ
وما أنتَ إنْ غَضِبَتْ عامِرٌ لَهَا في قِبالٍ ولا في دِبَارْ

(أبو حاتِم: وما إنْ غَضِبْتَ على عامِرٍ).

رِجالٌ مِنَ الحُمْسِ نَسْقِيهِمُ ... سِجالًا وأنتَ امْرؤٌ مِن جَعَارْ

(أبو حاتِم: تَسْقِيهِمُ).

وقال ضَمْرةُ بنُ ضَمْرةَ:

---

[1] – هو جد قبيلة بلي القبيلة المعروفة.

[2] – ضمرة بن ضمرة النهشلي كان من حكام الجاهلية حكم في منافرة بين عبّاد بن أنف الكلب، ومعبد بن نضلة ابن الأشتر الفقعسي، كانا قد تنافرا إليه، وجعلا بينهما من الخطر مائة من الإبل. فرشا عبادٌ ضمرةَ بمائة من الإبل ليحكم له بالشرف، ففعل فكان أول من ارتشى من حكام الجاهلية.

أَلَحْيَ حِرٍ ثَطٍّ تَرَمَّلَتِ اسْتُهُ[١] إلامَ فَرَرتَ مِن كَمِيٍّ مُكَلَّمِ
تَرَكتَ ابْنَتَيكَ للمُغِيرةِ والقَنَا شَوارِعُ والأَكماءُ تُشرَقُ بالدَّمِ
عِرارَ الظَّليمِ استَحقَبَ الرَّكبُ بَيضَهُ[٢] ولم تَحْمِ أنفًا عندَ عِرسٍ ولا ابْنِمِ

- جَمَعَ كَمِيًّا على أكماءٍ مَثلَ شَريفٍ وأَشرافٍ وشَهيدٍ وأَشهادٍ.

(ورَوَى أبو حاتِم: "تَرَكْتَ ابْنَتَيكَ للمُغيرةِ بَعدَمَا تَرَمَّلَ أَشفارُ الخَبيثةِ بالدَّمِ").

وقال خِداشُ بنُ زُهيرٍ[٣]:

أَعاذِلَ إنَّ المَالَ أَعلَمُ أَنَّهُ وَجامِعَهُ لِلغائِلاتِ الغَوائِلِ[٤]

---

[١] – اللَّحْي: الشعر النابت، والحِرُ: الفرج، والثطُّ: قليل الشعر، والاست: الدُّبر. والشطر كله هجاء.

[٢] – العِرارُ: صوت الظليم، والظَّلِيمُ: ذَكَرَ النَّعَام، واستحقب: حاز واستولى. يعيِّره بفراره من أرض المعركة تاركاً وراءه بناته بيد أعدائه.

[٣] – خداش بن زهير العامري، من بني عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي، من أشراف بني عامر وشجعانهم، كان يلقب (فارس الضحياء)، يغلب على شعره الفخر والحماسة. يقال إن قريشاً قتلت أباه في حرب الفِجار، فكان خداشٌ يُكثر من هجوها. وقيل أدرك حُنَيناً، وشهدها مع المشركين.

[٤] – في ديوانه مطلع ثلاثة أبيات:

أَعاذِلَ إنَّ المالَ أَعلَمُ أَنَّهُ وَجامِعَهُ لِلغائِلاتِ الغَوائِلِ

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ جُمانةَ المُحاربيُّ[١]:

ألمْ تَرَ أنَّ الحَيَّ أَمسِ تُشُرِّفُوا بأَغلَبَ عَوْدٍ لا ذَكِيٍّ ولا بَكْرِ
أَخِي لا أَخَا لِي بَعدَهُ غَيرَ أنَّني كَرَاعِي الخَيالِ يَستَطيفُ بِلا فِكْرِ
فيَا لَهْفَ مَا أُمَّا[٢] عليكَ إذا غَدَا عَلَيَّ ذَوُو الأَضْغانِ بالنَّظَرِ الشَّزْرِ
فإنَّ حَرَامًا لا أَرَى الدَّهرَ باكِيًا على شَجْوِهِ إلا بَكَيتُ على عَمْرِو

(قال الرِّياشيُّ: فإنَّ حَرامًا يَعني واجبًا، وقولُ الله عزَّ وجلَّ: «وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ» أي واجبٌ).

وقال المأثورُ المحاربيُّ، جاهليٌّ:

أَخَارِجَ إنْ تُصْبِحْ رَهِينَ ضَرِيحةٍ ويُصبِحْ عَدُوٌّ آمِنًا لا يُفَزَّعُ
فقد كان يَخشَاكَ الثَّرِيُّ ويَتَّقِي أذاكَ ويَرْجُو نَفعَكَ المُتَضَعْضِعُ

(قال أبو الحَسَن: الثَّرِيُّ في هذا الموضِعِ كثرةُ العَدَد).

وقال أُمَيَّةُ بنُ كَعبٍ المُحارِبيُّ، جاهليٌّ:

وعندَ أبي لَيلَى مِنَ الوَردِ مَصْدَقٌ وفارِسُنا حينَ المَكَرِّ مَهِيبُ

مَتى تَجعَلِيني فَوقَ نَعشِكِ تَعلَمي أَيُغني مَكاني أَبكُري وَأَفائِلي
وَما المرءُ إِلّا هامَةٌ أَو بَلِيَّةٌ يُصَفِّقُها داعٍ لَهُ غَيرُ غافِلِ

[١] – عبد الرحمن بن جُمانة المحاربي، أحد بني طريف بن خلَف بن محارب بن خَصَفة، جاهلي.

[٢] – يعني يا لهفَ أُمِّي.

له نِعمَتَا يَومينِ يومٌ بحائلٍ ويومٌ بغُلَّانِ البُطَاحِ عَصِيبُ

- ويُروَى: البِطاح.
- ويُروَى: حينَ المَكَرُّ، بالرَّفع.

وقال العُجَيرُ السَّلُوليُّ[1]:

إذا مِتُّ كان النَّاسُ نِصْفَينِ شامِتٌ ومُثْنٍ بِصَرعَيْ بعضِ ما كنتُ أَصنَعُ[2]

- بصَرعَيْ على التَّثنِيَة.

وقد أَقْطَعُ الخَرْقَ المَخُوفَ وأَبْتَغي عُلَالَ القَلُوصِ وهْيَ دَفْوَاءُ تَهْبَعُ
بمُضْطَمِرٍ قد قَطَّعَ السَّيرُ صَدرَهُ وفي العُجزِ منهُ والعَلَابِيُّ مُمْتَعُ

- مُمتَعٌ: مُستَمتَعٌ.
- ومُضْطَمِرٌ يعني سَوطًا.
- ويُروَى: وآخرُ مُثنٍ بالَّذي كنتُ أصنعُ.
- أبو العبَّاس: مُمتِع، يريد مستمتِعًا وهو أجودُ.

---

[1] – العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب، من بني سلول: من شعراء الدولة الأموية. كان في أيام عبد الملك بن مروان. واسمه عمير، وعجير لقبه. كان جواداً كريماً.

[2] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلِمَّا على دارٍ لزينبَ قد أتى لها بِلِوى ذي المرخ صيفٌ وَمَربَعُ). والقصيدة لها قصة فقد كان للعجير ابنة عم يحبها، طلبها للزواج، وصادف أن جاء رجل من بني عامر طلبها للزواج أيضاً، فاحتار والدها، وخيَّرها بين العجير وبين العامري، فاختارت العامريَّ بسبب كثرة ماله، وعندما وصل خبر ذلك إلى العجير، أنشد القصيدة.

- والصَّرْعانِ: النَّاحِيَتانِ.

(ورَوَى أبو حاتِم: بصرعِي بعضَ. ورَوَى في العَجْز بالفَتح. ورَوَى: ممتَعُ بالفتحِ أيضًا).

وقال عَمرُو بنُ البَراءِ، مِن بَني عبدِ اللهِ بنِ كِلابٍ[1]، أدركَ الإسلامَ:

وذِي رَحِمٍ ذي حاجَةٍ قد وَصَلتُهُمْ ... إذا رَحِمُ القُطَّاعِ نَشَّتْ بِلَالُهَا

فإنْ تَصِلُوا ما قرَّبَ اللهُ بَينَنا ... فإنَّكُمُ أعمامُ أُمِّي وخالُهَا

إذا اعتَرَفَ القَومُ الكِرامُ اعتَرَفتُمُ ... بِبِزَّةِ أقوامٍ حِسانٍ رِجالُهَا[2]

- قولُه اعتَرَفَ يقول: إذا أخذَ الأقوامُ السِّلاحَ أَخَذتم بِزَّةَ أقوامٍ حِسانٍ.
- ويقال نَشَّتِ الغُدرانُ: إذا جفَّتْ، ونَشَّ الحوضُ إذا كان قد جفَّ فصُبَّ فيه الماءُ فاتْلَأَبَّ وارتَفَعَ ونَشَّ، وأنشَدَ:

فهَرَقنَا في نَضيحٍ داثِرٍ ... لضَواحِيهِ نَشيشٌ بالبَلَلْ

---

[1] – عمرو بن البَراء الكلابي، من بني الصَّمُوت، القائل:

أبعدَ الهدى والبيّنات وبعدما ... لداتُك صُلعانُ الرجالِ وشيبُها

تذكرتَ ليلى دُرَّةً حارثيةً ... بنجرانَ تنأى عن نواكَ شعوبُها

[2] – مطلع القصيدة في الهامش السابق.

(ورَوَى أبو حاتِم: إذا اغتَرَفَ القومُ، بالغَين مُعجَمةً، وأخطأ، قال أبو الحَسَن: وهو غلطٌ مِن أبي حاتمٍ).

وقال حَيَّانُ بنُ جُلْبَةَ المُحاربيُّ، جاهليٌّ:

أَلَا إِنَّ جِيرَانِي العَشِيَّةَ رَائِحُ ... دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوًى وَمَنَادِحُ

فسارُوا بغَيْثٍ فِيهِ أَغْيٌ فَغُرَّبٌ ... فَذُو بَقَرٍ قَشَّابَةٌ فالذَّرائِحُ

- أَغْيٌ: ضَربٌ مِن النَّبت، عن المازنيِّ، وجمعُه أغياءٌ، مثلُ اسمٍ وأسماءٍ. (لم يعرفِ الرياشيُّ أغيٌّ وعرفَه أبو حاتِم ولم يفسِّره. قال أبو الحَسَن: أغيٌّ عندي موضعٌ؛ لأنه ذَكَرَ بعدَه مواضعَ مشهورةً نعرفُها، والبيتُ لا يجاوزُ هذا وإنَّما أقولُ هذا رَأيًا لا سَماعًا، ولم أسمعْ أنَّ أغيًا نبتٌ في شيء مِن كُتُب النَّبات).

وقال خالدُ بنُ سَعدٍ المُحاربيُّ، وكان جاهليًا:

كَأَنِّي بالأَحِزَّةِ بينَ نَقْيٍ ... وبينَ مِنًى على كَنَفَيْ عُقَابِ

(أبو حاتم: بالأَخِرَّة الخاءُ مُعجَمة. وأبو حاتِم: كَتِفَيْ أو كَنَفَيْ، شَكَّ).

صَيُودٍ للأرانبِ قد أَهَرَّتْ ... ثعالبَ بينَ ريَّانٍ ورابي

(أبو حاتِم: بينَ رانانٍ، قال أبو الحَسَن: وهو غَلَطٌ منه).

حبوتُ بها بَني سَعدِ بنِ عَوفٍ ... على ما كان قبلٌ مِن عِتابِ

- ويُروَى: قبلُ مِنَ العِتاب.

وقال أبو دُوَادٍ الكِلابيُّ[١]، جاهليٌّ:

بِكُلِّ كُمَيتٍ مُشرِفٍ حَجَبَاتُهُ تَعَاوَنَتِ الرَّعشاءُ فيهِ وأَعْوَجُ[٢]

وأَجْرَدَ خاظِي المَتْنَتَينِ كأنَّهُ إذا اقْوَرَّ حِملاجٌ مِنَ اللِّيفِ مُدمَجُ[٣]

- الرَّعشاءُ: اسمُ فَرَس.

وقال الرَّبيعُ بنُ ضَبُعٍ الفَزَارِيُّ[٤]:

أَقْفَرَ مِن مَيَّةَ الجَريبُ إلى الزْ... زُجَّينِ إلا الظِّباءَ والبَقَرَا

(ورَوَى أبو حاتمٍ: الزخين والرخين، قال أبو الحسن: الذي صح عندنا الزجين بالجيم معجمة).

---

[١] – أبو دواد الرؤاسي: شاعر إسلامي فارسي، له شعر في قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب في أشعار العرب، وهو أحد بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

[٢] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (لليلى خيالٌ قَلَّ ما يتَعَرَّجُ يُهيّج من أحزاننا ما يُهَيَّجُ).

[٣] – يصف فرساً أمه الرعشاء وأبوه أعوج، والخَاظِي: الغليظُ الصُّلْب، واقْوَرَّ: تقبَّض، والحملاج المدمج: الحبل شديد الفتل. يصفه بقوة الجسم وصلابته.

[٤] – الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة: كان من الخطباء الجاهليين، ومن فرسان فزارة المعدودين وشعرائهم، شهد يوم الهباءة وهو ابن مائة عام، وقاتل في حرب داحس والغبراء. قيل إنه أدرك الإسلام وقد كبر وخرف، وقيل إنه أسلم، وقيل منعه قومه أن يسلم.

كأنَّها دُرَّةٌ مُنعَّمَةٌ مِن نِسوَةٍ كُنَّ قَبْلَها دُرَرَا
أصبحَ مِنِّي الشَّبابُ مُبتكِرَا إنْ يَنْأَ عَنِّي فقد ثَوَى عُصُرَا
فارَقَنَا قَبلَ أَن نُفارِقَهُ لمَّا قَضَى مِن جِماعِنا وطَرَا
أصبحتُ لا أَحمِلُ السِّلاحَ ولَا أَملِكُ رَأسَ البَعيرِ إنْ نفَرَا
والذِّئبَ أَخشاهُ إنْ مَرَرتُ بِهِ وحْدِي وأَخشَى الرِّياحَ والمطَرَا
هأَنَذَا آمُلُ الخُلودَ وقد أدرَكَ عَقْلِي[1] ومَولِدِي حُجُرَا
أَبَا امْرِئِ القَيسِ هل سَمعتَ بِهِ هيهاتَ هيهاتَ طالَ ذا عُمُرَا

- عُمُرًا: أي حِينًا.

(أبو حاتِم: قدْ سمعتَ بِهِ، وأبو حاتِمٍ: إنْ خَلَوتُ بِهِ).

وقال الأَسْوَدُ بنُ يَعفُرَ[2]:

وهذا رِدائي عندَهُ يُسْتَعِيرُهُ ... لِيَسْلُبَني نَفسِي أَمَالِ بنُ حَنظَلِ

(قال أبو الحَسَن: وهذا شِعرٌ صالِحُ الطُّولِ اخترتُ منه:

أَلَا هلْ لِهَذا الدَّهرِ مِن مُتَعَلَّلِ سِوَى النَّاسِ مَهمَا شاءَ بالنَّاسِ يَفْعَلِ

---

[1] – عقلي: إدراكي.

[2] – الأسود بن يعفر النهشلي الدرامي التميمي: شاعر جاهلي، من سادات تميم. من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً. نادم النعمان بن المنذر. ولما أسن كُف بصره. ويقال له (أعشى بني نهشل). أشهر شعره داليته التي مطلعها: (نام الخليُّ وما أحسَّ رقادي والهم محتضَرٌ لديَّ وبادي)

فمازالَ مَدْلُولًا عليَّ مُسَلَّطًا ببُؤسِي ويَغشَاني بِنَابٍ وكَلْكَلِ
وأَلْفَى سِلاحِي كاملًا فاستَعَارَهُ لِيَسْلُبَني نَفسِي أَمَالِ بنَ حَنظَلِ[١]
فإنْ يَكُ يَومِي قد دَنَا وإخالُهُ كوارِدَةٍ[٢] يَومًا على غَيرِ مَنهَلِ
طَبَاهَا الخَلَاءُ والضَّحَاءُ وأقبَلَتْ إلى مُسْتَتِبٍّ كالمَجَرَّةِ مُعمَلِ[٣]
فقَبْلِيَ ماتَ الخالِدانِ كِلاهُما عَميدُ بَني جَحْوانِ وابنُ المُضَلَّلِ[٤])

وقال نَهشَلُ بنُ حَرِّيٍّ[٥]:

فَإِنِّي وَقَومِي إِنْ رَجَعتُ إِلَيهِمُ كَذِي العِلقِ آلَى لا يَنولُ وَلا يَشرِي[٦]
لَوَيتُ لَهُم في الصَّدرِ مِنِّي مَوَدَّةً وَنُصْحًا كَمَا تُلوَى اليَدَانِ إِلى النَّحْرِ

---

[١] – يعني يا مالِكَ بنَ حنظلٍ، فرخَّمَ.

[٢] – الوَارِدَة : القومُ يردون الماءَ.

[٣] – طباها الخلاءُ والضحاءُ أي قادها إطعامُها دوابَها إلى المسْتَتِبّ، وَهُوَ الطريق الَّذِي خَدَّ فِيهِ السَّيَّارَةُ أُخْدُوداً فَوَضَحَ واسْتَبَانَ لمن يَسْلُكُهُ، وقد ثُبِّتَ بِكَثْرَة الْوَطْء عليه.

[٤] – المضَلَّلُ بنُ مالِكٍ، جَدُّ خالِدِ بنِ قَيْسٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، والثَّاني: خالِدُ بنُ نَضْلَةَ.

[٥] – نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وكان من خير بيوت بني دارم أسلم ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم، وصحب عليًا كرم الله وجهه في حروبه وكان معه في صفين فقتل فيها أخ له اسمه مالك فرثاه بمراث كثيرة وبقي إلى أيام معاوية.

[٦] – العِلْق: الشَيْء النَفِيس، وآلى: أقسم وحلف.

فَيَا أَيُّهذا المُؤتَلِي[١] إِنَّ نَهشَلًا عَصَوا قَبلَ ما آلَيتَ مَلْكَ بَني نَصْرِ[٢]

- قال الرياشيُّ: مَلْك يعني المَلِك، والمُلْك: السُّلطان.
- ويُروَى: قَسَطْنا بهم.

(ورَوَى أبو حاتم: مُلْك بني نصر).

فَلَمَّا غَلَبْنا المَلْكَ لا يَقسِرونَنا قَسَطنا فَأَقبَلْنا مِنَ الهَيْلِ[٣] وَالبِشْرِ

- ورَوَى: غَلَبْنا المُلْك. (قال أبو الحَسَن: الروايةُ الأولى أَجْودُ من روايةِ أبي حاتِم).

وقال سَعدُ بنُ زَيدِ مَناةٍ[٤]:

أَجَدَّ فِراقُ الناقِمِيَّةِ غُدْوةً أَمِ البَينُ يَحلَوْلَى لِمَن هُوَ مولَعُ

لَقَد كُنتُ أَهوَى النَّاقِمِيَّةَ حِقبَةً فقد جَعَلتْ آسَانُ بَينٍ تَقَطَّعُ[٥]

---

[١] – المؤتلي: الحالف المقسم.

[٢] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَرِقتُ لِبَرقٍ بِالعِراقِ وَصُحبَتي بِحَجرٍ وَما طَيَّاتُ قَومِيَ مِن حَجرِ).

[٣] – الهيل: تهلل الوجه واستبشاره

[٤] – سعد بن زيدِ مناةِ بنِ تميم: شاعر وفارس جاهلي، فيه قالت النُّوار زوجة أخيه مالك: (أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتملْ ما هكذا تورد يا سعدُ الإبلْ) وذهب قولُها مثلاً عند العرب. كان سعد ذا سيادة وشرف في قومه، وقد تولى شؤون سوق عكاظ بعد عامر بن الظرب العدواني.

[٥] – وردا ضمن أربعة أبيات برواية:

- الآسَانُ: القُوى هَهُنا. والآسَان: العَلاماتُ والمَشَابِه، (قال الرياشيُّ: فيه آسانٌ من أبيه، أي مَشَابِه).

وقال ضَمْرَةُ بنُ ضَمْرَة النَّهْشَليُّ[1]:

ومُشْعَلَةٍ كالطَّيْرِ نَهنَهْتُ وِرْدَها إذا ما الجبانُ يَدَّعِي وهْوَ عانِدُ
عليها الكُمَاةُ والحَديدُ فمِنهُمُ مَصِيدٌ بأَطْرافِ العَوالِي وصائِدُ

(أبو حاتِم: ومُشعَلَةٍ، قال الرياشيُّ: ومُشعلةٍ يعني كَتيبةً، ومُشعَلَة طَعنَة).

- العانِدُ: الجائرُ المَائلُ عن الشيء.

(قال أبو الحَسَن: كان ابنُ الأعرابيِّ يقول: نارٌ مُشعَلَةٌ وحَربٌ مُشعَلَة).

وقال عليُّ بنُ طُفيلٍ السعديُّ، جاهليٌّ:

وأَهْلَكَني لكُمْ فِي كُلِّ يَومٍ تَعَوُّجُكُمْ عَلَيَّ وأَسْتَقِيمُ
رِقابٌ كالمَوَاجِنِ خاظِياتٌ وأَسْتاهٌ عَلَى الأَكْوارِ كُومُ

أَجَدَّ فِراقُ الناقِمِيَّةِ فانْتَوَتْ أَمِ البَينُ يَحلَولى لِمَن هُوَ مولَعُ
لَقَد كُنتُ أَهوى الناقِمِيَّةَ حِقبَةً وَقَد جَعَلَتْ أَقرانُ بَينٍ تَقَطَّعُ
فَلَولا بُنَيَّاها هُبَيرَةُ إِنَّهُ بُنَيَّ الَّذي يَشفي سَقامي وَصَعصَعُ
لَكانَ فِراقُ الناقِمِيَّةِ غِبطَةً وَهانَ عَلَينا وَصلُها حينَ يُقطَعُ

[1] – في ديوانه وهما مطلع القصيدة، وبعدهما: (شَماطِيطُ تَهْوِي للسَّوَامِ كأَنَّها إذا هَبَطَتْ غُوطاً كِلابٌ طَوارِدُ).

- المَواجَن: واحدتُها مِيجَنَة، وهي مِدَقَّةُ القَصَّار.
- خاظِيات: كثيرةُ اللَّحم.

وقال جَبَّارُ بنُ سَلمَى بنِ مالكٍ[١]، جاهليٌّ، (قال أبو الحَسَن: وقعَ في كتابي: سَلمَى، وحِفظي عن أبي العبَّاس محمدِ بنِ يزيدَ: جبار بن سُلْمى، وفيه يقول القائل[٢]:

وأتيتُ سُلمِيًّا فعُذتُ بقَبرِهِ ... وأخو الزَّمانةِ عائذٌ بالأَمنَع)

قال جَبَّار:

---

[١] – جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر الكلابي الجعفري العامري وأبوه نزال المضيق، وكان جبار فارسا بطلا من أبطال بني عامر وساداتهم شاعرا فصيحا من أجواد العرب أدرك الإسلام وأسلم وشهد مع عامر بن الطفيل مقتل أصحاب رسول الله ﷺ يوم بئر معونة وقتل بعضهم، ويقال إنه أفرس من عامر بن الطفيل وقد وفد مع عامر واربد على النبي ﷺ ونجا لأن دعوة النبي ﷺ انصرفت عنه إليهما.

[٢] – قال أبو عبيدة معمر بن المثنى في الديباج: وقال الكلابي في وفاء عمير:

وإذا استجرتَ من اليمامة فاستجر ... زيد بن يربوع وآل مجمعِ

وأتيت سُلمياً فعذت بقبره ... وأخو الزمانة عائذ بالأمنعِ

وعلمتُ أني حين عذت بقبره ... نهشت يداي إلى صدى لم يسمعِ

يا قُرَّ إنَّ أَباكَ حَيَّ خُوَيلِدٍ ... قد كنتُ خائفَهُ على الإحماقِ[١]

(قال الرياشيُّ: يعني حياةَ خويلدٍ[٢]).

وكأنَّ حَيًّا قَبلَكمْ لم يَشرَبُوا ... منها بأَقْلِبَةٍ أَجَنَّ زُعاقِ[٣]

(قال الرِّياشيُّ: هذا يدلُّ على تذكيرِ القَليب لأنه قال أقلِبة، والجمعُ قُلْبٌ، ولكن جاء به على رَغيفٍ وأرغِفةٍ في الجَمع القَليل).

وقال الأسودُ بنُ يَعْفُرَ[٤]:

أَجَدَّ الشَّبابُ قد مَضَى فَتَسَرَّعا وبانَ كَمَا بانَ الخَليطُ فوَدَّعا

---

[١] – قر: ترخيم قرة. قال ابن الحاجب في أماليه: حي خويلد: بدل أو عطف بيان من "أباك"، و"كان" واسمها وخبرها خبر "إن". ومعناه: أنني كنت أرى من أبيك مخايل تدل على أنه يلد ولداً أحمق، وقد تحقق بولادته إياك. ومثل ذلك أبلغ من أن يقول: أنت أحمق، لأن ذلك يُشعر بتحقق ذلك فيه. أي: كان ذلك معروفاً من أبيك قبل أن يلدك. فهذا أبلغ من دعوى الحمق فيه الآن. وإدراك مثل هذه المعاني لا يكاد يحصل بالتعبير وإنما هي أمور في الغالب تدرك بالقوة التي جعلها الله تعالى في أهل هذا اللسان.

[٢] – قال أبو عبيدة : "الحياة، والحَيَوان، والحَيُّ: واحدٌ". قال أبو عليّ: فهذه مصادره.

[٣] – أَجَنَّ فعل ماض بمعنى تغيَّر، وماء آجِن: متغيّرُ الطعمِ واللونِ، وماء زعاق إذا لم يستطع شربه لمرارته وملوحته. وكأنه سمي زعاقًا؛ لأن شاربه يزعَق أي يصيح لما يجده في فمه من كراهة الماء. وزعاق للمفرد والجمع، وهو هنا للجمع لأنه نعت للأقلبة.

[٤] – في ديوانه.

- يقال: جَدَّ في الأمر وأَجَدَّ.

وما كان مَذْمومًا لَدَينَا ثَناؤهُ وصُحبَتُهُ ما لفَّنا خُلُطٌ مَعَا
فبانَ وحَلَّ الشَّيبُ في رَسمِ دارِهِ كَمَا خَفَّ فَرخٌ ناهِضٌ فَتَرَفَّعَا
فأَصبحَ أَخدَاني كأنَّ عليهِمُ مُلَاءَ العِراقِ والثِّغامِ المُنَزَّعَا
يُبَيِّنُهُمُ ذو اللُّبِّ حينَ يَراهُمُ بسِيمَاهُمُ بِيضًا لِحَاهُمْ وأَصْلَعَا

وقال قُطَيبُ بنُ سِنانٍ الهُجَيميُّ:

أحينَ صَفَحتُ ثمَّ صَفَحتُ عَنكُمْ عَلانِيةً وأَفلَحَ مُستَشيري
سِنِيني كلَّها قاسَيتُ حَربًا أُعَدُّ مع الصَّلادِمةِ الذُّكورِ[1]

(الرياشيُّ: أضاف السنينَ ولم يحذفْ نونَ الجَمع، هذا في جمعِ مَن قال سنينَ فاعلمْ، فيجعلُ الإعرابَ في النون).

وقال الفرزدقُ[2]، ولم أسمعْه مِن المفَضَّل:

---

[1] – الصلادمة: الصُّلب الأقوياء، والذكور مثله، رجلٌ ذَكَرٌ: قويٌّ شجاعٌ أبيٌّ.

[2] – لم أجده في ديوانه، وقيل إنه يعرض فيه بجرير بن عطية، وكان قد زوج جرير ابنته من أحد أقارب زوجته، ثم خلعها منه. ورووا معهما بيتاً ثالثاً: (يا بن المراغة جهلًا حيّن تجعلها ... دون القلوص ودون البكر والنابِ). وقيل: هَذَا الْبَيْت من أَبْيَات ثَمَانِيَة للفرزدق رَوَاهَا أَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد الْمَدَائِنِي فِي كتاب النِّسَاء الناشزات قَالَ: زوّج جرير بن الخطفي بنته عضيدة بن عضيدة ابْن أخي امْرَأَته وَكَانَ مَنْقُوص الْعَضُد فخلعها مِنْهُ أَي: طلّقها بفدية.

ما بالُ لَومِكَها إذ جِئتَ تَعتِلُها حتى اقتَحَمتَ بها أُسْكُفَّةَ البابِ

كِلاهُما حينَ جَدَّ الجَريُ بَينَهما قد أَقلَعَا وكِلا أَنْفَيهِما رابي

وقال الفرزدقُ أيضًا[١]:

أَتَتْهُ بمَجْلُومٍ كأَنَّ جَبِينَهُ ... صَلَايَةُ وَرْسٍ وسْطُها قَدْ تَفَلَّقا

(أبو حاتِم: بمَحْلوقٍ).

---

[١] – لم أجده في ديوانه ووجدته في كتاب شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المثنى، في قصيدة منها:

لَئِن أمُ غَيلانَ أستَحَلّ حَرامَها ... حِمارُ الغَضا مِنْ تَفْلِ ما كانَ رَيّقا

فما نالَ راقٍ مثلَها مِنْ لُعابِه ... عَلِمناهُ ممن سارَ غَرباً وشرَّقا

رَمَتهُ بِمَجموشٍ كأنّ جَبينَهُ ... صَلايَةُ وَرْسٍ نِصفُها قد تَفَلّقا

والأبيات لها قصة، قال أبو عبيدة معمر: قال أبو عبد الله، والأصمعي: وقد كان جرير أصابته حمرة، فتورّم، وكان رجل من بني أسيد بن عمرو بن تميم يقال له الأبلق، يرقي من الحمرة، ويداوي، فأتى ابن الخطفي فقال له: ما تجعل لي إن داويتك حتى تبرأ؟ قال جرير: أجعل لك إن أبرأتني من وجعي هذا حكمك. فداواه ورقاه حتى برئ. فقال له جرير: احتكم، فاحتكم عليه الأبلق أن يزوّجه أم غيلان بنت جرير. فزوّجه إياها وكان جرير وفياً فقال الفرزدق في ذلك... الأبيات.

وأنشَدَني بعضُ القُشَيريِّينَ، ولم أسمعْه من المفضَّل، ليزيدَ القُشَيريِّ[١]:

غَدَتْ مِن عَلَيهِ تَنفُضُ الطَلَّ بَعدَما رأَت حاجِبَ الشَّمسِ استَوَى فَتَرَفَّعا[٢]

- يَعني الظَّبيَةَ أنها غدتْ مِن عندِ خِشفِها، أراد من عندِه.

وأنشدوني بيتًا آخرَ لمُزَاحِمٍ[٣]:

غَدَتْ مِن عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ خِمسُها ... تَصِلُّ وَعَن قيض ببيداء مَجهَلِ[٤]

- يعني القطاةَ، وصليلُها صوتُ جَوفها مِن يبسِهِ مِن العَطَش.

---

[١] – يزيد بن سلمة بن سمرة، أبو الكشوح، ابن الطثرية، شاعر أموي من بني قشير بن كعب، كان شاعرًا وأديبًا وعُرِفَ بحسن خلقه وحلاوة منطقه وحديثه، وكان ذا مال وشجاعة، وله منزلة كبيرة لدى قومه. وقتل يوم الفلج في موقعة لبني حنيفة من نواحي اليمامة في عام (١٢٦ هـ).

[٢] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (ما وَجدُ عُلوِيّ الهَوَى جَنَّ وَاجتَوَى بِوادي الشَرَى وَالغورِ ماءً وَمَرتَعا).

[٣] – مزاحم العقيلي: مزاحم بن الحارث، من بني عقيل بن كعب، من عامر بن صعصعة. شاعر غزل بدوي، من الشجعان. كان في زمن جرير والفرزدق، وسئل كل منهما أتعرف أحداً أشعر منك؟ فقال: الفرزدق لا، إلا أن غلاماً من بني عقيل يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد. وأجاب جرير بما يشبه ذلك. وقيل لذي الرُمة: أنت أشعر الناس، فقال: لا، ولكنْ غلام من بني عقيل يقال له مزاحم، يسكن الروضات، يقول وحشياً من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله.

[٤] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (خليليَّ عُوجا بي على الربعِ نسأَلِ متى عهدُه بالظَّاعِنِ المتَحَمّلِ).

بابُ رَجَزٍ

قال سالِمُ بنُ دارَةَ الغَطَفانيُّ[١]، (قال أبو حاتم: وأنشَدَنَاه الأصمعيُّ):

يا مُرَّ يابْنَ واقعٍ[٢] يا أَنْتَا ... أنتَ الذي طَلَّقتَ عامَ جُعْتَا[٣]

حتَّى إذا اصْطَبَحتَ واغْتَبَقتَا ... أقبَلتَ مُعتادًا لِمَا تَرَكتَا[٤]

قد أحسَنَ اللهُ وقد أَسَأتَا ... فأدِّ رزقَها الذي أكَلتَا

---

[١] – سالم بن مُسافع بن عقبة بن شريح بن يربوع الجُشَميّ الغَطَفانيّ، من بني عبدالله بن غطفان (توفي نحو ٣٠هـ): شاعر مخضرم، اشتهر بـ « ابن دارة» نسبةً إلى أمه «دارة»، وهي من بني أسد وهو من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.

[٢] – في الخزانة: وهُوَ مُرّة بن وَاقع أحد بني عبد منَاف بن فَزَارَة... وَكَانَ من قصَّة سَالم بن دارة وَمرَّة بن وَاقع الْفَزارِيّ: أَن قرفة أحد بني عبد منَاف نثل حسياً بزهمان فاستعان بسالم وبمرة وَاسم الحسي مُعَلّق فرجز سَالم وَهُوَ يخرج عَن مرّة المسناة: (أنزلني قرفة فِي مُعَلّقِ ... أترك حبلي مرّة وأرتقي ... عَن مرّة بن واقعٍ وأستقي) فَغَضب مرّة من ذَلِك وَكَانَ عِنْد مرّة امرأةٌ من بني بدر بن عَمْرو فأسْنَتَ (افتقر) مرّةُ فَطلقهَا – وَأهل الْبَادِيَة أفعل شَيْء لذَلِك – فَلَمَّا أَحْيَا (اغتنى) أَرَادَ رَجعتهَا فَأَبت وَكَانَ مرّةُ يحْسب أَن لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَة وَأَنه إِنَّمَا فاكهها فاحتملت إِلَى أَهلهَا ثمَّ إِن مرّة حج فِي أركوب من بني فَزَارَة حُجاج وَخرج سَالم فِي أركوب من بني عبد الله بن غطفان حُجاج فاصطحبوا، فَنزل مرّة يَسُوق بالقوم ثمَّ نزل سالمٌ يَسُوق بالقوم، وَقد كانا تضاغنا فرجز سالم: يَا مر يَا ابْن وَاقع يَا أنتا ... أَنْت الَّذِي طلقت عَام جعتا... الرجز.

[٣] – يذم المخاطب بقوله: يا عظيم البطن، أنت الذي فارقت زوجتك حين لم تجد ما تسد به رمقك وتملأ به كرشك، وأبيت السعي؛ لجلب رزقها.

[٤] – يعني تريد إعادتها إلى عصمتك.

وقال المفضَّلُ: أنشَدَني أبو الغُولِ هذه الأبياتَ لبعضِ أهلِ اليمن:

يا ربِّ إن كنتَ قَبِلتَ حَجَّتِجْ ... فلا يَزالُ شاحِجٌ يأتيكَ بِجْ

أَقْمَرُ نهَّاتٌ يُنَزِّي وفَرَتِجْ[1]

- أراد: حَجَّتي ووفْرَتي.
- وبِجْ: أراد بي.

وأنشَدَ[2]:

وإنْ رأيتِ الحِجَجَ الرَّوادِدَا ... قَوَاصِرًا بالعُمرِ أو مَرَادِدا[3]

- الحِجَج: السِّنون، واحدتُها: حِجَّة.
- والحَجَّة مِن حَجِّ البَيت.

---

[1] – الشاحج: الحمار أو البغل، أقمر: أبيض، نهّات: نهّاق، ينزّي: يحرّك، وفرتي، الوفرة: الشعر إلى شحمة الأذن.

[2] – هو لرؤبة بن العجّاج في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (أَمِنْ حَمامٍ رَجَّعَ الهَدَاهِدَا جَاوَبَ مِنْ هَتّافة أَغَارِدَا). وفي الأرجوزة يخاطب امرأة فيقول: (فَقُلْ لِخَوْدٍ تَلْبَسُ المِجَاسِدا إنَّ الحَشَايَا الخُورَ وَالوَسَائِدا). وفي الشاهد يقول لها: (وَإنْ رَأَيْتِ الحِجَجَ الرَوَادِدا). وبعده: (تَبْقَى وَيُبْلِي يُبْسُها الأَجَادِدا فَلا تَلُومي مَرِحاً مُعَانِدا).

[3] – فكَّ التضعيف في الرَّوادِد والمرَادِد، وأصلها: الرَّوادُّ والمرادُّ، جمع رادّة ومادّة. وموادِد: على وزن فواعل من صيغة منتهى الجموع وهي قياسية من مادَّه في المدة، أي أطالها. وفي الحديث: «إن شاءوا مادداناهم»، والرَّوادِد: على وزن فواعل من الفعل (ردَّ)

وقال آخر:

أصواتُ حِجٍّ مِن عُمانَ غادِي[١]

- يريدُ أصواتَ حُجَّاج، والصواب حَجٍّ ولكنه رواه بالكَسرِ كَسرِ الحاء.

وأنشد أبو الغُولِ لبعضِ أهلِ اليَمن:

أيَّ قَلُوصٍ راكبٍ تَرَاهَا طاُروا عليهنَّ فَشُلْ علَاهَا[٢]

واشدُدْ بمَثنَى حَقَبٍ حَقوَاهَا ناجِيَةً وناجِيًا أبَاهَا

(قال أبو حاتِم: سألتُ أبا عُبيدةَ عن هذا الشِّعر فقال لي: انقُطْ عليه[٣]، هذا مِن قَولِ المفَضَّل).

---

[١] – وهو أحد ستة أبيات جاءت في البيان والتبيين:

لبّيكَ بي أرفلُ في بجادي ... حازمَ حِقوَيَّ وصدري بادِ

أفرّجُ الظلماءَ عن سوادي ... أقوى لشَولٍ بَكَرَتْ صَوادِ

كأنما أصواتُها بالوادي ... أصواتُ حِجٍّ من عُمانَ غادِ

[٢] – قال في الخزانة: علاها يُرِيد عَلَيْهَا وَهِي لُغَة بني الْحَارِث بنكَعْب. وَأما أَبَاهَا فَيمكن أَن يكون أَرَادَ أَبوهَا فجَاء بِهِ على لُغَة من قَالَ هَذَا أَبَاك فِي وزن هَذَا قفاك. وَكَذَا كَانَ الْقيَاس.

[٣] – لعل معنى انقط عليه: اطمسْه وتجاهلْه.

وقال الرَّاجزُ[١]:

إنِّي إذا ما لَمَمٌ أَلَمَّا ... أقولُ يا اللّٰهُمَّ يا للَّهُمَّا

وأنشدني الأُسَيدِيُّونَ، (قال أبو حاتِم: الأَسَدِيُّون):

عَلامَ قَتْلُ مُسلِمٍ تَعَبُّدَا ... مُذْ سَنَةٌ وخَمِسونَ عَدَدَا

(أبو حاتم: تَعَبَّدَا. وكَسَرُوا الميمَ مِن خمسين).

وأنشَدَني أيضًا:

أَلَا تَخافِينَ غُلَامًا أَرْبَدَا ... قد ماتَ مِن غَيظٍ عليكِ حَقَدَا

وأنشَدَني الأَسَديُّون:

إنِّي إذا ما بُلِغَتْ أَنَاتِي ... وهَيَّجَ المُنكِرُ مُنكَراتِي

أَحْجَنُ شَوْكِي مُرَّةٌ قَنَاتِي[٢]

---

[١] – قيل هذا البيت لأمية بن أبي الصلت. وقيل: إنه لأبي خراش الهذلي. ويسبقه بيت مشهور. إن تغفر اللهمّ تغفر جمّا، وليس في ديوان أحد منهما.

[٢] – الأحجن: القويّ الذي يلوي خصمه، والشوكي: شديد البأس، والقناة المرة: القوية. والمعنى أنه إذا استُنفِد حلمُه وسعةُ صبره وأثار الجاهل غضبه ظهر عند ذلك بأسُه وشدته. وشوكيّ بتشديد الياء وتركها للوزن.

وقال أبو النَّجمِ[١]:

يَبرِي لَهَا مِن أَيمَنٍ وأَشمَلِ ... ذو خِرَقٍ طُلْسٍ وشَخْصٍ مِذْأَلِ[٢]

وقال الراجزُ[٣]:

يا صاحِبَيَّ عَوِّجَا قَليلَا عنَّا نُحَيِّي الطَّلَلَ المُحِيلَا

فقد نَرَى جُمْلًا بها عُطْبُولَا بَيضاءَ تَمَّتْ حَسَبًا وطُولَا[٤]

وقال الراجزُ[٥]:

---

[١] – الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل. من أكابر الرجّاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر. نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العَجّاج في النَّعت.

[٢] – في ديوانه يصف الناقة، من لاميته الشهيرة: (الحَمدُ لِلهِ الوَهوبِ المجزِلِ أَعطى فَلَم يَبخَل وَلَم يُبَجِّلِ). والشطر الأول منهما برقم (٨١) فيها والشطر الثاني برقم (٧٥). والضمير في لها أي الناقة، يبري لها من أيمن وأشمل أي يأتي من كل جانب، ذو خرق طلس: ثياب وسخة، شخص مذأل: سريع كالذئب.

[٣] – هو أبو النجم أيضاً في ديوانه أربعة الأبيات هذه.

[٤] – يعني يا صديقيَّ مِيلا واعطِفا نحو هذا الطلل نحييه لعلنا نرى المحبوبة (جُمْل) مكتملة الجمال والحسب.

[٥] – وهي أبيات لها قصة أوردها صاحب الخزانة فقال: قَالَت أعرابيةٌ فِي زَوجهَا وَكَانَ شَيخًا: (لَا خير فِي الشَّيْخ إِذا مَا اجلخَّا) الأبيات. فَقَالَ زَوجهَا: (أمُّ جوارٍ ضنؤها غير أَمْرْ ... صهصلق

أُمُّ جَوَارٍ ضِنْؤُها غَيرُ أُمِرْ صَهصَلِقُ الصَّوتِ بِعَينَيها الصَّبِرْ[١]

تُبادِرُ الذِّئبَ بعَدْوٍ مُشفَتِرْ[٢] شائلَةً أَصداغَها ما تختَمِرْ

تَعدُو عليهمْ بعَمُودٍ مُنكَسِرْ حتَّى يَفِرَّ أهلُها كلَّ مَفَرْ

لو نُخِرَتْ في بَيتِها عَشْرُ جُزُرْ لَأَصبَحَتْ مِن لَحمِهِنَّ تَعتَذِرْ

قال أبو الحَسَن: وزادَني أبو العبَّاس أحمدُ بنُ يَحيى ثَعلبُ:

بِخَلِفٍ صَكٍّ ودَمعٍ مُنهَمِرْ

(أبو العبَّاس: الضِّنء: المصدَرُ بفتحِ الضاد، وبكسرِها الاسمُ وهو الولدُ).

وقال رجلٌ زَعَمُوا أنَّه مِن كَلبٍ:

أرسلَ فيها بازِلًا يُقَرِّمُهْ ... وهو بها يَنحُو طَريقًا يَعلَمُهْ

باسمِ الذي في كلِّ سُورةٍ سُمُهْ[٣]

الصَّوْت بعينيها الصَّبِرْ) الأبيات. فَقَالَت لزَوجهَا: اسْكُتْ فَإِنَّا حمارا الْعَبَّادِيّ. قَالَ: أجلْ وَأَنت بدأتِ.

[١] – الضنء: ولد المرأة، يعني ولدها غير مبارك ولا كثير. وصهصلق: صلبة الصوت.

[٢] – والمشفتر من العَدو: الشديد الذي رفع له الرجل مئزره وثيابه.

[٣] – الضمير المستتر " في أرسل " للراعي، و"فيها" للإبل، و"البازل": البعير الذي انشق نابه، وهو في السنة التاسعة، و"يقرّمه" يتركه عن الاستعمال ليتقوى للفِحلة، والمعنى: أرسل هذا الراعي باسم الله هذا الفحلَ في هذه الإبل فهو ينحو بها طريقًا يعلمه لاعتياده ذلك.

- أراد: اسمُهُ

وأنشَدَني أعرابيٌّ:

أنَا الْحُبَابُ الَّذِي يَكْفِي سُمِي نَسَبي إذَا الْقَمِيصُ تَعَدَّى وَسْمَهُ النَّسَبُ

- الأصمَعيُّ: الوَسْم: تغيُّر النُّجَارِ والأصْلِ، والنُّجَارُ: اللَّونُ.

قال أيضًا:

فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهْوِ وَاعْمِدْ بِمِدْحَةٍ لِخَيْرِ يَمَانٍ كُلِّها حَيْثُ ما انْتَمَى
لأوْضَحِهَا وَجْهًا وَأَكْرَمِهَا أَبًا وَأَسْمَحِهَا كَفًّا وَأَعْلَنِهَا سُمَا

(قال أبو الحَسَن ورواه لنا المبِّرد:

فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ الدَّارِ وَاقْصدْ بِمِدْحَةٍ ... لِخَيْرِ مَعَدٍّ كُلِّها كيفَ مَا انْتَمَى)

- يقال: سُمُهُ وسِمُهُ، يريدُ الاسْمَ.

وقال الراجزُ:

يَحْجُلُ فيها مِقْلَزُ الحَجُولِ بَغْيًا على شِقَّيْهِ كالمَشْكُولِ
يَخُطُّ لَامَ أَلِفٍ مَوْصُولِ والزَّايَ والرَّا أَيَّما تَهلِيلِ
خَطَّ يَدِ المُسْتَطْرِقِ المَسْئولِ

(أبو حاتِم: المُسْتَطْرِق، يَصِفُ جُنْدَبًا).

(قال أبو الحَسَن: أخبرنا أبو العبَّاس أحمدُ بنُ يَحيَى ثَعلَبٌ أنَّه عَنَى غُرابًا، قال: ومِقْلَزٌ ومِقْزَلٌ واحدٌ، كأنَّه عندَه مَقلوبٌ. والقَزَلُ أسوأُ العَرَج، وقد رَوَى لي «مِقْلَزُ الحَجُولِ» عَلَى ما ذَكَرتُ لكَ، ولا وَجهَ له عندَ أهلِ العَرَبيَّة لأنَّ المِقْلَزُ هو الحَجُول، ولا يُضافُ الشيءُ إلى نَعتِه لأنَّه هو. والرفعُ في الحَجُولِ أَجْوَدُ وإنْ كان الشِّعرُ يَصيرُ مُقْوًى. وقد رُوِيَ أيضًا بالرفعِ وفيه مع هذا عيبٌ وهو أنَّه حَذَفَ التنوينَ مِن مِقلَزٍ لسكونِها وسكونِ اللامِ التي في الحَجُولِ، وليس بالوجهِ إلا أنَّه جائزٌ في الشِّعر كما قال[1]:

عَمرُو الذي هَشَمَ الثَّرِيدَ لقَومِهِ وَرِجالُ مَكَّةَ مُسنِتُونَ عِجَافُ[2]

---

[1] – هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي السهمي القرشي: شاعر قريش ومكة الأول، عرف بحبه لقبيلته وتمسكه بالدفاع عنها والذب عن مآثرها، وكان لشعره دور كبير في مناهضة الدعوة الإسلامية والرد على شعراء المسلمين من مثل حسان بن ثابت وكعب بن مالك، وقد وثق في شعره معظم المعارك التي قامت بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش؛ من بدر وأُحُد والخندق وغيرها. هرب بعد فتح مكة إلى نجران، وهجاه حسان بن ثابت بأبيات جعلته يعيد النظر في موقفه من النبي ويتوجه إليه معتذرًا ومعلنًا إسلامه، فقبل منه النبي وخلع عليه حلة. وقد مدح ابن الزعبرى النبي صلى الله عليه وسلم بمجموعة من القطع والقصائد، وشهد المشاهد في الإسلام، إلى أن توفي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب نحو سنة ١٥ هـ.

[2] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (يا أَيُّها الرَجُلُ المحَوِّلُ رَحلَهُ هَلّا نَزَلتَ بِآلِ عَبدِ مَنافِ).

وحَذفُ التَّنوين هو الذي شجَّع من رواه مخفوضًا ولم يتأملِ المَعنى، والإقواءُ أصلَحُ مِن الإحالة، والرِّوايةُ على ما رَوى أبو حاتِم:

خَطَّ يَدِ المُسْتَطْرِقِ المَسْئولِ)

وقال الراجزُ[١]:

جارِيَةٌ لَيسَت مِنَ الوَخْشَنِّ لا تَلبَسُ المَنطِقَ بِالمَثْنَنِّ
إلا بِبَتٍّ واحِدٍ بَتَنِّ كَأَنَّ مَجرَى دَمعِها المُستَنِّ
قَطْنُنَّةٌ مِن أَجْوَدِ القُطْنُنِّ

(أبو حاتم: قُطْنَنَّة، ففَتَحَ النونَ الأولى).

(قال أبو سعيدٍ السُّكريُّ: كذا قرأتُه على الرياشي بالمَثْنَنِّ بالثَّاء، ثمَّ حَكَى لي الخُوارزميُّ عن الرِّياشيِّ بالمَتْنَنِّ مِنَ المَتْنِ).

(قال أبو الحَسَن: الصوابُ عندي بالمتنن بالتاء، وهو الذي قرأتُه على أبي العبَّاس المبرِّد، وروايةُ أبي حاتِم: القَطْنَنِّ ليست بشيء، وقد رواه غيرُ أبي زَيد:

قُطُنَّةٌ مِن أَجودِ القُطُنِّ

---

[١] – هو العجّاج في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (إنَّ الغَواني قَد غَنينَ عَنّي وَقُلنَ لِي عَلَيكَ بِالتَغَنّي).

فيَبنِيه على فُعُلَّةٍ وفُعُلِّ، وهذا موجودٌ في الكَلَام كقولِك: رجلُ صُخُبَّة، من الصَّخَب إذا كان يُكثِرُه، والخُضُمَّة: عَظمَةُ الذِّراع، وهذا بابٌ مُتَّصِل).

وقال الراجزُ:

وَصَاحِبٍ يَمْتَعِصُ امْتِعَاصَا كَأَنَّ فِي جَالِ اسْتِهِ أَحْلَاسَا[1]
يَزْدَادُ مَا اسْتَعْجَلْتَهُ خِنَاسَا

- خَنَسَ يَخنِسُ خِناسًا إذا تَوَارَى فذَهَبَ، فجَمَعَ في القوافي بينَ الصَّاد والسِّين، قال يونسُ: فَأَخنَسَ الكتابَ، يقال: خَنَسَ وأَخنَسْتُه أنا.

وقال الراجزُ[2]:

وصَاحِبٍ نَبَّهتُهُ لِيَنهَضَا إذا الكَرَى في عَينِهِ تَمَضمَضَا[3]
فقامَ عَجلَانَ ومَا تَأَرَّضَا يَمسَحُ بالكَفَّينِ وَجهًا أَبيَضَا

---

[1] – قال السرقسطي في غريب الحديث: يُرِيدُ أَنَّ فِي جَالِ اسْتِهِ أَحْلَاسًا مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، أَيْ يُرِيكَ أَنَّهُ يَعْدُو، وَإِنَّمَا تِلْكَ حَرَكَةٌ فِي مِشْيَتِهِ. وقال الصغاني في العباب الزاخر: كأنَّ في جالِ اسْتِهِ أحْلاسا أي يُمَكِّن اسْتَه من الأرض ويُحَرِّكُها عليها كما يُمْعَسُ الأدِيمُ. والتركيب يدل على دَلْكِ شَيْءٍ.

[2] – قيل هو الرَّكّاضُ الدُّبيريُّ: ركاض بن أباق بن بديل الدُبيري الأسدي: شاعر عباسي أدخل على هارون الرشيد وهو ابن سبع سنين فوضع بين يديه دنانير ودراهم وقال: أيهما أحب إليك ؟ فقال: أمير المؤمنين أحب إليَّ منهما.

[3] – تمضمض: نام.

إلى أَمُونٍ تَشْتَكِي المُعَرَّضَا ألقَتْ بِذِي النَّخْلِ جَنينًا مُجْهَضَا
كأنَّه في الغِرسِ إذْ تَرَكَّضَا دُعمُوصُ ماءٍ قَلَّ مَا تَخَوَّضَا

- التأرُّض والتأبِّي واحدٌ، وهو الانتظار، ويُقال: تأرَّضتُ له وتأبَّيتُ له.

(أبو حاتِم: تأنَّيتُ، التأنِّي بالنون فيهما).

وقال آخرُ:

فيَا شِمَالي راوِحِي يَمِيني ... وإنْ كَرِهتِ عِشرَتِي فَبِيني
فإنَّمَا يُضَنُّ بالضَّنِينِ[1]

بابُ نوادِرَ

- يُقال: أضبَعَتِ النَّاقةُ وضَبِعَتْ، جميعًا، إذا اشتَهَتِ الفَحلَ.
- ويُقال: عَلِقَ يَعلَقُ عُلُوقًا، ولم يَجِئ المصدرُ منه على قِياسٍ.
- وقيسُ تقولُ إذا جَنَى الرجلُ جِنايةً فلَجَأَ إلى رجلٍ: قد أَضَافَهُ، وإذا قَرَاه مِن القِرى قال: تَضَيَّفَهُ.
- وتقول: هو من لَدُنَ فلانٍ وهو لَدُنَكَ، ولَدُنِي، فيحرِّكونَ النُّونَ.

---

[1] – "إنَّمَا يُضَنُّ بالضَّنِينِ" مَثَل، أي إنما يجب أن تتمسك بإخاء مَنْ تَمَسَّكَ بإخائك.

- وقالوا: المَكانَةُ المَنزِلَةُ عندَ السُّلطان. والمكانةُ: المَنزِلةُ. والمَكانةُ: التُّؤَدَةُ في المَشْي.
- وقالوا: الرجلُ خِلْوٌ، والرجلانِ خِلوانِ، والرِّجالُ أَخْلَاءٌ، وذلك إذا كانوا في الخَلوَة.
- ورجلٌ ضَنًى، ورجلانِ ضَنَيَانِ، ورجالٌ أَضنَاءٌ.
- ورجلٌ دَوًى، وهو السقيمُ، مَقصُورٌ، ودَوَيَانِ، ورجالٌ أدواءٌ.

قال ذو الرُّمَّة[١]:

ومجهولةٍ تَيهَاءَ تُغضِي عُيُونُها ... على البُعدِ إغضاءَ الدَّوَى غيرَ نائمِ[٢]

(لم يَعرِفِ البَيتَ الرِّياشيُّ).

---

[١] – غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة: شاعر، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة. وكان شديد القِصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. وامتاز بإجادة التشبيه. قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته: (ما بال عينك منها الماء ينسكب) لكان أشعر الناس. وقال الأصمعي: لو أدركت ذا الرمة لأشرت عليه أن يدع كثيراً من شعره، فكان ذلك خيراً له. وعشق (مية) المنقرية واشتهر بها.

[٢] – في ديوانه يمدح الملازم بن حريث الحنفي من قصيدته التي مطلعها: (خليليَّ عُوجا الناعجات فسلِّما ... على طلل بين النقا والأخارمِ). و"مجهولة": يُتاه فيها، وهذا مَثَل، أي: عيونها بعيدة لها غور.

وقال عَوفُ بنُ الأَحْوص[١]:

أَوْدَى بَنِيَّ فما بِرَحْلي منهمُ ... إلَّا غُلامًا بِيئةٍ ضَنيَانِ[٢]

- البِيئةُ: الحالُ السَّيِّئةُ، (قال أبو حاتِم: سمعتُ الأصمعيَّ يقول عن أبي عَمرِو بنِ العَلاء: يقال: هو بِبِيئةِ سَوْءٍ وبِجَيْبَةِ سَوْءٍ وبِكَيْنَةِ سَوْءٍ، أي بحالِ سَوْء).
- وقالوا: الفَهُّ مِن الرِّجالِ العَيِيُّ اللِّسان. والأَلْفَتُ في كلامِ بَني تَميمٍ الأَعسَرُ، والأَلَفُّ: العَيِيُّ اللِّسان.
- وقال رجلٌ مِن بَني حَنظَلَةَ: ما رَأيتُ مِن المرأةِ إلا مَوقِفَها: مَوْقِفٌ مِثلُ مَنْكِحٍ، وهو يَدَاها وعَينَاها ومَا لَابُدَّ لها مِن أنْ تُظهِرَه.

(قال أبو الحَسَن: وإنّما سُمِّي هذا مَوقِفًا لأنه يَبدُو لكَ مِن المرأةِ حينَ تَقِفُ. وأخبَرَنا أبو العبَّاس أحمدُ بنُ يَحيَى ثَعلبٌ عنِ ابنِ الأعرابيِّ أنه قيل لأعرابيٍّ: ما تقولُ في فُلانةَ؟ قال: هي حَسَنَةُ مَوقِفِ الرَّاكب، يَعنِي يَدَيْهَا وعَيْنَيْهَا، وذلك أنَّ الراكبَ حينَ يَقِفُ يَرَاها. وقيلَ لآخرَ: ما تقولُ في نِساء

---

[١] – عَوفُ بنُ الأَحْوص الجعفري: عوف بن الأحوص بن جعفر العامري من بني كلاب بن عامر بن صعصعة أبو يزيد: شاعر جاهلي، كان في أيام حرب الفجار وهو القائل: (وإني وقيساً كالمسمن كلبَه فتخدشه أنيابه وأظافرهْ).

[٢] – الضنيان: السقيم.

بَني فلانٍ؟ قال: بَرْقِعْ وانْظُرْ، يُريدُ حُسْنَ أَعيُنِهِنَّ. وقيل لآخرَ: ما تقولُ في نِساءِ بَني فلان؟ فقال: اقْطَعْ رأسًا وابْتَعِثْ، يريدُ أنَّهنَّ حِسانُ الأَبدانِ فَقَط).

- ويُقال: اعتاطَتْ عَنزُكَ عامَينِ لا تُوَلِّدُ، اعْتِيَاطًا، إذا حالتْ عامَينِ فلم تحمِلْ ولم تَعظُمْ بَطنُها.
- ويُقال للرَّجل: أدْرِكْ عَنَاقَكَ لا يُمَرِّثُوها، والتَّمرِيثُ أنْ يَمسَحَها القَومُ بأَيدِيهِمْ وفيها غَمَرٌ فلا تَرأَمُها أُمُّها مِن رِيحِ الغَمَر.
- ويُقال: قد اسْتَلبَأَتِ السَّخْلةُ، إذا رَضَعَتِ اللِّبَأَ[1].
- وقال رجلٌ مِن بَكرِ بنِ وائلٍ: أخذتُ هذا مِنْه يا فَتَى ومِنْهِما ومِنْهِمي، فكَسَرَ الاسمَ المُضْمَرَ في الإدراجِ والوَقْف. وقال: ولم أعرِفْهِ ولم أَضْرِبْهِ، فكَسَرَ كلَّ هذا، وقال: عليكُم، فَضَمَّ الكافَ، وقال: لم أَضْرِبهِما، فكَسَرَ الهاءَ مع الباءِ.
- وقال القُشَيرِيُّونَ: جئتُ فلانًا لَدَنْ غُدْوَةً، ففَتَحُوا الدَّالَ. وقال بعضُهم: لَدَا غُدْوَةٍ، فأضافَ وجَزَمَ الألفَ.
- وقال: أتاه شَذَّانُ النَّاسِ، إذا جاؤوا فُلَّالًا أو مُتَفَرِّقين. وأتاه سَرْعَانُ النَّاسِ، أي أوائلُهم.

---

[1] – اللِّبَأُ: أَوّلُ اللبَن عند الولادة قبل أَن يرقَّ.

- ويُقال: إذا سَرَّكَ أنْ تَكْذِبَ فأَبْعِدْ شاهِدَكَ، يقولُ: فادَّعِ شاهِدًا غائبًا.
- وسَمعتُ أعرابيًا مِن أهلِ العالِيَةِ[1] يقولُ: هُوَ لَكَهْ وعَلَيْكَهْ، يريدُ هو لَكَ وعَلَيكَ، وجَعَلَ اللهُ البَرَكَةَ في دارِكَهْ، هذا في الوَقْف، ويُلقِيها في الإدراج.
- وسَمِعتُ نُمَيرِيًّا يقول: ما أحسَنَ وجْهَكَهْ، في الوَقْف، وما أكرَمَ حَسَبَكَهْ، في الوَقف، ويَطرَحُها في الإدراج.
- وتقولُ: قد أَكنَبَتْ يدُهُ إكنابًا فهي مُكنِبَة، وثَفِنَتْ فهي تَثفَنُ ثَفَنًا، مثلُ عَمِلتْ عَمَلًا، إذا غَلُظَتْ مِن العَمَل وخَشُنَتْ، ومَجَلَتْ تَمجُلُ مَجْلًا.

(أبو حاتِم: مَجِلَتْ تمجلُ، ومجَلَتْ تمجُلُ إذا كان بين اللحمِ والجلدِ ماءٌ، وجلدُ الراحةِ رقيقٌ. الأصمعيُّ قال: سمعتُ أبا عمروٍ يقول: مَجَلَتْ فقال الأخفشُ: مَجِلتْ. وقال الرياشيُّ: مَجِلَتْ ونَفِطَتْ أيضًا، والأولُ جائزٌ. ونَفَطَتْ تَنفِطُ نَفْطًا مثلُ ضَرَبَتْ تَضْرِبُ ضَرْبًا، ونفيطًا مثلُ ذلك. قال أبو الحَسَن: القياسُ عندَ أهلِ العربيةِ وهو شائعٌ في كلامِ العَرَبِ أيضًا أن يقولَ: مَجِلَتْ يدُه تَمْجَلُ مَجَلًا، كما يقالُ نفِطَتْ يدُه،

[1] – العَالِيَةُ: ما فوق نجدٍ إلى تِهَامةَ إلى ما وراءَ مكَّةَ.

وكنِبَتْ يدُه، إذا غَلُظَتْ وخَشُنَتْ. وإنْ قُلتَ: مَجَلَتْ تَمْجُلُ مَجْلًا، كما قيل نَفَطَتْ تَنْفِطُ نَفْطًا جازَ، وليس في جَودَةِ ما ذَكَرْنا آنفًا وفَصاحَتِه).

- ويُقال: رجلٌ وَضِيعٌ في قَومِه بَيِّنُ الضَّعَةِ. والضَّعَةُ فَتحٌ وكَسرٌ، لم يَذكرْ أبو حاتمٍ ضَعَةً بالفتحة.
- ورَفيعٌ بَيِّنُ الرِّفْعةِ، وقد رَفُعَ ووَضُعَ، ضِعَةً ورِفْعَةً.
- ويُقال: بَعيرٌ جَرُوزٌ، وقد جَرُزَ جَرَازَةً، إذا اشتدَّ أكلُه.

(قال أبو الحَسَن: قال أبو العبَّاس محمدُ بنُ يَزيدَ: قالت لي أمُّ الهَيثَمِ[1]: مِن أمثالِ العَرَب: «لَا تَرْضَى شَانِئَةٌ إلَّا بِجَرْزَةٍ»[2] أي استئصالٍ، يُقال: جَرَزَ ما في الإناء، إذا استَنفَدَ ما فيه، وسَيفٌ جُرَازٌ، إذا استَوفَى الضَّريبَة، والأرضُ الجُرُزُ التي كأنَّها تأكلُ نَبتَها، والجُرَزَةُ مِن البَقَل: القِطعةُ المستَقصَى قَطعُها، وأنشَدَنا:

---

[1] – أم الهيثم الأعرابية إحدى الأعرابيات المشهود لهن بالفصاحة، أخذ عنها أئمة اللغة ورواتها الثقات ، ورووا ما سمعوه منها، ونقلوا عن شيوخهم الذين سمعوا منها، كأبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، والأصمعي، وأبي حاتم السجستاني، وابن دريد، والأزهري، وغيرهم.

[2] – معنى المثل أن المُبْغِضَةَ لا ترضَى إلا باستئصال مَنْ تُبْغِضه.

إنَّ العَجوزَ خَبَّةً جَرُوزَا ... تأكلُ في مقعدها قَفِيزَا[١]

وهي التي لا تُبقِي في الإناء شَيئًا. والمصدَرُ مِن هذا كلِّه الجَرْزُ).

بابُ رَجَزٍ

قال الراجزُ:

مَا رَاعَنِي إلَّا جَنَاحٌ هَابِطَا ... عَلَى البُيُوتِ قَوْطَهُ[٢] العُلابِطَا

ذاتَ فُضُولٍ تَلعَطُ المَلَاعِطَا ... فيها تَرَى العُقَّرَ[٣] والعَوَائطَا

تَخَالُ سِرحَانَ الفَلَاةِ النَّاشِطَا ... إذا اسْتَمَى أُدْبِيَّهَا الغُطَامِطَا

(حَكَى أبو حاتِم: أُرْبِيَّها بالرَّاء، وقد حُكِيَتْ عَنِ الرياشيِّ، غيرَ أنَّ أبا سَعيدٍ السكريَّ قَرَأَها بالدَّال).

يَظَلُّ بَيْنَ فَيْئَتَيْهَا وابِطَا

- جَنَاح: اسمُ رَجلٍ.
- العُلابِط[٤]: واحدُها: عُلَبِطَة، وهي الخَمسونَ والمائةُ إلى ما بَلَغَتْ مِن العِدَّة.

---

[١] – خببةً جروزا: حال من فاعل تأكل. والخبَّة الخدَّاعة. والقفيز: مكيال من الطعام.

[٢] – قوطه منصوب باسم الفاعل هابطاً. والقَوْطُ: القطيع من الغنم.

[٣] – العُقر جمع عاقر، وهي التي لا تلد.

[٤] – القطيع من الغنم.

- ويُقال: هَبَطْتُ وأَهْبَطْتُ.
- أُدْبِيُّها: وَسَطُها.
- والوابِط: الذي تَكْثُرُ عليه (الأمورُ) فلا يَدرِي أيَّتُها يَأخُذُ وهو المُعْيِي.
- والمَلَاعِط: ما حولَ البيوتِ فهي تَرعَى حَولَهَا.
- والعائطُ: التي تَلقَحُ أسنانُها وتَحُولُ، فهي عائطٌ حتَّى تَلْقَحَ.
- والاستِماءُ: الاختيارُ، يُقال: اسْتَمَى خَيرَها واسْتَمَيتُ خَيرَها أي اخْتَرتُ خَيرَها.
- والناشِطُ: الخارجُ مِن أرضٍ إلى أرضٍ، يُقال: نَشَطَ علينا فلانٌ مِن أرضِ كذا وكذا يَنشِطُ نَشْطًا، إذا هَجَمَ عَلَيكم.

(ورَوَى أبو حاتِم: أُرْبِيِّها، بالراء).

(قال أبو الحَسَن: العُلَابِطُ عندَنا اسمُ النَّوعِ لا واحدَ له، كقولِكَ: نَفَرٌ ورَهْطٌ وقَوْمٌ وما أَشبَهَهُ، فإن أراد مُرِيدٌ أن يَجمَعَ عُلَبِطَةَ أو عُلَبِطًا أو عُلَابِطًا لَزِمَه أن يقولَ في جمعِ هذا كلِّه عَلابِطَ، كما قالوا للسَّيِّدِ الوَقورِ حُلاحِل، وقالوا للسَّادةِ: حَلَاحِلُ، وهذا لا اختلافَ بين حُذَّاق النَّحويِّينَ فيه).

وقال الرَّاجِزُ:

تَأَمَّلِ القَرنَينِ وانظُرْ ما هُمَا أَحَجَرًا أَمْ مَدَرًا تَرَاهُمَا[1]
إِنَّكَ لَن تَذلَّ أَو تَغشَاهُمَا وتَبرُكَ اللَّيلَ إلى ذُرَاهُمَا

- القَرنَانِ: الزَّرنُوقَانِ[2].
- القُرُونُ: وهي مَنَارٌ تُبنَى على البئرُ تُجعلُ عليها النَّعامة، وهي الخَشَبَةُ التي تُجعلُ على الزَّرنُوقَينِ ثُمَّ تُعلَّقُ عليها القامةُ، والقامةُ: البَكَرَةُ.
- ومَعنى إلى ذُراهما أي معَ ذُراهما، فإذا سَقَى عليها رَجلانِ بِدَلوينِ لا يَنزِحَانِها فتلكَ قَرنٌ أيضًا، وجِماعُهُ القُرُونُ، فإذا كانتِ الزَّرانيقُ مِن خَشَبةٍ فَهي الدِّعَم.
- وقال: «ما زالَ على اسْتِ الدَّهرِ مَجنونًا». وعلى أُسِّ الدَّهرِ، أيْ لم يَزَلْ يُعرَفُ بالجُنون، وقال أبو نُخَيلَةَ[3]:

---

[1] – النصب في أحجراً على: أزيداً ضربتَه؟

[2] – الزُّرْنُوقانِ : حائطان تُبْنَيانِ على رأْس البئر من جانبيها فتُوضع عليهما خشبة تُعَرَّض عليهما ثم تعلق فيها البَكْرة فيُسْتَقى بها.

[3] – أبو نخيلة بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم، من بني جِمّان من سعد بن زيد مناة بن تميم، الحماني السعدي التميمي: شاعر راجز، كان عاقاً لأبيه، فنفاه أبوه عن نفسه، فخرج إلى الشام فاتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه وأوصله إلى الخلفاء واحداً بعد واحد، فأغنوه. ولما نكب بنو أمية وقامت دولة بني العباس انقطع إليهم ولقّب نفسه بشاعر بني هاشم، ومدحهم

ما زالَ مَجنُونًا على اسْتِ الدَّهرِ[١]

وقال آخرُ:

هَل تَعرِفُ الأَطلَالَ بالخَوِيِّ جَرَّ بِها مُرتَجِزُ الوَسمِيِّ
مِنَ الثُّرَيَّا ومنَ الدِّلِيِّ لم يَبقَ مِن آسِيِّها العامِيِّ
غيرُ رمادِ النَّارِ والأُثفِيِّ

- الآسيُّ: آثارُ القَوم إذا ارتَحَلوا، مِن الرَّماد والبَعَر.
- وخُرْثِيُّ المَتَاع: نحوُ قِطعةِ القَصعةِ وغيرُ ذلك.
- والقِرثِدُ: نحوُ قِطَعِ الصوفِ وأشباهِها، وهو المَتَاع الذي يَحمِلُونه معهم إذا ارتَحَلُوا.
- والخِنثِرُ: وهو مثلُ الخُرْثِيِّ، وهو رِثَّةُ المَتَاع. (قال أبو حاتم: هو ما حَمَلُوا مِن القُمَاش).
- وقال قَعْنَبٌ أبو السَّمَّال[٢]: هو الظِّفْرُ، فكَسَرَ الظَّاء.

وهجا بني أمية، واستمر إلى أن قال في (المنصور) أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد، فسخط عليه عيسى؛ فهرب يريد خراسان، فأدركه مولى لعيسى فذبحه وسلخ وجهه.

[١] – في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (الحمد لله ولي الأمرِ هو الذي أخرج كل غمرِ). وتمامه: (ما زالَ مُذْ كان على اسْتِ الدَهْرِ ذا حُمُقٍ يَنْمي وعَقْلٍ يَحْري).

[٢] – قعنب بن هلال بن أبي مغيث بن هلال بن أبي قعنب العدوي، البصري،المقرئ، يكنى بأبي السمَّال، وهو مشتهر بها في كتب القراءات والنحو.

وقال الراجزُ:

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَاسِ ... ليس بِرَيَّانَ ولا مُوَاسِ

عَطْشانَ يَمشِي مِشْيَةَ النِّفَاسِ[1]

- جمعُ النُّفَسَاء حينَ تَلِدُ. وقال أبو مُحْرِزٍ[2]: النَّفَسَاء، ففَتَحَ.

(قال أبو الحَسَن: وأُنشِدتُه عن ابنِ الأعرابيِّ:

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَاسِ ... شِرابُهُ كالحَزِّ بالمَوَاسِي)

- الحُسَاسُ: الشُّؤم، وهو من قولهم: حَسَّهم[3]، إذا استأصَلَهم.
- والشِّراب: المُشارَبة.
- وزَعَمُوا أن امرأةً قالت لابنتِها: احفَظي بيتَكِ ممَّن لا تَنْشُدِينَ، أي ممَّن لا تَعرِفينَ.

وقال مِخَشٌّ العُقَيليُّ: أنشَدَني بعضُ بَني عقيل ولم أسمعه من المُفضَّل:

وقَفْتُ بعَرَّافٍ عَلَى غيرِ مَوْقِفٍ ... عَلَى رَسْمِ دارٍ قَدْ عَفَتْ مُنذُ أَحْرُسِ

---

[1] – معها رابع كما سيأتي: (شرابُه كالحزّ بالمَوَاسِي).

[2] – أَبُو مُحْرِزٍ خَلَف بْنُ حَيَّانِ المعروف بِخَلَفٍ ٱلْأَحْمَرِ (١١٥– ١٨٠ هـ): من علماء البصرة في اللغة والنحو. مولى بلال بن أبي بردة، أصله من فرغانة حمل عنه ديوانه أبو نواس، وكان راوية ثقة علاّمة.

[3] – ومنه قوله تعالى: (إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ).

- أَحرُسٌ: دهورٌ، واحدُها حَرْسٌ.

كأنَّ بجَيْثُ استَودَعَ الدَّارَ أهْلُها مَخَطَّ زَبورٍ مِن دَوَاةٍ وقَرْطَسِ
عَفَتْ غيرَ آلافٍ ثَلَاثٍ وقد تُرَى حِجارةُ مُرَسى مَسجِدٍ لم يُؤَيَّسِ

- لم يُؤَيَّسِ: أي لم يُعالَجْ ويُذَلَّلْ.

(أبو حاتِم: «مَخَطَّ كِتابٍ مِن دَوَاةٍ»).

- الآسِيَّة: الأُسطُوانة، وجميعها أَواسِيّ.
- ويروى: غيرَ آياتٍ، وكلُّه الأثافي.

(أبو حاتِم: وقد تَرَى حِجارة، بالنَّصْب).

وأنشَدَني بعضُ القُشَيريِّينَ لقُحَيفٍ العُقَيليِّ[1]:

إذا رَضِيَتْ عليَّ بَنو قُشَيرٍ لعَمرُ اللهِ أَعجَبَني رِضاهَا
ولا تَنْبُو سُيوفُ بَني قُشَيرٍ ولا تَمضِي الأَسِنَّةُ في صَفَاهَا[2]

---

[1] – القحيف بن خمير بن سليم العقيلي: شاعر إسلامي كان معاصراً لذي الرُّمة، له تشبب بمحبوبته (خرقاء) وعاش إلى ما بعد يوم (الفلج) الذي قتل فيه يزيد بن الطثرية (سنة ١٢٦ هـ) ورثاه.

[2] – في ديوانه وبعدهما:

تَنَضَّيتُ القِلاصَ إلى حكيمٍ خوارجَ من تَبالةَ او مَناها
فما رَجَعَت بخائبةٍ رِكابُ حَكيمُ بنُ المسَيَّبِ مُنتهاها

وأنشدني المُفضَّلُ بيتًا للبَعِيث[١]:

أَلَدُّ إذا لاقيتُ خَصمًا بخُطَّةٍ ... أَلَحَّ على أكتافِهِمْ قَتَبٌ عُقْرَا[٢]

وأنشدني رجلٌ مِن بِلحرْمَاز:

ونَطْحَنُ بالرَّحى شَزْرًا وبَتًّا[٣] ولو نُعطَى المَغازِلَ ما عَيِينَا

وَنُصْبِحُ بِالْغَدَاةِ أَتَرَّ شَيْءٍ وَنُمْسِي بِالْعَشِيِّ طَلَنْفَحِينَا

- التَّارُّ: السَّمينُ الشَّبعان.
- والطَّلَنْفَحُ: الضعيفُ الخالي الجَوفِ.

---

[١] – خداش بن بشر بن خالد، أبو زيد التميمي. المعرف بالبعيث المجاشعي: خطيب، شاعر، من أهل البصرة. قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة. وكانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة، ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به. توفي بالبصرة.

[٢] – في ديوانه بيت مفرد، وهو أحد بيتين في شرح أدب الكاتب للجواليقي، أوردهما وشرحهما فقال:

تبّعث مني ما تبّعث بعد ما ... أُمِرَّتْ حِبالي كلها مرَّة شزرَا

ألدُّ إذا لا قيتُ قوماً بخطَّةٍ ... ألح على أكتافهم قتبُ عقرَا

إذا لقيتُ قوماً في خصومةٍ تأذَّوا بي وشقّت عليهم مجادلتي وكنت عليهم في الشدة كالقتب العقر على ظهر البعير.

[٣] – قال ابن قتيبة في أدب الكاتب: يقال: " طحنت بالرحى شَزْراً " إذا أدرت يدك من يمينك، و" بَتّاً " إذا ابتدأت الإدارة من يُسْراك فأدرت كذلك.

- والشَّزْرُ: الذي يَذهبُ نحوَ يَمينِه.
- والبَتُّ: الذي يَذهبُ نحوَ شِماله، وزَعَموا أنَّهم قومٌ أَسَرَهم قومٌ آخرونَ فأذلُّوهم فشَكَوا إلى قومِهم ما لَقُوا[١].

وقال رجلٌ مِن بَني كِلابٍ يُقال له النَّمِرُ:

وإنِّي لأَطْوِي البَطنَ مِن دونِ مِلئِهِ ... لمُسْتَنبِحٍ مِن سُدفَةِ الليلِ صائحُ

(أبو حاتم: مَلْئه).

وإنَّ امتلاءَ البَطنِ في حَسَبِ الفَتَى ... قليلُ الغَناءِ وهْوَ في الجِسمِ صالحُ

- المُستَنبِح: الذي يَصيح بالكِلاب ليلًا فتنبحُ فيسمعُ نُباحَها فيعرِف أنَّ لها أهلًا فيأتِيهم يطلبُ عندَهم القِرى.

وأنشَدَنا الأصمعيُّ[٢]:

وَأَلقَيتُ الزِّمامَ لَها فَنامَت ... لِعادَتِها مِنَ السَّدَفِ المُبينِ[٣]

---

[١] – قال ابن السكيت: هو أَعْرَابِيٌّ أُسِرَ فَحَرَّضَ قَوْمَهُ عَلَى فِكَاكِهِ.

[٢] – هو للمثقب العبدي: العائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين. اتصل بالملك عمرو بن هند، وله فيه مدائح. ومدح النعمان بن المنذر. وشعره جيد فيه حكمة ورقة، وهو صاحب الأبيات التي منها: (فإما أن تكون أخي بحقٍّ = فأعرفَ منك غثّي من سميني) ولد عام ٧١ ق. هـ وتوفي عام ٣٦ ق. هـ.

[٣] – في ديوانه من قصيدته الشهيرة: (أَفاطِمُ قَبلَ بَينِكِ مَتِّعيني ... وَمَنعِكِ ما سَأَلتُكِ أَن تَبيني).

- السَّدَفُ: يريدُ الضَّوءَ. يُقال: أَسْدِفْ لنا: أَضِئْ لنا. والسَّدف: الضَّوء، والسَّدف: الظُّلمة، هذا عن الأصمعي، وأنشَدَ[١]:

وأطعنُ الليلَ إذا ما أَسدَفَا

- أي أَظلَمَ.

(قال أبو الحَسَن: أنشدنا أبو العبّاس المبرِّدُ: (لمُسْتَنبِحٍ في سُدفَةِ الليلِ صائحُ). وقال الأصمعيُّ: المستنبِحُ الذي يَنبحُ لتجيبَه الكلابُ فيعلمَ أنها مع قومٍ فيأتيَهم، وإنما يَستدعي بنباحِه نباحَها. وهو كقولِك رجلٌ مُستَعطٍ، وما أشبَهَه. والبيتُ الذي أنشدَه الأصمعيُّ للمثقِّب العَبدي).

- والمِلءُ أكثرُ مِن المَلء، وهو بكسر الميم الاسمُ، وبفتحِها المصدَرُ.

وقال آخرُ[٢]:

حَتَّامَ يُعبِدُنَا قَومٌ وقد كَثُرَتْ ... فيهمْ أَبَاعِرُ ما شاؤوا وعُبدَانُ

(أبو حاتم: عُبدان جمع عبيدٍ. ويُقال: أَعبَدتُه إعبادًا وعَبَّدتُه تَعبيدًا، إذا اتخذتَه عبدًا).

---

[١] – هو للعجاج في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (يا صاحِ ما هاجَ الدُموعَ الذُرَّفا مِن طَلَلٍ أمسى تَخالُ المِصحَفا). وتمامه: (وَأَطعُنُ اللَيلَ إذا ما أَسدَفا وَقَنَّعَ الأَرضَ قِناعاً مُغدَفا).

[٢] – نسبوه للفرزدق ولم أجده في ديوانه.

وقال:

ومَوْلىً كَدَاءِ البَطْنِ أَمَّا بِخَيْرِهِ ... فَيَنأَى وأَمَّا شَرُّهُ فَقَرِيبُ[١]

وقال آخرُ[٢]:

كَمْ مِن غَنِيٍّ رَأَينَا الفَقرَ أَدرَكَهُ ... ومِن فَقيرٍ يُقَنَّى بعدَ إقلَالِ

لا يَأيَسَنَّ فقيرٌ أنْ يُصيبَ غِنىً ... يَومًا ولا يَأمَنَنَّ الفَقرَ ذو مالِ

أَقِي بِمَالِيَ عِرضِي أنْ أُدَنِّسَهُ ... لا بارَكَ اللهُ بعدَ العِرضِ في المَالِ

أَحتالُ لِلمالِ إن أَوْدَى فَأَجمَعُهُ ... وَلَستُ لِلعِرضِ إن أَوْدَى بِمُحتَالِ

- قوله: يُقَنَّى، يُقال: قَنَّاهُ اللهُ يُقَنِّيه، إذا أَكثَرَ مالَه.

وقال آخرُ:

أَرَى كلَّ ذي مالٍ يُرَى ذا حَزَامةٍ ... ويُمْنٍ وإنْ كان المَشُومُ نقائبُهْ

ومَن يَفتَقِرْ يُدعَ الفَقيرَ ويُشتَهَرْ ... غَريبًا وتُبغِضْ أن تَرَاهُ أَقاربُهْ

ويُرْمَ كَمَا ذو العَزِّ يُرمَى ويُتَّقَى ... ويَجْنِ ذُنُوبًا كُلُّها هو عائبُهْ

(أبو حاتِم: العُرّ. أبو حاتِم: هي عائبُهْ).

---

[١] – دَاء الْبَطْنِ هُوَ السِّلُّ.

[٢] – هو حسان بن ثابت في ديوانه من قصيدته الشهيرة التي مطلعها: (كَم لِلمَنازِلِ مِن شَهرٍ وَأَحوالِ كَما تَقادَمَ عَهدُ المهرَقِ البالي).

(قال أبو الحَسَن: قال الأصمعيُّ وأبو عبيدةَ: العَرُّ: الجَرَبُ، والعُرُّ: بالضَّم، بَثْرٌ. قال: وليس ما رواه أبو حاتِمٍ بجيِّدٍ، والأَوَّلُ أَجوَدُ. وأَجوَدُ الرِّوايتين: كلُّها هو عائبُهْ، ومن رَوَى "هي" جَعَلَها تَبَعًا للهاء والألف التي في كلِّها، وجعل عائبًا خبرًا للكُل).

وقال آخرُ:

وما مِن هَوَايَ ولا شِيمَتي عَرَكْرَكَةٌ ذاتُ لَحمٍ زِيَمْ[1]

تُجافي يَدَيهَا إذا ما مَشَتْ وللنَّمْضِ في صَفْحَتَيهَا وَرَمْ

ولَا أَلَقَى ثَطَّةُ الحاجِبَينِ[2] مُحَرَّقةُ السَّاقِ ظَمأَى القَدَمْ

- مُحرَّفة بالفاء، (وذَكَرَ أبو حاتِم: مُحرَّقة بالقاف).
- والعَرَكْرَكَة: الكثيرةُ اللَّحم، القَبيحةُ، الرَّشْحاءُ[3].
- والأَلَقَى: السريعةُ الوَثبِ والعَدوِ.
- والظَّمأى: اليابِسة.

(قال أبو الحَسَن: هكذا رَوَى أبو زَيدٍ أَلَقَى، والذي نَحفَظُه عن الأصمعيِّ: وَلَقَى، يُقال: ناقةٌ وَلَقَى إذا كانت سريعةً، والمصدرُ الوَلْق. والوَلْق: الضَّرْب،

---

[1] – جمع زيمة، يقال: تَزَيَّمَ اللحمُ: اشتدَّ اكتنازه وامتَلأَ وانضمَّ بعضُه إلى بعض.

[2] – ثَطَّةُ الحاجِبَيْنِ: رَقِيقتهُما.

[3] – الرشحاء: كثيرة العَرَق والرشح.

يُقال: وَلَقَه وَلَقَاتٍ كَمَا يُقال: ضَرَبَه ضَرَبَاتٍ، والذي رواه أبو زَيدٍ حَسَنٌ، وذلك أن الواوَ إذا انضمَّتْ مِن غيرِ إعرابٍ جازَ همزُها كما قالوا في وُجوهٍ أُجوهٌ وفي وُقِّتَ الشيءُ أُقِّتَ، وكذلك يفعلون فيها إذا انكسرتْ نحوَ وِسادةٍ يقولون إسادةٌ، فأما إذا انفتحتْ فلا يَطْرُدُونَ ذلك فيها، وإنَّما يؤخذُ مثلُ هذا سَماعًا كَقولِهم في وَحَدٍ أَحَدٌ لأنَّه مِن الوَحْدَةِ والواحِدِ، فأَلْقَى مِن هذا الضَّربِ الذي ذكرتُ لَكَ).

وقال رجلٌ مِن طَيِّءٍ:

وَجَدْتُ الفَتَى الحُلْوَ الكَريمَ نِجارُهُ ... يُزَهِّدُ مَولَاهُ بِأَيَّامِهِ الفَقْرُ
إذا لمْ يَكُنْ مالٌ يُرَى شَنِفَتْ لَهُ ... صُدورُ رِجالٍ قد بَقَا لهمُ وَفْرُ
وفي العَيْدَهِيَّاتِ المَلَاجِيجِ والبُغَا ... مَنَادِيحُ عن قَومٍ بمَيسُورِهِمْ عُسْرُ
ولا يَلْبثُ المَرءُ الكريمُ إذا ارْتَمَتْ ... بِهِ الجَمَزَى قد شَدَّ حَيزُومَها الضَّفْرُ
سَيَكسِبُ مالًا أو يَفِيءُ لَهُ الغِنَى ... إذا لمْ تُعَجِّلْهُ المَنِيَّةُ والقَدْرُ

- العَيْدَهِيَّاتُ: الشِّدادُ مِن الإبلِ الغِلاظِ.
- وقولُه: شَنِفَتْ لَهُ، يُقال: شَنِفَ لَهُ وشَفَنَ لَهُ إذا نَظَرَ إليه نَظَرَ البِغْضَةِ.

(قال أبو الحَسَن: قال المبرِّدُ: يُقال: شَنِفْتُ الرَّجلَ أَشْنَفُهُ شَنْفًا وشَنَفْتُهُ أَشْنِفُهُ شَنْفًا إذا أَبْغَضْتَه، وهو الذي نَحفَظُ عن غيرِ أبي العبَّاس أيضًا، فإن

قلتَ شَنِفتُ لزيدٍ وشَنَفتُ لزيدٍ كان جيدًا وليس هذا موضعَ شَرحِه، فأمَّا شَفَنتُهُ أَشْفِنُه شَفْنًا فلا أعلمُ أحدًا فسَّره بشيء غيرِ النَّظَر. وفي بعضِ الأخبارِ الموثوقِ بِمَخرَجِها حَدَّثَنَاهُ عن زُبَيرِ بنِ بَكَّارٍ[١] أنَّ جَمِيلًا عَرَضَ لبُثَيْنَةَ فشَفَنَتْهُ بِعَيْنِها ثم انصَرَفَتْ عنه، والتفسيرُ الأولُ عن أبي زَيدٍ).

وقال رجلٌ مِن غَطَفَانَ[٢]:

لَقَد عَلِمَتْ أُمُّ الصُّبَيَّينِ أَنَّني ... إِلى الضَّيفِ قَوَّامُ السِّناتِ خَرُوجُ

إذا المُرغِثُ العَوْجاءُ باتَ يَعُزُّهَا ... عَلى ثَدْيِها ذو وَدْعَتَينِ لَهُوجُ

وإِنِّي لأُغْلِي اللَّحمَ نَيئًا وإِنَّني ... لِمِمَّنْ يُهينُ اللَّحمَ وهْو نِضِيجُ[٣]

- السِّناتُ: جمعُ سِنةٍ وهي النُّعاس.

---

[١] – الزبير بن بكر بن بكار الأسدي القرشي من نسل عبد الله بن الزبير: ولد في المدينة المنورة سنة ١٧٢هـ من مشاهير العلماء والأدباء في العصر العباسي، وحامل علم المدائني في التاريخ، كان حافظاً عالماً بالأنساب وأخبار الرجال المتقدمين، ولاسيما أخبار أهل الحجاز، وكان مؤدب ولد محمد بن طاهر بن عبد الله حيناً، توفي وهو قاضٍ بمكة سنة ٢٥٦هـ، وعمره أربع وثمانون سنة.

[٢] – هو شبيب بن البرصاء المري: شاعر إسلامي بدوي لم يحضر إلا وافداً أو منتجعاً، عنيف الهجاء، اشتهر بنسبته إلى أمه المنعوتة بالبرصاء، لبياضها لا لبرصٍ فيها. أدرك إمارة عثمان في المدينة، وكان شريفاً سيداً في قومه من شعراء الدولة الأموية.

[٣] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلَم تَرَ أَنَّ الحَيَّ فَرَّقَ بَينَهُم ... نَوى يَومَ صَحراءِ الغُمَيمِ لَجوجِ).

- والمُرغِثُ: المُرضِعُ، فلذلكَ دُعِيَتْ عَوجاءَ وعَجفَاء، وعَوَجُها عَجَفُها.
- والوَدْعَتانِ: مِنقَافَانِ في عُنُقِه[١].

وقال آخرُ:

أَفَقتَ وقد أَنَى لَكَ أن تَفِيقَا وذاكَ أَوانُ أَبصَرتَ الطَّرِيقَا
وكنتَ إذا ذَكَرتَ الدَّهرَ سَلمَى تَرَقرَقَ ماءُ عَيْنِكَ أَوْ أُرِيقَا

وقال رجلٌ مِن بَني عُقَيلٍ، (قال أبو الحَسَن: قال أبو العبَّاس محمدُ بنُ يَزيدَ: هو يَزيدُ الصَّقِيلُ العُقَيليُّ[٢] وكان لِصًّا فتابَ):

إذا ما المَنَايَا أَخطَأَتكَ وصادَفَتْ حَميمَكَ فاعْلَمْ أَنَّها سَتَعُودُ
وإنَّ امرءًا يَنجُو مِن النَّار بَعدَما تَزَوَّدَ مِن أَعمَالها لَسَعِيدُ[٣]

(قال أبو الحَسَن: أخبَرَنا أبو العبَّاس المبرِّدُ أنَّ أوَّل هذا الشِّعرِ:

أَلَا قُلْ لِأَربابِ المَخائِضِ أَهمِلُوا فَقَد تابَ مِمَّا تَعلَمُونَ يَزِيدُ)

وقال رجلٌ مِن طَيِّئٍ:

---

[١] – المنقاف: نوع من صدف البحر.

[٢] – يزيد بن الصَقيل العُقَيلي: شاعر إسلامي كان يسرق الإبل ثم تاب، وقتل في سبيل الله. وهو القائل: (ألا قل لأرباب المخائض أهملوا...فقد تاب عما تعملون يزيدُ).

[٣] – من ثلاثة أبيات مطلعها: (أَلا قُل لِأَربابِ المَخائِضِ أَهمِلوا فَقَد تابَ مِمّا تَعلَمونَ يَزيدُ).

عَجِبتُ مِن المُبتاعِ غَثًّا لِرُخْصِهِ ولَلَغَثُّ مُبْتاعًا أَقَلُّ وأَخْسَرُ
عَجِبْتُ مِن المُسْتَلئِمِ[١] الخالِ لابنِهِ ولِلشَّاةِ يَرجُو نَسلَهَا يَتَخَيَّرُ
لِبِنتِكَ فاسْتَكرِمْ لِبِنتِكَ خَالَها فإنَّ بِدَالَ الخَالِ بالخالِ أَعْسَرُ

وقال آخرُ وهو سالمُ بنُ وابِصَةَ[٢]:

يا أَيُّها المُتَحَلِّي غَيرَ شِيمَتِهِ إنَّ التَّخَلُّقَ يَأتِي دُونَهُ الخُلُقُ
ولا يُوَاسِيكَ فيما كان مِن حَدَثٍ إلَّا أَخُو ثِقةٍ فانْظُرْ بمَنْ تَثِقُ
لا مُنكِرُ الحقِّ مظلومًا ولا وَكِلٌ في النَّائباتِ ولا هَيَّابةٌ فَرِقُ

(أبو حاتِم: ولا يُواتِيكَ).

- قال: المتخلق مثل من يتسخى وليس السخا من شيمته أو يتخلق بخلق من أخلاق المعروف، ولا يُعرف به.

وقال آخرُ:

هِدَانٌ أَخُو وَطْبٍ وصاحِبُ عُلْبةٍ ... هِدَبلٌ، لِرَثَّاثِ النِّقالِ جَرُورُ[٣]

---

[١] – المستلئم: المختار.

[٢] – سالمُ بنُ وابِصَةَ الأسديّ: أمير شاعر إسلامي من التابعين وأبوه من الصّحابة. وكان سالم متديّنا عفيفا، دمشقيّا، سكن الكوفة، وولي إمرة (الرقة) لمحمد بن مروان، واستمر بها نحو ثلاثين عاما. ومات في آخر خلافة هشام. .

[٣] – الهِدَانُ: الأَحمقُ الجافي الوَخْمُ الثَّقيلُ، والوطب والعلبة وعاءان من جلد يحفظ فيهما اللبن.

- يُقال: هذا رجلٌ هِدَبلٌ، إذا كان كثيرَ الشَّعر، وهو الأشعثُ الذي لا يُسَرِّحُ رأسَه ولا يَدهُنُه، الكثيرُ شَعرِ الجَسَدِ.
- النِّقالُ: واحدُها نَقْلٌ وهي النِّعال، والنَّقْلانِ: النَّعلانِ الخَلَقانِ اللَّتانِ قد خُصِفَتَا فتقطعتْ سيورُ الرِّقاعِ منها، يُقال: نَقِلَتْ أشدَّ النَّقَلِ، وهي التي يَجُرُّها صاحبُها جَرًّا. والنِّقْلَةُ بكسرِ النُّونِ وتَسكينِ القافِ مِن النِّساءِ التي يَترُكُونَها فلا يَخطِبُونُها من الكِبَرِ. والنَّقيلُ: الغَريبُ في القومِ إن رافَقَهم أو جاوَرَهم.

(قال أبو الحَسَن: حِفظِي عن غيرِ أبي زَيدٍ النِّقْلُ: النَّعْلُ الخَلَقُ بكسرِ النُّون).

وقال آخرُ:

لها ذَنَبٌ كالقِنْوِ قد مَذِلَتْ بِهِ ... وأَسْمَحَ للتَّخْطارِ بعدَ التَّشَذُّرِ

- التَّشَذُّرُ: إذا لَقِحَتِ الناقةُ عَقَدَتْ ذَنَبَها ونَصَبَتْه على عَجُزِها مِن التَّخَيُّل، فذَاكَ التَّشَذُّر.
- والمَذْلُ ألا تُحَرِّكَ ذَنَبَها.

وقال آخرُ:

أَلمْ تَعلَمي أنِّي إذا النَّفسُ أَشرَفَتْ ... على طَمعٍ لمْ أَنسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا[١]

وقال العُجَيرُ:

ولَمَّا أَتَينَا ساحةَ الحَيِّ وانْبَرَى ... لَنَا فَلَتَانٌ يَمْنَعُ الحَيَّ أَزْبَرُ

إذا العَرَبُ الهَوْجاءُ بالعِطرِ نافَحَتْ ... بَدَتْ شَمسُ دَجنٍ طَلَّةٌ ما تَعَطَّرُ

- الفَلَتَانُ مِن الرِّجالِ: الفارُّ الذي يَتَفَلَّتُ للشَّرِّ والكثيرُ اللَّحمِ.
- والأَزْبَرُ: الذي يَتَزَبَّرُ[٢] على كلِّ واحدٍ بالأذى. والزُّبرَةُ: الكاهِلُ.

وقال آخرُ[٣]:

سَمِينُ المَطَايَا يَشرَبُ الشُّربَ والحُسَى ... قِمَطرٌ كَحَوَّازِ الدَّحاريجِ أَبْتَرُ

---

[١] – جاء في شرح الحماسة للمرزوقي: وقال نافع بن سعد الطائي:

ألم تعلمي أني إذا النفس أشرفت ... على طمع لم أنس أن أتكرما

ولست بلوام على الأمر بعدما ... يفوت ولكن عل أن أتقدما

يقول: أما علمتِ من أخلاقي الكف عن كثير من المباغي الجالبة لقالة الناس وتصرفهم في الحكم عليَّ ولي.

[٢] – يشتد ويغضب ويعتدي.

[٣] – هو العجير السلولي، وهو واحد من أبيات مفردة في ديوانه يُظن أنها تشكل قصيدة واحدة مطلعها:

وَلما رأَت أَن حالَ بَيني وَبَينَها ... عداةٌ وأوباشٌ مِنَ الحَيِّ حُضَّرُ

ثَنَتْ عُنُقاً لَم تَثنِها جَيدَ ريَّةٌ ... عَضادٌ ولا مكنوزَةُ اللَحمِ ضُمزَرُ

- الحوَّاز: ما يَحوزَ الجُعَلُ مِن الدُّحْروجِ وهو الخَرْءُ الذي يُدَحرِجُهُ.

(قال أبو الحَسَن: قولُه: يَشرَبُ الشُّرْبَ بضمِّ الشِّين حَسَنٌ، وأَحسَنُ منه أن يَكسِرَها فيقولَ الشِّرْب؛ لأنَّ الشِّرْبَ الماءُ، والشُّربُ الفعلُ، وهذا أحسنُ في المَعنى وهو الذي أَحفظُ).

وقال رجلٌ لامرأتِهِ وهي ابنةُ عمِّه وتَكَبَّرَتْ عليه:

هَلُمِّي لِابنِ عَمِّكِ لا تَكُوني كمُختارٍ على الفَرَسِ الحِمَارَا
وكنتِ كَفاقِئِ عَينَيهِ عَمْدًا فأَصبَحَ لا يُضيءُ لَهُ نَهارَا

(الرِّياشيُّ: أراد لا يُضيءُ له البَصَرُ نَهارًا فأضمَرَ البَصَرَ).

(قال أبو الحَسَن: الذي يَقعُ في نَفسِي أن الحاكِي عن الرياشيِّ غَلَطَ عليه، ولا يَجوزُ أن يُضمِرَ البَصَرَ لأنَّ البَصَرَ هو يُضِيءُ لا مَحالةَ. وفَقْدُه يُظلِمُ، ولكنَّه أضمَرَ الَفقْءَ لأنه قال: وكنتِ كفاقِئِ عينيه فدلَّ فاقِئٌ على الفَقْءِ فصار المَعنى: فأصبحَ لا يُضيءُ له الفَقْءُ نَهارًا، وهذا كقولهم: مَن كَذَبَ كان شَرًّا له؛ لأن كَذَبَ يدُّل على الكذِبِ فكأنه قال: كان الكذبُ شَرًّا، وهذا كثيرٌ).

وقال آخرُ:

أَمْسَوا كَمَذعورَةِ الأَروَى إذا افْزَعَهَا عُرْجُ الضِّباعِ تُبَارِي الأُسْدَ والذِّئَبَا

- جَمَعَ ذِئْبًا على ذِئَبٍ.

(قال أبو الحَسَن: فِعْلٌ وفِعَلٌ يَقِلُّ جِدًّا في الكلام، ولا أَعلمُهُ محفوظًا، وهو عِندي جمعُ ذِئْبةٍ، كقولِك قِطْعةٌ وقِطَع وسِدْرةٌ وسِدَر، وهذا مُطَّرِدٌ مَعروفٌ).

وقال آخر:

إذا ما اعْتَزَتْ قالت أَبِي جَيْرِ ساقَني إلى الموتِ مِن أهلِ المَلَا وهو مُخْصِبُ

- مَعنى جَيْرِ نَعَمْ وأَجَلْ.

وقال آخر[1]:

يَصِيحُ سَدِيسَاها[2] إذا ما تَلَمَّجَتْ بِسُجْجٍ سِبَاطٍ مِن مِرَاحٍ وأَفْكَلِ[3]

كَمَا صاحَ جَوْنَا ضَالَتَينِ تَقَابَلَا كَحِيلَانِ، في أَعْلَى ذُرًى لمْ تُخَطَّلِ

- الأَخْطَلُ والخَطِلُ: المُضْطَرِبُ، ومُخْطَّلٌ أيضًا.
- والتَّلَمُّجُ نحوُ التَّلَمُّظِ[4].

---

[1] – هو مزاحم العُقيلي في ديوانه يصف الناقة من قصيدته الشهيرة التي مطلعها: (خليليَّ عُوجا بي على الرَّبْعِ نسألِ ... متى عهدُهُ بالظاعنِ المتحمّلِ).

[2] – سَدِيسَاهَا: ضِرْسَانِ فِي أَقْصَى الْفَمِ، طَالَا حَتَّى صَارَا يُعَارِضَانِ النَّابَيْنِ.

[3] – المراح: المَرَح، والأَفكَل: الرِّعدة.

[4] – في المطبوعة: التلمط، بالطاء، وهو خطأ من الناسخ. وفي المعجم: تَلَمَّجَ بالطعام: تلمَّظ به.

- والسُّجْحُ: المَشَافِرُ العِراضُ[١].
- والسِّبَاط: المنبسِطَة[٢].
- والجَوْنَانِ: صُرَدَانِ[٣].
- والضَّالَتَانِ: واحدتُها ضالَةٌ، وهي الشَّجرةُ العَظيمةُ.

(أبو حاتِم: «في أَعْلَى ذُرًى لمْ تُخَصَّلِ[٤]»).

وقال آخرُ[٥]:

هل تَرجِعَنَّ لَيالٍ قد مَضَينَ لَنَا ... والعَيشُ مُنقَلِبٌ إذا ذاك أفنانَا

إذ نحن في غِرَّةِ الدُّنْيا وبَهْجَتِها ... والدَّارُ جامِعَةٌ أَزمَانَ أَزمَانَا

لَمَّا استَمَرَّ بِها شَيْحانُ مُبْتَجِحٌ ... بالبَينِ عَنكَ بِمَا يَرْآكَ شَنئانَا

(أبو حاتِم: مُبْتَجِحًا أو مُبْتَجِحٌ، وجَعَلَ الكافَ مخاطبةَ المذكَّر).

(الرِّياشيُّ: الذي يُعرَفُ شِيحانُ، الشِّيحانُ: الغَيور).

- والمُبْتَجِحُ: المُفْتَخِرَ.

---

[١] – المفرد أسجحُ.

[٢] – المفرد سبط.

[٣] – الصُّرَد: طائر مثل العصفور.

[٤] – خَصَّلْتُ الشَّجَرَ تَخْصِيلًا، إذا قَطَعْتَ أَغْصَانَه وشَذَّبْتَه.

[٥] – قال أبو زيد في كتاب "الهمز": وأنشدني شيخ أعرابيٌّ من بني تميم لنفسه.

(قال أبو الحَسَن: لا اختلافَ بين الرُّواةِ أنه يُقال: رَجلٌ شَيحانُ وامرأةٌ شَيحَا، ففسَّروه بتَفسيرينِ: أحدُهما أنه الجادُّ في أمرِه، والآخرُ: الغَيورُ السَّيِّئُ الخُلُق، ولأنَّ أُنْثاهُ فَعْلَى لم يَصرِفوه، ولو كان كما حَكَى الرِّياشِيُّ لكان قد تركَ صَرفَ ما يَنصرِفُ، وهذا لا يجوزُ عندَ القِياسيِّين المفسِّرين، وهذا سَهْوٌ مِن الرِّياشي، فأمَّا قولُ أبي كَبِير الهذلي[١]:

مُشِيحٌ فوقَ شَيْحانٍ ... يَدورُ كأنَّه كَلِبُ[٢]

فلا نَعلمُ أحدًا مِن الرُّواة رَواهُ إلا هكذا، إلا أنَّ أبا العبَّاس محمدَ بنَ يَزيدَ رَوَى لَنَا عن أبي زَيدٍ أنه رَواه فوقَ شِيحانٍ، وذَكَرَ أنه اسمُ فَرَسِه، فأمَّا النَّعتُ فلا يكونُ إلا شَيْحانَ، وقد فسَّره الرياشيُّ بأنه الغَيورُ، وقد ثَبَتَ أن أُنْثاهُ شَيْحَى فصارَ كَعَطشَانَ وعَطْشَى وسَكرَانَ وسَكرَى، وهذا بَيِّنٌ).

---

[١] – عامر بن الحليس الهذلي أبو كبير بن السهلي الهذلي: شاعر فحل، من شعراء الحماسة قيل: أدرك الإسلام وأسلم، وله خبر مع النبي صلى الله عليه وسلم. ويروى أنه تزوج أم تأبط شراً وكان غلاما صغيراً وله معه خبر طريف ورد في خزانة الأدب.

[٢] – ورد في ديوان الهذليين منسوباً لأبي العيال الهذلي: هو ابن أبي عنترة؛ أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل. كان شاعرا فصيحا مقدّما من شعراء هذيل مخضرما، أدرك الجاهلية والإسلام، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل، وعمّر إلى خلافة معاوية. وهذا القصيدة رثي بها ابن عمه عبد ابن زهرة ومطلعها: (فَتًى مَا غَادَرَ الأَجْنَا ... دُ لَا نِكْسٌ ولا جَنَبُ).

وقال سُرَاقةُ البارِقِيُّ[١]:

أُرِي عَينَيَّ مَا لَمْ تَرأَيَاهُ كِلاَنَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ[٢]

(قال أبو الحسن: قال لي بعض أصحابنا: التُّرَّهات: الأباطيل، واحدُها تُرَّهةٌ).

(أبو حاتِم عن أبي عُبيدةَ: ما لم تُبصِراهُ).

وقال الأَعلَمُ بنُ جَرَادةَ السَّعدِيُّ، أدركَ الإسلامَ:

أَلَمْ تَرْأَ مَا لَاقَيْتُ وَالدَّهْرُ أَعْصُرُ وَمَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرْأَ وَيَسْمَعُ

بأَنَّ عَزِيزًا ظَلَّ يَرمِي بجوزِهِ إليَّ وراءَ الحاجزينَ ويُفرِعُ

- الحاجِزينَ جَمعٌ.
- يُقال: أَفرَعَ إذا أَخَذَ في بَطنِ الوادي خلافَ المُصعِد، قال[٣]:

---

[١] – سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي: شاعر عراقي، يمانيّ الأصل. كان ممن قاتل المختار الثقفي (سنة ٦٦ هـ) بالكوفة، وله شعر في هجائه. وأسره أصحاب المختار، وحملوه إليه، فأمر بإطلاقه – في خبر طويل – فذهب إلى مصعب بن الزبير، بالبصرة، ومنها إلى دمشق. ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان والي الكوفة، بعد مقتل المختار. ولما ولي الحجاج بن يوسف العراق هجاه سراقة، فطلبه، ففر إلى الشام، وتوفي بها. كان ظريفاً، حسن الإنشاد، حلو الحديث، يقربه الأمراء ويحبونه. وكانت بينه وبين جرير مهاجاة.

[٢] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (ألا أَبلِغ أَبَا إسحَاقَ أَنِّي رَأَيتُ البُلقَ دُهماً مُصمَتَاتِ).

[٣] – هو الشماخ بن ضرار

لا يُدرِكَنَّكَ إفراعي وتَصْعيدي[١]

- وفَرَعَ رأسَه بالعَصا، إذا عَلَاهُ بها.

وقال أبو الغُول[٢]:

أمَا تَنْفَكُّ تَرْكَبُني بِلَوْمَى ... لَهِجْتَ بِها كما لَهِجَ الفَصيلُ[٣]

أَتَنسَى لا هَدَاكَ اللهُ سَلمَى ... وعَهدُ شَبابِها الحَسَنُ الجَميلُ[٤]

كأنَّ وقد أَتَى حَوْلٌ جَديدٌ ... أَثَافِيَها حَمَاماتٌ مُثُولُ[٥]

- لَوْمَى: فَعْلَى مِن اللَّوم مثلُ عَطْشَى.

وقال أبو يَزيدَ يَحيَى العُقَيليُّ:

فإنَّكَ ما سَلَّيْتَ نَفْساً شحيحةً ... عنِ المَالِ في الدُّنيا بمِثلِ المَجاوِعِ

---

[١] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (طالَ الثَواءُ عَلى رَسمٍ بِيَمئودِ ... أَودى وَكُلُّ خَليلٍ مَرَّةً مودي). وتمامه: (فَإِن كَرِهتَ هِجائي فَاجتَنِب سَخَطي ... لا يُدرِكَنَّكَ تَفريعي وَتَصعيدي).

[٢] – أبو الغول الطهوي. سبقت ترجمته.

[٣] – لهج بالشيء: تولع به واعتاده، والفصيل: المفصول عن الرضاع من أولاد النوق، ولهج الفصيل بأمه: إذا تناول ضرعها يمتصه ولزمه.

[٤] – المبتدأ والخبر حال من سلمى.

[٥] – الأثافي: جمع أثفية، وهي الأحجار التي تنصب عليها القِدر فتَسوَدُّ من النار والدخان، شبَّهها بالحمامات القائمة على رجلها، وقد مر عليها حول بعد ارتحال سَلمَى من ذلك المكان.

أَكَلنَا الشَّوَى حَتَّى إذا لم نَجِد شَوَى أَشَرنَا إلى خَيراتِها بالأَصَابِعِ

- شَوَى غيرُ مُنوَّنٍ. الشَّوَى: الدُّونُ مِن المَال[1]، ورُذَالُ كلِّ شيءٍ شَوَاهُ.

(قال أبو الحَسَن: شَوًى لا يكونُ إلا مُنَوَّنًا، وهو فَعَلٌ؛ وذلك أنه لا مانعَ له من الصرف وإن وقع في كتابي غير منونٍ. والمَجَاوِعُ: واحدُها مَجُوعَة، أخبرني بذلك أحمدُ بنُ يحيى أبو العبَّاس ثعلبٌ، وذكرَ أن العربَ تقولُه وهو حَقٌّ).

بابُ نَوَادِرَ

- يُقال: جَمَلٌ ناهِلٌ في جِمالٍ نِهالٍ، وناقةٌ ناهِلَةٌ في نُوقٍ نِهالٍ ونَواهِلَ، وهي العِطاشُ، وقال الراجزُ:

إنَّكَ لن تُثَأْثِئَ النِّهالَا ... بمِثلِ أنْ تُدَارِكَ السِّجَالَا

- يُقال: ثَأْثِئِ الرَّجلَ عَني، أي احبِسْه عَني. والثَّأْثَأَةُ: الحَبْسُ.
- والنَّواهلُ مِن الإبلِ وغَيرِها مِن المَواشي.
- الرِّوَاءُ: اللَّاتي قد نَهَلنَ نَهَلًا، أي رَوِينَ رِيًّا. ويقال: رَوَيتُ للقَومِ على البَعيرِ أَروِي لهم رَيَّةً ورَوَيتُهم رَيَّةً، إذا استَقَيتَ لهم مِن الماء. ويُقال للذي يحمِلُ الماءَ مِن الدَّواب راوِيَةٌ.

---

[1] – المال: الإبل.

- والعَرَبُ تسمِّي الأطعمةَ أسماءً خمسةً:
- فمنها الوَلِيمةُ والمَأدَبةُ بفتحِ الدَّال، قال أبو الحَسَن: يُقال: مأدُبةٌ بالضَّم أيضًا.
- والتَّوكِيرُ وهو طُعامُ البِناء حينَ يُفرَغُ مِن بِنائه. ويُقال: وَكِّرْ لَنَا تَوْكِيرًا.
- والإعْذارُ والخُرْسُ.
- فالوَلِيمةُ والمَأدَبةُ لكلِّ طعامٍ، ومَأدُبةٌ أيضًا، بالضَّم، عُرْسًا كان أو غَيرَه.
- والإعذارُ: طَعامُ الخِتانِ خاصَّةً.
- والخُرسُ: الطعامُ عند ولادةِ المرأةِ خاصةً يُدعَى عليه الرجالُ. والخُرسَةُ ما يُصنَع للمرأةِ نفسِها عندَ ولادتِها مِن الحُلبة والجَشِيشَةِ حين يَجُشُّونَ ذلكَ لها ثُمَّ يَصنَعُونه فتَحْسُوهُ[1]. زَعَمُوا أن امرأةً ولَدَتْ وليست عندَها قابلةٌ ولا امرأةٌ تَصنَعُ لها شيئًا، فقامت هي فجَعَلَتْ تَصنَعُ خُرسَتَها وتَحسُوها وقالت: «تَخَرَّسي يا نَفسُ إذ لا مُخَرِّسَ لك»، أي ليس لكِ أحدٌ يَصنَعُ خُرسَتِك، فجَرَى مَثَلًا.

---

[1] – تحسوه: تتناوله جُرعةً بعد جُرعةٍ.

- ويُقال: رجلٌ مَقْتَوِينَ، ورجلان مَقْتَوِينَ، ورجال مَقْتَوِينَ، وكذلك المرأةُ والنساءُ، وهو الذي يخدِمُ القومَ بطعامِ بَطنِه، وقال عمرُو بنُ كُلثومٍ[١]:

تَهَدَّدْنَا وأَوْعِدِنَا رُوَيدًا ... مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

الواوُ مَفتوحةٌ وبعضُهم يكسِرُها، أي مَتى كُنَّا خَدَمًا لأمِّك؟

(قال أبو الحَسَن: القِياسُ وهو مسموعٌ مِن العَربِ أيضًا ففَتَحَ الواوَ مِن مَقْتَوِينَ فتقولُ مَقْتَوَيْنَ فيكون الواحدُ مَقْتَوَىً فاعلمْ، مثلُ مُصطَفىً فاعلمْ، ومُصطَفَيْنَ إذا جَمَعْتَ، ومَن قال مَقْتَوِينَ فكَسَرَ الواوَ فإنَّه يُفرِدُهُ في الواحدِ والتَّثنيةِ والجَمعِ والمؤنَّثِ لأنَّه عندَه مصدرٌ فيصيرُ بمنزلةِ قولِهم: رجلٌ عدلٌ وفطرٌ وصومٌ ورضىً وما أشبَهَه، وذلك أن المصدرَ لا يُثنَّى ولا يُجمَعُ لأنه جنسٌ واحدٌ، فإذا قلتَ: رجلٌ عدلٌ وما أشبَهَه فتقديرُه عندَنا رجلٌ ذو عَدلٍ فحَذَفتَ ذو وأَقَمتَ عَدلًا مَقامَه فجَرَى مَجرَى قولِه عزَّ

---

[١] – عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، من بني تغلب، أبو الأسود: شاعر جاهلي، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة. وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد. وكان من أعز الناس نفساً، وهو من الفُتاك الشجعان. ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعمّر طويلاً. وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند. أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (ألا هبّي بصحنك فاصبحينا) يقال: إنها كانت في نحو ألف بيت، وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب. مات في الجزيرة الفراتية.

وجلَّ «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ»، وهذا في المصادِرِ بمنزلةِ قولِهم إنَّما فلانٌ الأسدُ وفلانةُ الشمسُ، يُريدونَ مثلُ الأَسَدِ ومثلُ الشمسِ، فإذا حَذَفُوا مَرفوعًا جَعَلُوا مكانَه مَرفوعًا، وكذلك يَفعلون في النَّصب والخَفض، قال النابغةُ[١]:

وَكيفَ تُواصِلُ مَن أَصبَحَتْ خِلالَتُهُ كَأَبي مَرْحَبِ[٢]

أراد خِلالتُه كخِلالةِ أبي مَرحبٍ، فلما حَذَفَ مجرورًا أقامَ مقامَه مجرورًا مثلَه، وهذا كثيرٌ، فأمَّا أبو العبَّاس محمدُ بنُ يَزيدَ فأخبرني أن جمعَ مَقتَوِينَ عندَ كَثيرٍ مِن العَرب مَقَاتِوَة، فهذا يدلُّكَ على أنه في هذه الحكاية غيرُ مصدَرٍ وليس بجمعٍ مطَّرِدٍ عليه بابٌ، ولكنه بمنزلةِ الباقرِ والجاملِ والكَليبِ والعَبيدِ، فهذه كلُّها وما أشبَهَها عندَنا أسماءٌ للجميعِ وليست بمطَّرِدَةٍ، وهي وإن كان لفظُها مِن لفظِ الواحدِ بمنزلةِ نَفَرٍ ورَهطٍ وقَومٍ وما أشبَهَه. ويُقال: مَقَتَ الرَّجلُ، إذا حَذَمَ، فهَذا بَيِّنٌ في هذا الحَرْف[٣].

- ويُقال لِمَا بَقِيَ في أَسفلِ الإناءِ مِن الأُدمِ: الثُّرْتُمُ، بالتَّاء قبلَ المِيمِ، قال الشاعرُ:

---

[١] – النابغة الجعدي في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (سَما لَكَ هَمٌّ وَلَم تَطرَبِ وَبِتَّ بِبَثٍّ وَلَم تَنصَبِ).

[٢] – وقبله: (وَبَعضُ الأَخِلاّءِ عِندَ البَلا ءِ والرُزءِ أَروَغُ مِن ثَعلَبِ). وأبو مرحب: كُنيةُ الظلِّ، وكنية الذئب، ويقال هو كنيةُ عُرقوبٍ الذي قيل فيه "مواعيدُ عرقوبٍ".

[٣] – واقْتَوَى فلانٌ: صَارَ خادمًا.

لَا تَحْسِبَنَّ طِعَانَ قَيْسٍ بِالْقَنَا ... وَضِرَابَهُمْ بِالبِيضِ حَسْوَ الثُّرْثُمِ

- ويُقال للحَجَر يَتَدَلَّكُ به الإنسانُ في الحَمَّامِ فيه ثقوبٌ: نِشْفَةٌ، والجمع نِشافٌ وثلاثُ نِشْفاتٍ.
- وإذا أراد الرجلُ أن يَدعُوَ على الآخَرِ قال له: فاهَا لِفِيكَ[1] أي لكَ الخَيبةُ، وقال رجلٌ مِن بَني الهُجَيْم:

فقلتُ لها فاهَا لِفِيكَ فإنَّها ... قَلوصُ امْرِئٍ قارِيكَ ما أنتَ حاذِرُهْ

(قال أبو الحَسَن: هذا الذي فسَّره أبو زَيدٍ حَسَنٌ، والذي أختارُهُ ما فسَّره الأصمعيُّ وأبو عبيدة فإنهما قالا معنى قولهم فاهَا لِفِيكَ: ألصَقَ اللهُ فاهَا إلى فِيكَ، يَعنُونَ الداهيةَ والهلكةَ، وأخبرني أبو العبَّاس محمدُ بنُ يَزيدَ وغيرُه أن هذا الرجلَ لَقيَه أسدٌ فاخترَطَ سَيفَه فقَتَلَه ثم قال:

تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وأَيقَنَ أَنَّني بها مُفتدٍ مِن صاحِبٍ لا أُناظِرُهْ
فقلتُ لها فاهَا لِفِيكَ فإنَّها قَلوصُ امْرِئٍ قارِيكَ ما أنتَ حاذِرُهْ

معنى تَحَسَّبَ: اكتَفَى، مِن قولك حَسْبُكَ، كقولِ اللهِ تَعالى: «عَطَاءً حِسَابًا» أي كافِيًا، وتقولُ العَرَبُ: ما أَحسَبَكَ فهو لي مُحسِبٌ، أي ما كَفَاكَ فهو لي كافٍ. وقولُه هَوَّاس: يَعني الأَسَدَ، وإنما سُمِّيَ هَوَّاسًا لأنه يُهَوِّسُ الفَريسةَ

---

[1] – فاهَا لِفيكَ: أي قَبَّلتكَ الدَّاهيةُ تَقبيلًا جاعلةً فاها لفيكَ، ومما يؤنسُ من هذا البابِ قولُ أبي الطّيب: (وقبَّلتني على خَوفٍ فمًا لفمٍ).

أي يَدُقُّها. وقولُه بها مُفتَدٍ يَعني قَلوصَه، يُريدُ أنه قَدَّرَ أن أَفدي نَفسي منه بتَسليمِ القَلوصِ إليه. وقولُه: فاهَا لِفِيكَ: دَعَا عَلَيه بالدَّاهية، وهي ضربُهُ بالسَّيف. وقولُه: قارِيكَ ما أنتَ حاذِرُهْ، فالقِرَى لا يكونُ إلا الإطعامَ ولكنه أرادَ أي أقيمُ لكَ مَقامَ القِرى ما تحذَرُه مِن قَتلي إيَّاكَ).

- ويُقال: على فُلانٍ بَقَرَةٌ[١] مِن العِيال والنَّاس، وعليه كَرِشٌ مِن عِيالٍ، وعليه كَرِشٌ مِن النَّاس، وهمُ الجَماعة.
- ويُقال: ردي بالرجل فرسه يردي رديانًا وهو نحو الرقص في السير.

(قال أبو الحَسَن: الرقص المصدر. والرقص الاسم. وقال الأصمعي: قلت للمُنْتَجِعِ بنِ نَبْهانَ[٢] وهذا مِن فُصَحاءِ العَرَب: ما الرَّدَيَانُ؟ فقال: عَدْوُ الحِمارِ بَيْنَ آرِيِّهِ ومُتَمَعَّكِهِ[٣]).

- ويُقال: بَرَيتُ له فأنا أَبرِي له بَرْيًا، إذا تَعَرَّضْتَ له، وكذلكَ انبَرَيْتُ له.

وقال عَقِيلُ بنُ عُلَّفةَ المُرِّيُّ:

وَكَانَ لَنَا فَزارةُ عَمَّ سَوءٍ ... وكنتُ لَهُ كَشرِّ بَني الأَخِينَا

---

[١] – البقَرَة: العيال الكثير، والتَّبَقُّرُ: اتِّخَاذُ العِيَالِ.

[٢] – المنتجع بن نبهان الأعرابيّ التميميّ: من بني نبهان من طيّئ، لغويّ أخذ عنه علماء زمانه.

[٣] – آريه: معلفه، ومتمعكه: مكان تمرغه فى التراب.

- أرادَ الإخْوَةَ.
- وسَمعتُ بعضَ بَني كِلابٍ يَقولُ: غُلامٌ يَفَعَةٌ، وبعضُهم يقولُ وَفَعَةٌ بالواو.

وقال الحارثُ بنُ نَهيكٍ النَّهْشَليُّ، أدركَ الإسلامَ:

فلمْ يُوفِ أَنفُ البَغلِ بالجارِ صَعْصَعٌ ... ولا أَحْسَبُ السَّوءاتِ ناصيةُ الوَبْرِ[١]

- أَحسَبُ: اسمُ رَجلٍ.

وقال جَفْنَةُ بنُ قُرَّةَ القُشَيريُّ:

فقُلْتُ لأصْحابي لَمِيسَ عَلَيكُمُ ... فليسَ لها بَعدَ العَشِيَّةِ مَطْلَبُ

(قال أبو سَعيدٍ السُّكَّريُّ: إلى هذا الموضِعِ كان عندَ أبي حاتمٍ وليس عندَه ما بعدَه إلى الموضِعِ الذي سنذكُرُهُ بعدَ هذا الموضعِ، وهو عنِ المازنيِّ، وعند أبي حاتمٍ مِن الموضعِ الذي سنذكُرُهُ).

- ويُقال: أَحوَذَ القومُ إحوَاذًا، إذا أَسرَعُوا السَّيرَ وأَرادُوا خُروجًا أو أَمْرًا، ثمَّ أَخْبَطُوا عنه إخباطًا إذا تَرَكُوه. (لم يعرفِ المازنيُّ أَخبَطُوا عنه إخباطًا).

---

[١] – ذكره أبو زيد في موضع سابق من هذه الكتاب، مع بيت آخر، وقال أكسب بدل أحسب:

فلم يوف أنف البغل بالجار صعصع ... ولا أكسب السوءات ناصية الوبرِ

تحول وتدعو سمرويك بحبلها ... خذي وائسريهم إن قدرت على الأسرِ

- ويُقال: جادَ ما أَحْوَذَ قَصِيدَتَه، أي جادَ ما أَحكَمَها.
- ويُقال: جَذَرتُ الأمرَ عني أَجذِرُهُ جَذرًا، وجَذَذتُهُ أَجُذُّهُ جَذًّا، وهما سواءٌ، وذلك أن تَقطَعَه عنكَ، وأنشَدَ:

وإنِّي بِجَذِّ الحَبلِ مِمَّن يَرِيبُني ... إذا لم يُوافِقْ شِئْمَتي لَحَقيقُ

- هَمَزُوا الشِّيمَة.

(قال أبو الحَسَن: وجَدَدتُ مثلُ جَذَذتُ إلا أنَّ أبا العبَّاس محمدَ ابنَ يَزيدَ أخبَرَنا أن الجَذَّ قَطعُكَ الشيءَ مِن أصلِه والجَدَّ أن تُبقيَ منه شيئًا. (ولم يعرفِ الرياشيُّ مِن هذا الموضع إلى موضع العلامةِ الأخرى).

- ويُقال: لَغِمْتُ أَلغَمُ لَغْمًا، وهو استخبارُكَ عنِ الشيءِ ولا تَستَيقِنُه أو إخبارُك عنِ الشيءِ ولم تَستَيقِنْه. (قال أبو الحَسَن: حِفظي لَغَمْتُ أَلغَمُ، ولستُ أُنكِرُ ما وَقَعَ في الكتاب).
- ووَغَمْتُ به أَغِمُ وَغْمًا، وهو الخبرُ تُخبِرُ به صاحبَكَ ولم تُحقِّقْه.

(مِن هذا الموضعِ لم يعرفِ الرياشيُّ).

- ويُقال: أَحلَبتُ إحلابًا، إذا حَلَبتَ لهم وأنتَ في المَرعَى فسَرَّحتَه إليهم. ويُقال للذي يُحمَلُ إليهم مِن اللَّبنِ إحلابةٌ، الأَلِفُ كَسْرٌ.
- ويُقال: عَرَفتُها بأَسبَارِها، والسِّبْرُ معرفتُكَ كلَّ دابَّةٍ بلَونِها وحالِها.

- وقالوا نَغَمتُ له أَنغَمُ نَغْمًا، وهو الكلامُ الخفيُّ الذي تُخفِيه مِن غَيرِ الذي تَنغَمُ لهُ بِهِ.
- وقالوا: رَفَّأْتُ الرَّجلَ تَرفِئَةً، إذا قلتَ له بالرَّفاءِ والبَنينَ حينَ يَتزوَّجُ فتَدعُو له. ورَفَأْتُ الثَّوبَ أَرفَؤُهُ رَفْأً. وقال بعضُهم: رَفَيتُ الثوبَ أَرفِيه رَفيًا، على التحويلِ، وهو قولُ بَني كعبِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بَكْر.

(قال أبو الحَسَن: قولُهم رفأتُ الثوبَ يُريدونَ به جمعتُ بعضًا إلى بعض. فإذا دَعَوا للبَاني على أهلِه[1] فقالوا بالرَّفاءِ والبَنينَ فإنما يُريدونَ به جمعَ الشَّمل. أخبرنا أبو العبَّاس أحمدُ بنُ يَحيى ثعلبٌ أن العَربَ تقول في مثلِ هذا: «بالرَّفاءِ والبَنينَ، وبَيْتَيْكِ تَعمُرِين، ولا بَيتَ آخَرِين». قال: وسألتُه عن قولِهم وبَيتَيكِ تَعمرِين فقال يُريدونَ بَيتَ الزَّوج والأَب).

- وقالوا هم العَشِير إلى السَّدِيس ولا يقولون خَمِيس ولا رَبِيع ولا ثَلِيث، وقالوا: لك عَشيرُ المالِ وتَسِيعُه إلى سَدِيسه ولم يَعرفوا ما سِوَى ذلك.
- وقالوا قد دَلَظَ الرجلَ فهو يَدلِظُهُ دَلْظًا، إذا دَفَعَ في صَدرِه.

---

[1] – الباني على أهله: المتزوج الذي يدخل بزوجته.

- وقالوا ما آمنتُ أن أجدَ صَحَابَةً إيمانًا، أي ما وَثِقتُ أن أجَدَ صَحَابةً، والإيمانُ الثِّقة. وقال أبو الصَّقْرِ[١]: ما آمنتُ أن أجَدَ صَحَابةً إيمانًا، فمَعنَاه ما كِدتُ أجدُ صَحَابةً.
- وقالوا: كنا مُجْتَوِرِينَ أي مُتَجاوِرِينَ، تكلَّموا بها على الأصل.
- وكنَّا في هذا الأمرِ شَرَعًا واحدًا، قال أبو الصَّقْر: نحن إليه في القَرابةِ شَرَعٌ واحدٌ، يقول سواءٌ.
- وقالوا: قد تَحَلَّمَ الرجلُ تَحَلُّمًا، وهو مُتَحَلِّمٌ في الحَليم، ولم يقولوا المُتُحالِم.
- وقالوا: النَّاسُ عَلَينا أَلْبٌ واحدٌ وصَدْعٌ واحدٌ ووَعْلٌ واحدٌ وضَلْعٌ واحدٌ، مُسَكَّناتٍ. (ولم يَعرِفِ الرياشيُّ صَدْع ووَعْل).
- وصِغْوُهُ معكَ وصَغَاهُ معكَ، صِغْوُهُ مَكسُورُ الصَّاد.
- ولَقِيتُه لَقْيَةً واحدةً، في التَّلاقي والقِتال، ولَقِيتُه لِقاءً ولِقْيانًا ولُقْيانًا ولُقِيًّا ولَقاةً.
- وقالوا: شَمَسَ يَومُنا يَشْمُسُ شَمْسًا وشُمُوسًا.
- وغَمَّ يَومُنا يَغُمُّ غَمًّا.

(لم يَعرِفِ الرياشيُّ مِن مَوضِعِ العلَامة).

---

[١] – أبو الصقر: أحد الأعراب الذين أخذت عنهم اللغة.

- وقالوا: يُقال للرجلِ إذا كان في أمرٍ ثُمَّ تَرَكَه ولم يَفرُغْ منه وأَخَذَ في غيرِه: أَقْبِلْ على خَيْدَبَتِكَ أي أَقبِلْ على أمرِكَ الذي كنتَ فيه أوَّلَ مرةٍ. ويقال: خالَفَني فلانٌ في أمري، واستبدَّ برأيِه فتركتُه وخَيْدَبَتَه، وهو الذي كان فيه أوَّلَ مَرَّةٍ.

(لم يعرفْه الرياشيُّ من موضِعِ الدائرةِ إلى هنا وعَرَفَه المازنيُّ).

- وقالوا: رَجَحَ المِيزانُ يَرجَحُ - فَتحًا كلُّه - أشدَّ الرُّجْحان – ساكنٌ - والرُّجوحِ.
- وقالوا: أَطلَقْتُ الإبلَ إطلاقًا، وطَلَقَتْ هي فهي تَطْلُقُ طَلَقًا، فَتحًا كلُّه، وطُلُوقًا، والاسمُ الطَّلَقُ.
- وأَقرَبتُها إقرابًا، والاسمُ القَرَبُ، وقَرَبَتْ هي تَقرُبُ قُربًا، وقال الراجزُ[١]:

---

[١] – هو ابن ميادة: الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المضري: شاعر رقيق، هجَّاء، من مخضرمي الأموية والعباسية، قالوا: (كان متعرضاً للشر طالباً لمهاجاة الناس ومسابة الشعراء). وفي العلماء من يرى أنه أشعر الغطفانيين في الجاهلية والإسلام، وأنه كان خيراً لقومه من النابغة. مدح من الأمويين الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان، ومن الهاشميين المنصور، وجعفر بن سليمان، كان مقامه بنجد، يفد على الخلفاء والأمراء ويعود. اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة. وأخباره كثيرة.

لَتَقْرُبِنَّ قَرَبًا جُلْذِيًّا ... ما دامَ فيهنَّ فَصِيلٌ حَيًّا[1]

- وقالوا: سَرَحْتُ ماشِيَتي فأنا أَسرَحُها سُرُوحًا، وسَرَحَتِ الماشيَةُ تَسرَحُ سُرُوحًا.
- وراحَتِ الماشيةُ فهي تَرُوحُ رَوَاحًا، وأَرَاحَها إراحَةً، كَمَا تَرَى.
- وهِجْتُ الإبلَ أَهِيجُها هَيْجًا، وهو هَيْجُكَها بالليلِ إلى المَوردِ وإلى الكَلَأ، وكلُّ شيء هاجَ فمصدرُه الهَيجُ غَيرَ الفَحلِ فإنه يَهيجُ هِياجًا، وكلُّ فَحلٍ مِن الدَّواب يَهِيجُ.
- وقالوا: غَمِقَ العُشبُ يَغمَقُ غَمَقًا مثلُ عَمِلَ يَعمَلُ عَمَلًا، وهو غَمِقٌ مثلُ خَجِلٍ، وهو ما نَدِيَ، وذلك أن النَّدَى يرتفعُ مِن الأرضِ إلى العُشبِ حتى يَبلغَ أعلاه فإذا ذهبَ النَّدَى ذَهَبَ الغَمَقُ عنه.
- وسَمَقَ يَسمُقُ سُمُوقًا، إذا طالَ في السَّماءِ، وكلُّ ما طالَ مِن نباتٍ فهو سامِقٌ.
- وقالوا: شُدِهَ الرجلُ يُشدَهُ شَدْهاً وشُدْهاً، فتحٌ وضمٌّ.
- وهو الشُّغْلُ ساكنٌ ليس غيرَ.

---

[1] في ديوانه ثلاثة أبيات وثالثها: (وقد دجا الليل فهيًّا هيًّا). والجلذي من الإبل الشديد الغليظ السريع، والفصيل ولد الناقة الذي فصل عن أمه.

- وقالوا: جَبُنتُ عن الشيء وجَبَنتُ أَجبُنُ جُبْنًا ضَمَّ كلُّه، وجَبَّنْتُه فجَبُنَ، مثلُ فَحُشَ، وجَبَانَةٌ على زِنَةِ فَعالةٍ. وأكلتُ جُبْنًا، خَفيفةً، وجُبُنًّا.
- وقالوا هو المَأوَى، همزٌ، وهو مَأوَى الإبلِ، والمَأواةُ أيضًا، وذلك حيثُ تَأوِي الإبلُ باللَّيل.
- والثَّوِيَّةُ، الثَّاءُ فتحٌ والواوُ كسرٌ واليَاءُ شَديدةٌ: مَأوَى الغَنَم. والثَّايَةُ غيرُ مهموزٍ: حِجارةٌ تُرفَعُ تكونُ عَلَمًا بالليل للراعي إذا رجع إليها، سَمعتُ الأَصمعيَّ يُنشِدُ[1]:

تَرِيعُ طايَاتٍ وَتَمشِي هَمْسَا[2]

- قال: الطايَةُ: السَّطحُ، قال الأصمعيُّ: تَريع: تأخذُ في يمِينها وشِمالها، ترتعُ فيه مثلَ التَّبَختُر، وأشارَ بيدِه كأنَّها السَّطح. وتَمشِي هَمْسًا مِن وَطأَتِها.

---

[1] – هو لعمرو بن لجأ التيمي: ممن شعراء العصر الأموي. اشتهر بما كان بينه وبين (جرير) من مفاخرات ومعارضات. وهو الذي يقول فيه جرير: (أنت ابن برزة منسوب إلى لجأ ...عند العصارة والعيدان تعتصرُ) وبرزة أمُّه. مات بالأهواز.

[2] – في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (أرسَلتُ فيها مُجفَرا دِرَفسا أدهَمَ أَحوى شاغِرِيًّا حَمسا). وتمامه: (وَغَرَّقَ الصَمانَ ماءً قَلسَا تُرِيعُ طاياتٍ وَتَمشي هَمسَا).

- والثَّوِيَّة: المنزلُ الذي تَنزِلُه، سُمِّيتْ به الثَّوِيَّةُ لأنهم كانوا يَثْوُونَ بها. ثَوَى فلانٌ. والثَّوِيُّ الذي يَثوِي عندَك.
- وقالوا: خَدَعتُ الرجلَ أَخدَعُهُ خِدعَةً، الخاء مكسورة، وخَدِيعةً، وقالوا «إنَّكَ لَأَخدَعُ مِن ضَبٍّ حَرَشتَه»[1].
- وقالوا باكرت الرجلَ مُباكرةً. وضاحَيتُه مُضاحاةً مِن الضَّحَاء. وغادَيتُه مُغاداةً مِن الغُدُوِّ، إذا أتيتَه بُكْرةً وضَحوةً، ولم يقولوا في العَشِيِّ شيئًا.
- وقال القُشَيرِيُّونَ: يا عمرُو ادْعُ فُلانًا واغْزُهُ، فحَرَّكوا مَوضِعَ اللامِ مِن الفِعلِ في الجَزم، وادْعُوا واغْزُوا، وأَدْعِ ذاكَ وأَغْزِهِ.
- وقالوا للرَّجلِ إذا ماتَ: قد هَرْوَزَ هَرْوَزَةً، وكلُّ دابَّةٍ ماتت مُهَروِزَة، الزاءُ مُعجَمة، (ولم يعرفِ الرياشيُّ هَرْوَزَ).

(قال أبو الحَسَن: أخبرني أبو العبَّاس محمدُ بنُ الحَسَن المعروفُ بالأَحْول[2]، قال: يُقال: هَرْوَزَ الرَّجلُ وفَرْوَزَ الرجلُ وفازَ وفَوَّزَ ودَفَّقَ وفَطَسَ وفَقَسَ ودَرَجَ وفادَ، كلُّه بمَعنَى ماتَ).

---

[1] – وَمَعْنَى الحَرْش أَن يَمسح الرجلُ عَلَى فَمِ جُحْر الضَّبِّ يتسمَّع الصَّوْتَ فَرُبَّمَا أَقبل وَهُوَ يَرَى أَن ذَلِكَ حَيَّةٌ، وَرُبَّمَا أَرْوَحَ رِيحَ الإِنسان فخَدَعَ فِي جُحره وَلَمْ يَخْرُجْ.

[2] – محمد بن الحسن بن دينار الأحول، أبو العباس: كان غزير العلم واسع الفهم جيد الدراية حسن الرواية، جمع أشعار مائة وعشرين شاعرا، وكان ورّاقا يورّق لحنين بن إسحاق المتطبب في

- وقالوا: فَدَعتُ أَفدَعُ، وثَلَغتُ أَثلَغُ ثَلغًا، وشَدَختُ أَشدَخُ شَدخًا، معناهنَّ واحدٌ، ولا يكنَّ إلا في كلِّ رَطْبٍ. ويُقال: شَدَختُ رَأسَه وثَلَغتُه أيضًا، وكذلكَ البِطِّيخةُ والكَمءُ وما كان رَطبًا والقِثَّاءُ ونحوُه. زعم أبو زَيدٍ قال: قال مُنتَجِعٌ[1]: كَمءٌ واحدٌ وكَمأَةٌ للجَمِيع، وقال أبو خَيرَةُ[2]: كَمأَةٌ للواحِدةِ وكَمءٌ للجميع، فمَرَّ رُؤبةُ بنُ العَجَّاج فسَألُوه فقال: كَمْءٌ واحدٌ وكمأَةٌ للجَمِيع كما قال منتجِعٌ.
- وقال فَقَأتُ عينَه فَقأً وفَضَختُ عينَه فَضخًا، وهما واحدٌ، وهو للعَينِ والبَطنِ وكلِّ وِعاءٍ كان فيه دُهنٌ أو شَراب، ويقال: فَضَختُ السقاء وفَقَأتُه، إذا كان فيه لَبَنٌ أو شَرَاب.
- والكَسْرُ لكلِّ يابسٍ أو رَطبٍ، فكلُّ ما بانَ فهو مُنكسِر ليس فيه انخِضادٌ، والانخِضادُ: انثناءٌ، وكلُّ ما لم يَبِنْ فهو مُنخَضِدٌ، وإنما

منقولاته لعلوم الأوائل، وكان قليل الحظّ من الناس. وله من الكتب: كتاب الدواهي، كتاب السلاح، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، كتاب فعل وأفعل، كتاب الأشباه.

[1] – الأعرابي المعروف. سبقت ترجمته.

[2] – أبو خيرة نهشل بن زيد العدوي الأعرابي (٧٠ – ١٥٣ هـ): لغوي، من فصحاء العرب. كان بدويًا، نزل البصرة، ومن أوائل المؤلفين العرب في تصانيف اللغة والصفات والحيوان. له كتب، منها: الخيل، الحشرات، والصفات. ومن أشهر تلاميذه: الفراهيدي، النضر بن شميل، أبو عبيدة، الأصمعي. ونقل عنه صاحب المخصص، كما نقل ابن منظور أقواله في لسان العرب كثيرًا كحجَّة. وأخذ عنه أبو عمرو البصري.

يَنخَضِدُ كلُّ عُودٍ لَدْنٍ، يقال: ما كان لَدْنًا، ولقد لَدُنَ يَلدُنُ لُدُونةً، إذا لانَ لِينًا.

- والمُنعَاطُّ والمُنخَضِدُ واحدٌ، إنما هو مِن كلِّ لَيِّنٍ انثَنَى ولم يَبِنْ، وهو الانخِضادُ والانعِطاطُ، وقد انْعَطَّ العُودُ، إذا كان لَيِّنًا وانكَسَرَ ولم يَبِنْ. (لم يَعرفْه الرياشيُّ).
- وقالوا: بالَيتُ الأمرَ مُبالاةً. والاسمُ البِلاءُ، ممدودٌ.
- وبَلبَلتُ ما هنالكَ بِلبالًا شَديدًا، الباءُ كَسرٌ، وفي صدري بَلبالٌ، وهو الهَمُّ الذي تحدِّثُ به نفسَك.
- وقالوا: بَرِئتُ من الوَجَعِ أَبرَأُ بُرْءًا، مهموزٌ، وبَرِئتُ مِن الدَّين، مهموزٌ، بَراءةً، وهي البَراآتُ لِجِمَاعِ البَراءةِ، وقالوا: أَنا بَريءٌ منكَ ونحنَ بُرَءَاءُ[1]، على زِنَةِ بُرَعاعَ، وقالوا: إنا بَراءٌ مِن هذا، وهو فَعالٌ، والقومُ بَراءٌ مِن هذا، على لَفظِ الواحدِ.
- وقالوا قد جَدَّ بالخيرِ يَجَدُّ جَدًّا، إذا حَظِيَ بالخَيرِ أو بالشَّر. وجَدِدْتُ به أَجِدُّ بِهِ جَدًّا إذا حَظِيتَ به، وكذلك إن كان جَدُّه بالشَّر، وإنَّه لعَظيمُ الجَدِّ وشَقِيُّ الجَدِّ.

---

[1] – ومنه قوله تعالى: (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ).

- وقالوا: أَلَتَهُ السُّلطانُ مالَه، يَألِتُهُ ألتًا[١]، مثلُ ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ ضَربًا، إذا نَقَصَه.
- وقومٌ يقولونَ: لاتَ يَلِيتُ لَيْتًا، ولِتُّ الرَّجلَ أَلِيتُهُ لَيْتًا، إذا عَمَّيتَ عليه الخَبرَ فأخبَرتَه بغَيرِ ما سَألَكَ عنه.
- وقالوا: دَقَمْتُ فمَهُ أَدْقُمُهُ دَقمًا، إذا كَسَرتَ أَسنانَه، وقالوا: دَمَقتُهُ أَدمُقُهُ دَمْقًا، وهما واحدٌ. وأَدمَقتُه البيتَ إدماقًا، إذا أَدخلتَه البيتَ فاندَمَقَ اندِماقًا، إذا دَخَلَ.
- وقالوا: أَلَمَّ به إلمامًا، إذا أَتاهُ في فَرْطٍ[٢]، وأَقلُّ الفَرْطِ ثلاثةُ أيامٍ، وأكثرُه خَمسةَ عَشَرَ يَومًا. وقالوا: ما يَأتِينا إلا لِمَامًا. واللَّمَمُ: المُقارَبَة[٣]. واللَّمَمُ: أن تُلِمَّ أحيانًا. واللِّمامُ أن تَأتِيَهم بعدَ شَهرٍ أو شَهرينِ، وأكثرُهُ سنةٌ وزيادةٌ على السَّنَة.

---

[١] – ومنه قوله تعالى: (وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ).

[٢] – يقال: أَتَيْتُهُ فَرْطاً: أَيْ بَعْدَ أَيَّامٍ. ولاَ أَلْقَاهُ إِلاَّ فِي الفَرْطِ: أَيْ فِي الأَيَّامِ مَرَّةً، وفَرْطًا: بلا ترتيب أو تنظيم.

[٣] – اللَّمَمُ: مقاربة الذَّنب من غير مواقعة له، ومنه قوله تعالى: (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ).

- وقالوا: أَخفَقَ وخَفَقَ الرجلُ بثَوبِه إخفاقًا، وأَلْوَأَ به إلْواءً، ولَوَّحَ به تَلوِيحًا، ولَمَعَ به يَلمَعُ لَمْعًا، إذا أَخَذَ طَرَفَه بِيَدِه مِن مكانٍ بعيدٍ ثُمَّ أَدارَه لِيُرِيَه الذي يُحبُّ أن يَراه.
- ويُقال: أَغرَيتُ فُلانًا بصاحِبِه إغراءً، وأنشَدَني الرِّياشِيُّ[١]:

لا تَخَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ إنَّا ... قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنا الأَعْداءُ[٢]

- وآسَدْتُ بَينَهما إيسادًا، ومأسْتُ بينهم، ومأرتُ بينهم، إذا حملتَ كلَّ واحدٍ منهما على صاحبِه حتى غَرِيَ به أي لَزِقَ به، غَرًى شديدًا، مقصورٌ. وغَرِيتُ أنا بفلانٍ فأنا أَغرَى به غَرًى، إذا أُولِعتَ به مِن غَيرِ تَحميلٍ[٣].

---

[١] – هو للحارث بن حلّزة اليشكري: من عظماء قبيلة بكر بن وائل، كان شديد الفخر بقومه حتى ضرب به المثل فقيل «أفخر من الحارث بن حلزة»، ومن أخباره ما كان من أمر الاحتكام إلى عمرو بن هند لأجل حل الخلاف الذي وقع بين قبيلتي بكر وتغلب. توفي سنة ٤٣ ق هـ.

[٢] – في معلقته الشهيرة: (آذَنَتنا بِبَينِها أَسماءُ ... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَواءُ). ومعنى الشاهد: لا تَخَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ إنّا ... قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنا الأَعْداءُ: الغَراة: الإغراء، يخاطب من يسعى بهم من بني تغلب إلى عمرو بن هند ملك العرب يقول: لا تظننا متذللين متخاشعين لإغرائك الملك بنا، فقد وشى بنا أعداؤنا إلى الملوك قبلك وإن إغراءك الملك بنا لا يقدح في أمرنا كما لم يقدح إغراء غيرك فيه. قوله: على غراتك، أي على امتداد غراتك، والمفعول الثاني لَتَخَلْنَا محذوف تقديره: لا تخلنا متخاشعين.

[٣] – التحميل: الحض والحث.

- وقالوا: احْبَنْطَيتُ احْبِنْطاءً، وهو مُحْبَنْطِ، غيرُ مهموزٍ في كلامِهم. وقال أبو الصَّقرِ: مُحْبَنْطِئٌ، فهمز، وهو العَظيمُ البَطنِ، وإذا امتَلَأَ غَيظًا وغَضَبًا فهو مُحْبَنْطِئٌ، مهموزٌ.
- وقالوا: قد أَوَينَاهمْ نَأوِيهمْ أُوِيًّا، وأَوَيْنَا إليهم، وهو واحدٌ.
- وقالوا: عُجِّبَ إليَّ فلانٌ تَعجِيبًا، أي أَعجَبَني.
- وقالوا: هذه أرضٌ مَمِيتٌ عليها، إذا مات أهلُها.
- وقالوا إذا حَدَّثَ الرجلُ القومَ فلم يُصَدِّقُوه ورَدُّوا عليه حديثَه قيل: ما سَمَّعَتْكَ أُذُنُكَ تَسمِيعًا، وسَمِعَتْ أُذُنُكَ ما لم تَسمَعْ، إذا ظُنَّ مِنكَ شَيئًا لم تَقُلْه.
- وقالوا: تَحَلَّلَ به السَّفَرُ تَحَلُّلًا، وهو اعتلالُ الرجلِ إذا قَدِمَ فيأخُذُه تَكَسُّرٌ أو يَجِدُ ثِقْلًا مِن السَّفَرِ الذي سارَ، ولا يكونُ إلا بعدَ قُدُومِ الرجلِ بَلدةً يُقيمُ بها.
- وقالوا اسْتَادَ زَيدًا قومُه اسْتيادًا، إذا كان عَميدَهم وسَيِّدَهم وصاحبَ أمرِهم ومفزَعَهمْ.
- وقالوا عَكَكتُ الرجلَ أَعُكُّه عَكًّا، إذا حَدَّثْتَكَ بحديثٍ فاسْتَعَدتَه مَرَّتينِ أو ثَلاثًا، ويُقال: لا تَعُكَّني، أي لا تَستَعِدْني الحديثَ مِرارًا.
- وقالوا غَنَظَني الرجلُ يَغنِظُني غَنْظًا، إذا أَعسَرَكَ ولم يُنْظِرْكَ وشَقَّ عليكَ ولَزِمَكَ.

- وقالوا: بَهَظَ راحِلَتَه يَبهَظُها بَهْظًا، إذا أَوقَرَها فأَتعَبَها، وكلُّ ما كُلِّفَ ما لا يَجِدُ وما لا يُطِيقُ فهو مَبهُوظٌ.
- وقالوا هَدَنتُ القَومَ أَهدِنُهم هَدْنًا والاسمُ الهُدْنة، وذلك أن تَرْيُثَهم عنكَ أو عن الشيء بالكلامِ أو تُعطِيَهم عَهدًا وأنتَ لا تُريدُ أن تَفِيَ لهم، وقالوا: هَدَّنُوا صَبِيَّهم، أي سَكِّنُوه. (لم يعرفْه الرياشيُّ).
- وقالوا شَدَوتُ مِن القَومِ رَجلًا أو رَجُلَينِ، أي شَبَّهتُ منهم رَجلًا أو رَجلينِ، وشَدَوتُ رَجلًا منهم فُلانًا، إذا شَبَّهتَه، أَشدُوه شَدوًا. وقال أبو الصَّقرِ: شَدَوتُ مِن العِلمِ شَدوًا إذا أصبتَ منه طَرَفًا.
- وقالوا: قد قَفْقَفَ لَحْيَا البَعيرِ قَفْقَفَةً، وقَرْقَفَ قَرْقَفَةً، وذلك إذا اختالَ وأرادَ أن يحمِلَ على فَحْلٍ آخرٍ فذلك الذي لَحَيَاه مُقَرقِفانِ ومُقَفقِفانِ، فأمَّا الإنسانُ فإنَّما يُقَفْقِفُ لَحَيَاهُ ويُقَرْقِفانِ مِن شِدَّةِ البَردِ.
- وقالوا: أَمَخَّ الدابَّةَ إمْخاخًا وأَرَمَّ إرمامًا وأَنقَى إنقاءً، وهو أوَّلُ السِّمَنِ في الإقبالِ وآخِرُ الشَّحْمِ في الهُزال.
- وقالوا: قد عَرَمَنَا صَبِيُّكَ يَعْرُمُنا عَرامَةً، وقالوا لا نعرف عَرَمَ علينا، وقال أبو الصَّقرِ: عَرَمَ علينا صَبِيُّكُم يَعرِمُ عَرامَةً.
- وقالوا: قد أَشَظَّ الرجلُ شِظاظًا. والشِّظاظُ: خَشَبَةٌ تُجعَلُ في الجَوالِق.

- وقالوا: سَخِرَ منه وبه، يَسخَرُ سِخْرِيًّا، واتَّخَذَه سُخَرَةً يَسخَرُ به وسُبَّةً ولُعنَةً، وما أنتَ إلا لُعْنَةٌ في النَّاسِ إذا لَعَنُوه.
- وقالوا نَبِهْتَ لذلكَ الأمرِ فأنا أَنْبَهُ نَبَهًا، ووبِهْتُ له فأنا أَوْبَهُ وَبَهًا. ويُقال: ما أَبَهْتُ لكلامِك أَبْهًا، وهو أمرٌ نَبَهٌ، وهو الأمرُ يُنسَى بعد حينٍ ثم يُنتَبَه له.
- وقال أبو الصَّقرِ: قَلَبتُ الصَّيدَ أَقلِبُه قَلْبًا، إذا أَصَبتَ قَلبَه، ورَأَستُهُ أَرأَسُه رَأْسًا، إذا أَصَبتَ رَأسَه، وطَحَلتُه طَحلًا، إذا أَصَبتَ طِحالَه[1]، وكلُّ هذه المصادِرِ يُسَكَّنُ منها مَوضِعُ العَينِ غيرَ الطَّحَلِ فإنَّه يُفتَحُ منه مَوضِعُ العَين.
- وقالوا: ما أَشَدَّ صُعُودَ هذا الجبلِ وحُدُورَه وهُبُوطَه. وقالوا: صَعَّدَ في الجَبلِ تَصعِيدًا وعلى الدَّرَجة، وأَصعَدَ إصعادًا، ولم يَعرفوا صَعِدَ في الجَبَلِ ولا الدَّرَجَة صُعُودًا.
- وقالوا: هَبَطَ الأرضَ يَهبِطُ هُبُوطًا.

(قال أبو الحَسَن: إن كان هؤلاء الذين حَكَى عنهم أبو زَيدٍ مِن العَربِ لم يَعرِفوا صَعِدَ يَصعَدُ صُعُودًا فقد عَرَفَه غيرُهم، واسمُ الفاعلِ مِن صَعِدَ

---

[1] – ساقط من المطبوعة والسياق يقتضيه.

يَصعَدُ صاعِدٌ، وبه سُمِّيَ الرجلُ صاعِدًا. والصُّعود الفِعل، والصَّعود: الموضِع الذي يُصعَدُ فيه، وعلى هذا يَجري الهُبوط والهَبوط وما كان مثلَه).

- وقالوا: في القِربَةِ رَفَضٌ مِن ماءٍ أو رَفَضٌ مِن لَبنٍ، وهو مِثلُ الجَرْعَة. ورَفَّضتُ في القِربَةِ تَرْفِيضًا.
- والخِبْطَةُ مِثلُ الرَّفَضِ مِن اللَّبنِ والماءِ، ولا فِعلَ لها، ولا فِعلَ للنُّطْفَة.
- وقالوا: طِينَ عليه فُؤادي ورَأْيي وخُلُقي، أي خُلِقَ عليه وجُبِلَ عليه، ولا فِعلَ له.
- وقالوا: أَرْبَدَ الرجلُ إربادًا فهو مُربِدٌ، وهو المُفسِدُ لمالِه كلِّه ومتاعِه.
- وقالوا: لا نقول دَرهَمَ الرَّجُلُ ولكنَّا نقولُ مُدَرهَمٌ[1]، لا فِعلَ له عِندَنا.
- وقالوا: له في الهَدَفِ مُقَرطِسَةٌ[2]، الطَّاءُ كَسْرٌ.
- وقالوا: كَمِئتُ مِن الأخبارِ أَكْمَأُ كَمْأً، إذا جَهِلتَها فكنتَ بها جاهِلًا وعَنها غَنِيًّا.

---

[1] – المِدَرْهَمُ: كثيرُ الدَّراهم.

[2] – قَرْطَسَ: أَصابَ القِرْطَاسَ.

- وقال الغاضِريُّ[١]: قد بَرَى فلانٌ مِن وَجَعِه يَبرَى بَرْيًا، كلُّه على التَّحويل[٢].
- وقَرَيتَ القرآنَ فأنتَ تَقرَا وهو مُقْرٍ.
- وخَبَيتُ المَتَاعَ فهو مَخْبِيٌّ، كلُّه في قولِ الغِاضِرِيِّ على التَّحويل.
- وقالوا: جَا فلانٌ، على التَّخفيف، وجَايَا على التَّحويل، وقد جَاتِ المرأةُ، على التَّحويل. (قال أبو الحَسَن: الصَّواب جَايَتْ).
- واللهُ المَسُولُ الخَيرَ، على التَّخفيف، وقد سالْتُ، على التَّخفيف. وقالوا: طَرَحَ به يَطرَحُ طَرْحًا وطَرَحَهُ سواءٌ.
- وقالوا: قد لَقَسَ الناسَ يَلقِسُهم لَقْسًا، وهو رجلٌ لَقِسٌ، وهو الذي يُلَقِّبُ الناسَ بالألقابِ تَلقِيبًا ويَسخَرُ منهم ويُوَسِّدُ بينَهم. وقال بعضُهم: نَقَسَهم يَنقُسُهُم نَقْسًا.

(قال أبو الحَسَن: أما قولُ أبي زَيدٍ لَقَسَ يَلقِسُ لَقْسًا وهو لَقِسٌ فلستُ أُنكِرُهُ، وهو يجوزُ على وجهٍ غامضٍ في العَرَبية، والبابُ فيه أن يقال: لَقَسَ يَلقِسُ فهو لاقِسٌ مثلُ ضَرَبَ يَضْرِبُ فهو ضارِبٌ، وهذا مُطَّرِدٌ في فَعَلَ، وحِفْظِي عن غَيرِ أبي زَيدٍ وهو شَبيهٌ بالإجماع وهو القِياسُ:

---

[١] – لعله الغاضري النحوي.

[٢] – تحويل صورة الفعل من بَرِئَ إلى بَرَى، وهو غير التخفيف بترك الهمز.

لَقِسَ يَلقَسُ لَقَسًا فهو لَقِسٌ مثلُ بَطِرَ يَبْطَرُ بَطَرًا فهو بَطِرٌ. وأمَّا قولُه: يُوَسِّدُ بينَهم فهو حَسَنٌ والمحفوظُ يُؤْسِدُ بينَهم، يُقال: آسَدتُ الكلبَ على الصَّيدِ أؤسِدُه إيسادًا، إذا أَغرَيتَه كأنَّكَ أمرتَه أن يفعلَ فِعلَ الأَسَد، وفَعَّلْتُ تَجيءُ مُعاقِبةً لأَفْعَلْتُ؛ تقول: أَكرَمْتُه وكَرَّمْتُه وأَحْسَنْتُه وحَسَّنْتُه، إلا أن أفعلتُ يَجوزُ أن يُقال لمَن فَعَلَ الشيءَ مَرَّةً ولمَن فَعَلَه كثيرًا وفَعَّلْتُ لا يكونُ إلا للتَّكثيرِ كقولكَ: أَغلَقتُ البابَ وغَلَّقْتُ الأبوابَ، فإن قلتَ: غَلَّقْتُ البابَ لم يَجُزْ إلا على أن تكونَ قد أكثرتَ إغلاقَه).

- ويقال: جاء القومُ بِجَفَّتِهم إذا جاءوا بجَمَاعتِهم.
- وقالوا: لي فيكم إِسْوةٌ، كَسَروا أوَّلَهَا.
- وقالوا: تَدَاعَى القومُ لِيَصْطَحِبُوا فهُم لُمَةٌ بالِغةٌ ما بَلَغَتْ، والرجلانِ إذا اصْطَحَبَا فهما لُمَةٌ، اللامُ مرفوعةٌ، وهي خَفيفةٌ.
- وقالوا: اقتَنَصَ اقتنَاصًا، وهو القَنَصُ ولم يَعرفوا القِناصَ.
- وقالوا: هو القِضْمُ ما ادَّرَعَتْه أفواهُ الإبلِ والغَنَمِ مِن بَقِيَّةِ الحَلِيِّ.

(قال أبو الحَسَن: هكذا قال أبو زَيدٍ، وحِفْظي عن غيرِه: ما دَرَعَتْه أفواهُ الإبل، يُريدُ بَيَّضَتْه، مأخوذٌ مِن الشَّاةِ الدَّرعاءِ وهي التي يَبْيَضُّ بعضُها ويَسْودُّ بعضُها).

- وقالوا: فلانٌ قِرْفَتي، وهو ظِنَّتُكَ الذي تَظُنُّ أن شَيئَكَ عندَه. وفلانٌ لكَ قِرْفَةٌ، إذا سَمِعَ بِذِكْرٍ مِن ضالَّتِكَ أو كان صاحِبَها فجِئتَه تَسألُه عن ذلك. وقَرَفْتُ على الرجلِ أَقرِفُ قَرْفًا، إذا جَنَى جِنايَةً فأَخبَرتَ بذلكَ عنه عندَ السُّلطانَ. وقَرَفَ عليه قَرْفًا وعَيَّنَ عليه تَعيِينًا وهما واحدٌ، إذا أَخبَرَ السُّلطانَ عنه بمَساوِيهِ شاهِدًا كان أو غائبًا.

(قال أبو الحَسَن: هذا حَرفٌ استُعمِلَ على إبدالِ الهمزِ، وأصلُه الهمزُ، وقد نَطَقَ به كثيرٌ مِن العَرَب مَهموزًا فقالوا: هي المَسَاوِئُ يا فَتى، وذلك أنه مِن سُؤتُهُ).

- وقال قَيسُ بنُ زُهيرٍ العُبسيُّ[١]:

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْباءُ تَنْمِي... بِما لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ؟[٢]

(قال أبو الحَسَن: قَيسُ بنُ زُهيرٍ عُبسيٌّ، وقولُه: أَلَمْ يَأْتِيكَ قَدَّرَ قبلَ الجَزمِ أن تكونَ الياءُ مَضمومةً حتى كأنَّه قال هو يَأتِيكَ كما تقولُ هو يَضرِبُكَ

---

[١] – سبقت ترجمته، والشاهد في ديوانه وهو مطلع القصيدة، وبعده: (وَمَحبِسُها عَلى القُرَشِيِّ تُشرَى بِأَدراعٍ وَأَسيافٍ حِدادِ).

[٢] – المعنى: ألم يبلغك – والأخبار سرعان ما تنشر وتشيع بين الناس – ما حدث لنياق بني زياد، حيث أخذتُها رغما عنهم، وهم الأبطال الذين يخافهم الناس ويرهبونهم؟!

ثم تَحذِفُ الضَّمَّة للجَزمِ فتقولُ: ألم يَأتِيكَ كما تقولُ: ألم يُكرِمْك، وإن كانت الضَّمةُ في اليَاء مُستثقَلةً وإنما يجوزُ هذا في الضَّرورة، ويدلُّك على ما قُلنا مِن أنه قَدَّرَ الياءَ متحركةً، ثم حَذَفَ الحَرَكَةَ ما تَفعلُهُ العربُ في نَظيرِ هذا إذا احتاجتْ إليه في الشِّعر، أنشَدَ أهلُ العَرَبيةِ لجَريرٍ[١]:

فيَومًا يُجَارِينَا الهَوَى غَيرَ ماضِيٍ ... و يَوماً تَرَى منهنَّ غُولُ تَغَوَّلُ[٢]

فهذا كافٍ في هذا، وأمَّا قولُه: بما لاقتْ لَبونُ بَني زِيادٍ، فموضِعُ هذا رفعٌ، وتقديرُه: ألم يأتيكَ ما لاقتْ لَبونُ بَني زِيادٍ، والباءُ دَخَلَتْ تَوكيدًا كقولهم: كَفَى باللهِ شَهيدًا، والتَّأويلُ: كَفَى اللهُ شَهيدًا. فإن قال قائلٌ: فما تَأويلُ هذا التَّوكيدِ؟ قيل إنه لمَّا قال كَفَى دلَّ على الكِفاية فكأنَّه قال: الكِفايةُ باللهِ، فهذا تأويلُ البَيتِ).

وقال جَميلٌ[٣] في قَطْعِ أَلِفِ الوَصْلِ:

---

[١] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أجِدكَ لا يَصْحُو الفُؤادُ المعَلَّلُ وَقد لاحَ من شَيبٍ عِذارٌ وَمِسحَلُ).

[٢] – وروايته في الديوان: (فَيَوْماً يُجارِينَ الهَوَى غيرَ ما صِباً و يوماً ترى منهنَّ غولاً تغوَّلُ).

[٣] – جميل بن معمر العُذْري (ت ٨٢ هـ): شاعر من عشاق العرب المشهورين. كان فصيحًا مقدمًا جامعًا للشعر والرواية. وكان في أول أمره راويا لشعر هدبة بن خشرم، كما كان كُثير عزة راوية جميل فيما بعد. لقب بجميل بثينة لحبه الشديد لها.

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيْمَةً ... عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْلِ[١]

(قال أبو الحَسَن: أخبَرَنَا أبو العَبَّاس محمدُ بنُ يَزيدَ أنه لا اختلافَ بَينَ أصحابِه أنَّ الروايةَ: أَلَا لَا أَرَى خِلَّيْنِ، وهذه هي الروايةُ، والأولى ليستْ بثَبْتٍ وإنَّما رَوَاها أبو زَيدٍ والأَخفَشُ على الشُّذوذِ ولَيْسَا يَعتَدَّانِ بها، وكذلكَ أَخبَرنا في البَيتِ الذي يُعزَى إلى قَيسِ بنِ الخَطيمِ وهو قولُه[٢]:

إذا ضَيَّعَ الإثنانِ سِرًّا فإنَّهُ ... بِنَشْرٍ وتَضييعِ الوُشاةِ قَمِينُ[٣]

---

[١] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (لَقَد فَرِحَ الواشونَ أَن صَرَمَت حَبلي بُثَينَةُ أَو أَبدَت لَنا جانِبَ البُخلِ). وجمل في البيت كناية عن بثينة.

[٢] – قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي: شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما وقال في ذلك شعراً. وله في وقعة (بعاث) التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وتريث في قبوله فقتل قبل أن يدخل فيه. شعره جيد وفي الأدباء من يفضله على شعر حسان.

[٣] – في ديوانه وهو مطلع القصيدة ومؤلف من البيتين الأول والثاني وروايتهما:

إذا جاوَزَ الإثنَينِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنَشرٍ وَتَكثيرِ الحَديثِ قَمينُ

وَإِن ضَيَّعَ الإِخوانُ سِرّاً فَإِنَّني كَتومٌ لِأَسرارِ العَشيرِ أَمينُ

قال: الرِّوايةُ: إذا جَاوَزَ الخِلَّينِ سِرٌّ، قال: وهذه أشياءُ ربَّما خَطَرَ ببالِ النَّحويِّ أنَّها تَجوزُ، على بُعدٍ في القياس، فربَّما غَيَّرَ الروايةَ؛ فمِن إنشادِهم للقَطَاميِّ[١]:

فكَرَّتْ تَبتَغِيهِ فَوَافَقَتْهُ ... على دَمِهِ ومَصرَعِهِ السِّبَاعَا[٢]

والروايةُ الأُخرى التي لا اختلافَ بينَ الرُّواةِ فيها:

فكَرَّتْ عِندَ فَيقَتِها إليهِ ... فأَلفَتْ عندَ مَصرَعِهِ السِّبَاعَا

فهذا مكشوفٌ لا يَحتاجُ إلى احتيالٍ ولا استدلالٍ وهو كثيرٌ).

وقال ابنُ الرُّقَيَّاتِ[٣] في حَذفِ ياءِ النَّسَب:

---

[١] – عمير بن شييم بن عمرو بن عباد، من بني جشم بن بكر، التغلبي الملقب بالقطامي: شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم. ومن شعره البيت المشهور: (قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزللُ).

[٢] – في ديوانه يمدح زفر بن الحارث الكلابي من قصيدته العينية الشهيرة التي مطلعها: (قِفي قَبلَ التَفَرُّقِ يا ضُباعَا ولا يَكُ مَوقِفٌ مِنك الوَداعَا).

[٣] – عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي: شاعر قريش في العصر الأموي. كان مقيماً في المدينة، وقد ينزل الرقة. وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان. ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابني الزبير (مصعب وعبد الله) فأقام سنة. وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فسأل عبد الملك في أمره، فأمَّنه، فأقام إلى أن توفي. أكثر شعره

بَكِّي بِدَمعِكِ واكِفَ القَطْرِ ... إبْنَ الحَوارِي العالِيَ الذِّكْرِ[١]

وقال الراجزُ[٢]:

قَدْنِيَ مِن نَصرِ الخُبَيبِينَ قَدِي[٣]

- أرادَ الخُبَيبِيَّيْنِ، فحَذَفَ ياءَ النَّسَب.

(قال أبو الحَسَن: أخبَرَنا أبو العبَّاس محمدُ بنُ يَزيدَ أن الخُبَيبَيْنِ يَعني بهما عبدَ الله ومُصعبَ ابْنِي الزُّبَير، وذلك أنَّ عبدَ الله كان يُكنَى أبا خُبَيبٍ فجَعَلَه وأَخَاه وغَلَّبَ عبدَ الله على المُصْعَبِ لأنَّه أَشهرُ، أنشَدَنا أبو العبَّاس محمدُ بنُ يَزيدَ قال: أنشَدَني عمَارةُ[٤] لجَدِّه جَريرٍ وقرأتُه عليه في شِعرِه:

الغزل والنسيب، وله مدح وفخر. ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية. وأخباره كثيرة معجِبة.

[١] – في ديوانه بيت مفرد.

[٢] – هو حُمَيد بن مالك الأرقط: لقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه، وهو شاعر إسلامي مجيد، ومن شعر حميد: (قد أغتدي والصبح محمر الطرر ... والليل يحدوه تباشير السحر)

[٣] – في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (قلت لعنسي وهي عجلى تعتدى لا نوم حتى تحسري وتلهدي).

[٤] – عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي: شاعر مقدم، فصيح من أهل اليمامة، كان يسكن بادية البصرة، ويزور الخلفاء من بني العباس فيجزلون صلته. وبقي

ما كان يَرضَى رَسُولُ اللهِ فِعلَهُمُ ... والعُمَرَانِ أبو بَكرٍ ولا عُمَرُ[١]

وقد رَوَى غيرُه: والطَّيِّبانِ، فإنْ قيلَ: فلِمَ لَمْ يُغلِّبْ أبا بَكر، وأبو بَكرٍ أفضلُهما؟ فالجوابُ في هذا أن أبا بَكرٍ - رضي الله عنه - مضافٌ وعمرُ مُفرَد، فلذلك قال: والعُمَرانِ، وهذا كثيرٌ في كلامهم، قال: وليس الخُبَيبَانِ مَنْسُوبَيْنِ ثمَّ حَذَفَ ياءَي النَّسَبِ، وهذا القولُ في قولِه: قَدْنيَ مِن نَصرِ الخُبَيْبَيْنِ قولُ أبي عُبيدَةَ، وهو بَيِّنٌ).

وقال النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ[٢]:

وَظَلَّ لِنِسوَةِ النُّعمانِ منَّا عَلى سَفَوانَ يومٌ أَروَنَانِي

- أرادَ: أَروَنَانِيٌّ، فحَذَفَ.

إلى أيام الواثق، وعمي قبل موته، وهو من أحفاد جرير الشاعر، وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه، له أخبار. وهو القائل: (بدأتم فأحسنتم، فأثنيت جاهداً وإن عدتمُ أثنيتُ والعودُ أحمدُ).

[١] - في ديوانه يهجو الأخطل التغلبي وقومه، من قصيدته التي مطلعها: (قُل لِلدِيارِ سَقى أَطلالَكَ المطَرُ قَد هِجتِ شَوقاً وَماذا تَنفَعُ الذِكَرُ). والشاهد برواية: (ما كانَ يَرضى رَسولُ اللهِ دينَهُمُ وَالطَيِّبانِ أَبو بَكرٍ وَلا عُمَرُ).

[٢] - في ديوانه من قصيدة هجا بها الأخطل وبني سعد بن زيد مناة، ومدح بها كعب بن جعيل، ومطلعها: (فَمَن يَكُ سائِلاً عَنّي فَإِنّي مِنَ الفِتيانِ فِي عامِ الحُنانِ).

ومثلُ ذلك قولُ رُؤبَةَ[١]:

أَدْرَكْتُها قُدَّامَ كَلِّ مِدْرَهِ بِالدَفْعِ عَنِّي دَرْءَ كَلِّ عُنْجُهِي

- أرادَ عُنجُهِيٍّ، والعُنجُهيَّة: الجَفاءُ والشِّدة.
- وتقول: تَعَمَّتْني المرأةُ إذا قالت يا عمَّاه، وتَخَوَّلَتْني إذا قالت يا خالَاه، وتَبَنَّتْني إذا قالت يا ابْنَاه، وتَأَخَّتْني إذا قالت يا أَخَاه.
- وقالوا: تَعْزُوَةٌ مِن عَزَّيتُ الرجلَ على مُصيبَتِه، والجمعُ تَعازٍ، وشهدتُ تعازيَ كثيرةً، غيرَ مَصروفةٍ؛ للبِناء.
- ويقال: أَسَأْتَ وأَقبَحْتَ إساءةً وإقباحًا وقَبحًا، وقَبُحَ وجهُه قِباحًا.

(قال أبو الحَسَن: هكذا قال، ولا يَبعُدُ، وحِفظُي قَباحًا كأنه كان في الأصل قَبَاحَة، فهذا المحفوظُ، ثم حُذِفتْ هاءُ التَّأنيث فبَقِيَ أوَّلُه مَفتوحًا، ولستُ أُنكِر وإن لم أَحفَظْه أن يقال، قِباحةً، مثلَ الكِتابة وما أشبَهَها ثم تُحذَف هاءُ التَّأنيثِ فبَقِيَ الحرفُ الأولُ مَكسورًا).

- وقالوا زَأَبَ قِربَتَه يَزأَبُها زأبًا، إذا حَمَلَها فأَقبَلَ بِها، وزَأَبَ بها.
- ويقال: شَزُنَ المكانُ شُزُونةً، وحَزُنَ حُزونةً، وهما واحدٌ. وتَشَزَّنَ الرجلُ صاحبَه تَشْزِينًا، إذا تَوَرَّكه وصَرَعَه، والمصدرُ على القياسِ تَشَزُّنًا، وهذا يَجوزُ أيضًا، وتَشَزَّنَ الرجلُ الشَّاةَ، إذا أَضجَعَها

---

[١] – في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (قالَتْ أُبَيْلَى لِي وَلَمْ أُسَبَّهِ ما السِنُّ إِلَّا غَفْلَةُ المدَلَّهِ).

لِيَذبَحَها، وقال أبو الحَجَّاجِ[١] وغيرُه: ويُقال: ما كان ذا حِلمٍ ولقد تَحَلَّمَ، وما كان ذا أَناةٍ ولقد تَأَنَّى تَأَنِّيًا.

- ويقال: جايَانِي الرجلُ مِن قُربٍ، أي قابَلَني مِن قُربٍ. ومَرَّ بي مُجايَاةً ويقولُ مُقابَلَةً.
- والدُّجَةُ زِرُّ القَميصِ نفسُه، يقال: أَصلِحْ دُجَةَ قَميصِكَ، وثَلاثُ دُجاتٍ للأَزْرارِ. والدُّجَةُ الأصابعُ أيضًا واللُّقمَةُ عليها وما أَشبَهَه.
- وقالوا: الحَنْبَرِيتُ: الكَذبُ الخالِصُ. ويقال: شربتُ ماءً حَنبَريتًا، أي خالصًا، والصَّرْدُ مثلُه.
- ويقال: قد أَرْوَحْتُ منكَ خَيرًا فأنا أُرْوِحُهُ إرواحًا، إذا أَحسَسْتَ منه خَيرًا ورأيتَ وجهَ ذلك.
- وقالوا بَطِنَ الرجلُ يَبطَنُ بِطنَةً وهو الرجلُ البَطِينُ، وهو الذي ربما أكل حتى يعظم بطنُهُ وليست له عادةً وليس بِرَغِيبٍ، وهذا رجلٌ بَطِنٌ بَيِّنُ البَطَنِ. وقال: بَطِنَ يَبطَنُ بَطَنًا، وهو الذي لا يَجِدُ شيئًا إلا مَلَأَ به جَوفَه مِن الرَّغَبِ فلا تَلقاهُ الدَّهرَ إلا عظيمَ البَطن.

---

[١] – الأعرابي.

- وقالوا حَصَّتِ الكُمَّةُ[١] رَأسي، إذا ألقتْ عنه الشَّعرَ، حَصًّا، وانْحَصَّ رأسُه انحصاصًا، إذا سَقَطَ شَعرُه، وتَحَصَّصَ الظَّبيُ والحِمارُ والبَعيرُ تَحَصُّصًا، إذا سَقَطَ شَعرُه. قال أبو السَّقْر[٢]: حَصَصتُه شَعرةً.
- ويُقال: حَدَجَني ببَصَره يَحدِجُني حَدْجًا، إذا نَظَرَ إليكَ نَظَرًا تَرتابُ به وتَستَنكِرُه.
- وقالوا إذا قيلَ أتعرفُ فُلانًا قلتُ: لم أُثَابِتْه عِرفانًا ولنْ أُثابِتْه عِرفانًا، إذا لم أُثبِتْه، وقد ثابَتُّه عِرفانًا وأَثبَتُّه إثباتًا.
- وقالوا: طَمِعَ الرجلُ طَمَعًا وطَماعَةً وطِماعَةً، كلُّ هذا مِن كلامِهم.
- وقالوا: صِداقُ المرأةِ، وصُدْقٌ، وأَمهَرتُ وأَصدَقتُ واحدٌ. وقال أبو السَّقْر: وهو الصِّداق.

(قال أبو الحَسَن: أخبرني أبو العبَّاس محمدُ بنُ يَزيدَ قال: لا اختلافَ بينَ البَصريين أن العَرَبَ تقول: هو الصِّداق، بكسر الصاد، والصَّدُقَة، وغيرُ أهلِ البَصرةِ يَفتَح الصَّاد. قال: ومَهَرتُ المرأةَ هي المشهورةُ الفصيحةُ.

---

[١] – قَلَنْسوة مدوّرة تغطّي الرَّأس.

[٢] – أبو السقر الكلابي: أعرابي ممن كانوا تؤخذ عنهم اللغة مثل غَنِيَّة أُمُّ الهَيْثَم، رَدَّاد الكِلابِيّ، قُرَيْبَة أَمّ البَهْلُول الأَسَدِيَّة وغيرهم.

وأنشَدَنا للأعشى[١]:

ومَنكوحةٍ غَيرِ مَمهورةٍ ... وأُخرى يُقال له فادِهَا[٢]

قال: وأَمهَرتُ لغةٌ، وليست في جَودةِ الأولى.

قال: وأنشَدَنا المَازِنيُّ عن الرِّياحيِّ[٣]:

أُخِذْنَ اغتِصَابًا خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً ... وأَمْهِرْنَ أَرْماحًا من الخَطِّ ذُبَّلا[٤]

قال: وكذلك زَفَفتُ المَرأةَ هي اللغةُ الجيِّدةُ وأَزفَفتُ لغةٌ).

وأنشَدَ لقُحيفٍ العُقيلي:

أَتعرِفُ أمْ لارَسْمَ دارٍ مُعَطَّلَا مِن العامِ يَمْحَاهُ ومِن عامِ أَوَّلَا

---

[١] – في ديوانه يمدح سلامة ذا فائش الحميري، من قصيدته التي مطلعها: (أَجِدَّكَ لَم تَغتَمِض لَيلَةً فَتَرقُدَها مَعَ رُقّادِها).

[٢] – فادِها: من فديت الأسير. والشاعر يصف سبيا أخذ فيه إماء وحرائر.

[٣] – لِقُحَيْف العُقَيْليك القحيف بن خمير بن سليم العقيلي. شاعر إسلامي كان معاصراً لذي الرمة، له تشبب بمحبوبته (خرقاء) وعاش إلى ما بعد يوم (الفلج) الذي قتل فيه يزيد ابن الطثرية (سنة ١٢٦ هـ) ورثاه.

[٤] – في ديوانه، وهو في الشعر التالي مباشرة، يصف نساء مقهورات:

وفي الصَّحصَحِيّينَ الذينَ تَرَحَّلُوا كواعبُ مِن بَكرٍ تُسامُ وتُحبَلا

أُخِذنَ اغتصاباً خِطبَةً عَجرَفِيَّةً وأُمهِرنَ أرماحاً من الخطِّ ذُبَّلا

قِطارٌ[١] وتاراتٍ خَرِيقٌ كأنَّها مُضَلَّةُ بَوٍّ في رَعيلٍ تَعَجَّلَا
ولو أنكَرَتْ ضَيْمًا حَنِيفةُ حَلَّقَتْ بها المُعْزِبُ العَنْقاءُ حَوْلًا مُكَمَّلَا
وفي الصَّحصَحِيِّينَ الَّذينَ تَرَحَّلُوا كَواعبُ مِن بَكْرٍ تُسامُ وتُحْبَلَا
أُخِذْنَ اغتِصابًا خِطبَةً عَجرَفِيَّةً وأُمهِرنَ أَرماحًا مِنَ الخَطِّ ذُبَّلَا

(قال أبو الحَسَن: أمَّا قولُه يَمحَاهُ فإن العَربَ تقول: مَحَا يَمحُو ويَمحَى، وقد جاء يَمحَي وهي شاذَّةٌ قَليلة، يقول بعضُهم: مَحَيتُ، كما يقول الآخرون: مَحَوتُ. ومَن قال يَمحَى فإنما يَفتح لأنَّ الحاءَ مِن حُروف الحَلْق.وقولُه وِمن عامِ أَوَّلَا، يريدُ ومِن عامِ زمانٍ أوَّلَ أو دَهرٍ أوَّلَ، فأقامَ الصِّفَةَ مَقامَ المَوصوفِ، قال أبو عبيدة في قولِه تعالى: «تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ» قال: أرادُ - واللهُ أعلمُ - مِن شَديدٍ، ولم يَزِدْ على هذا، وتقديرُه عندُ أهلِ العربيةِ: مِن رامٍ شَديدٍ. وأنشَدَ قَولَ تَميمِ بنِ أُبَيِّ بنِ مُقبلٍ[٢]:

ورَجْلَةً يَضْرِبُونَ البَيْضَ عَنْ عُرُضٍ ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّينَا[٣]

---

[١] – القِطَارُ من الإبل: عددٌ منها بعضُهُ خَلْفَ بعض على نَسَق واحد.

[٢] – تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومئة سنة. وعدّ في المخضرمين. وكان يهاجي النجاشي الشاعر له ديوان شعر ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة ٣٧ هـ.

[٣] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (طَافَ الخَيَالُ بِنَا رَكْباً يَمَانِينَا وَدُونَ لَيْلَى عَوَادٍ لوْ تُعَدِّينَا).

يُريدُ شَديدًا[١]. وفاعلُ يَمحاهُ الذي ذُكِرَ في بيتِه الأوَّلِ قولُه قِطارٌ، وهذا عيبٌ في الشِّعر عندَ الخَليلِ[٢]، ويُسَمِّيه: المُضَمَّنَ؛ وذلك أن يكونَ تمامُ المَعنى في البيتِ الثاني، ومثلُ هذا قولُ النَّابِغَةِ[٣]، وزَعَمَ الأصمعيُّ أنه مَنحُولٌ:

وَهُمْ وَرَدُوا الجِفارَ عَلى تَميمٍ وَهُمْ أَصحابُ يَومِ عُكاظَ إِنّي

هذا آخرُ البيتِ الأوَّلِ، ثمَّ قال:

شَهِدتُ لَهُمْ مَواطِنَ صالِحاتٍ أَتَينَهُمُ بِوُدِّ الصَّدرِ مِنِّي

---

[١] – تنبيه: في الآية "سجيل" باللام، وفي بيت الشِّعر "سجين" بالنون. ومعنى سجيل في التفاسير خلاف سجين.

[٢] – الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ الْفَرَاهِيدِيُّ (١٠٠ – ١٧٠ هـ): شاعر ونحوي عربي بصري، يُعد عالمًا بارزًا وإمامًا من أئمة اللغة والأدب العربيين، وهو واضع علم العروض، درس لدى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وهو أيضا أستاذ سيبويه النحويّ. ولد في البصرة في العراق ومات فيها وعاش زاهدًا تاركًا لزينة الدنيا، محبًا للعلم والعلماء. وكان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورًا في الناس لا يُعرف. قال النَّضْر بن شُمَيْل: ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه.

[٣] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (غَشيتُ مَنازِلاً بِعُرَيِتناتٍ فَأَعلى الجِزعِ لِلحَيّ المِرِنِّ).

وهذا كثيرٌ. وقولُه: تُسامُ وتُحْبَلَا يريدُ: تُسامُ الضَّيمَ وتُحْبَلَنْ، أرادَ النونَ الخَفيفةَ، فإذا وَصَلتَ كانت نُونًا وإذا وَقَفتَ كانت أَلِفًا، كما قال جلَّ وعزَّ: «لَنَسْفَعَن بِالنَّاصِيَةِ» فإذا وقفتَ قلتَ لَنَسفَعَا، كما قال الأعشى[١]:

وَصَلِّ عَلى حِينِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحى وَلا تَحمَدِ المُثْرِينَ وَاللهَ فَاحمَدَا

وكما قال عُمرُ بنُ أَبي رَبيعةَ[٢]:

وَقُميرٌ بَدا ابنَ خَمسٍ وَعِشرِيـ ـنَ لَهُ قالَتِ الفَتَاتَانِ قُومَا

والتنوين إذا وقع (في فعلِ)[٣] الأمرِ وما كان مثلَه مِن الأفعالِ غيرِ الواجبةِ كان جيدًا، فإذا وقع! في الفعلِ الواجبِ كان ضرورةً مِن الشاعرِ، فلو قلتَ: يقومنَّ زيدلا لم يَجُزْ إلا في اضطرارِ شاعرٍ كما قال هذا: وتَحْبَلَا. وأنشَدَني أبو العبَّاس المبرِّد وقد أنشَدَه النحويُّون وهو لجذيمة الأبرش[٤]، ولا يَجوزُ

---

[١] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلَم تَغتَمِضْ عَيناكَ لَيلَةَ أَرمَدَا وَعادَكَ ما عادَ السَليمَ المسَهَّدَا).

[٢] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (ذَكَّرَتني الدِيارُ شَوقاً قَديمَا بَينَ خَيصٍ وَبَينَ أَعلى يَسومَا).

[٣] – ساقطة من المطبوعة.

[٤] – جذيمة بن مالك الأبرش ملك الحيرة: أحد الشعراء المعمَّرين في الجاهلية، له شعر في كتاب الشعراء الجاهليون الأوائل.

إلا في الضرورةِ كما ذكرتُ لك قال أبو الحَسَن: قال أبو العبَّاس: جُذَيمةُ أوَّلُ مَن أَوقَدَ بالشَّمع.

رُبَّما أَوفَيتُ في عَلَمٍ تَرفَعَنْ ثَوبي شَمالاتُ[١]

قال: ولا أَعرفُ لجُذَيمةَ غيرَ هذا الشِّعرِ).

- وقالوا في تَصغيرِ حُبَارَى حُبَيْرَى، ففَتَحُوا الرَّاءَ، وحُبَيرَيَات.
- وقالوا شُكَيْعَى مثلَها، وقال بعضُهم: شُكَيعَة[٢].
- وقال بعضُهم: لَبُوَة بغيرِ همزٍ بفتحِ اللامِ وضَمِّ الباءِ، ولَبُوَتَانِ ولَبُوَاتٌ، فلم يَهمِزوا، وهَمَزَ أبو المَضَاءِ[٣] وحدَه، وكلُّهم رَفَعَ البَاءَ.
- وقالوا: ضَبُعٌ وضَبُعَانِ وثَلاثُ أَضْبُعٍ[٤]، وهي الضِّبَاعُ، وضِبْعَانٌ وضِبْعَانَانِ وثَلاثةُ ضِبْعَانَاتٍ، وهي الضِّبَاعُ الذِّكَارةُ منها.
- وسِرْحَانٌ وثلاثةُ سَرَاحِينَ وكذلك الجمعُ وهي الذِّئاب. وسِرحانَةٌ وثلاثُ سِرحانَاتٍ وهي السَّرَاحِينُ للإناث.

---

[١] – في ديوانه وهو مطلع القصيدة وبعده: (في فُتُوٍّ أَنا كَالِئُهُم في بَلايا غَزوَةٍ باتوا).

[٢] – المكبر: شُكاعَى وهو نبات دقيق، ولدِقَّتِهِ يقالُ للمَهْزولِ: كأنه عودُ الشُّكاعَى.

[٣] – أحد من كانوا تؤخذ عنهم اللغة.

[٤] – تذكير ثلاث دليل على أن الضَّبُعَ الأنثى.

- وكَلْبةٌ وثلاثُ كَلْباتٍ، وهي الكِلابُ، وكَلْبٌ وثلاثةُ أَكْلُبٍ وهي الكِلابُ.
- وظَبْيٌ وثلاثةُ أَظْبٍ وهي الظِّباء، وظَبيةٌ وثلاثُ ظَبَياتٍ، فَتَحُوا الباءَ مِن الثَّلاث، وهي الظِّباءُ كما تَرَى.

(قال أبو الحَسَن: هكذا وقعَ في كتابي ثلاثُ كَلْباتٍ، بإسكانِ اللَّام، والمحفوظُ عن العَرَب في هذا وغيرِه ثلاثُ كَلَباتٍ كما يقولونَ ثلاثُ تَمَراتٍ لِيَفْصِلوا بينَ الموصوفِ والصِّفة، ويحرِّكونَ في الاسمِ لِخِفَّة الاسمِ وثِقَلِ الصِّفةِ إذ كان الاسمُ أوَّلَ وكانت الصِّفَةُ ثانيةً).

- وقالوا: هو الظَّرِبانُ وهي الظَّرَابِيُّ كما تَرَى، وهي الظِّرْباءُ، الظَّاءُ مِن هذه مَكسورةٌ ومِن تِلكَ مَفتوحةٌ، وكلاهما جِماعٌ، وهي دابَّةٌ شَبيهةٌ بالقِرْد، وأنشَدَ:

ولو كُنْتُ فِي نارٍ جَحيمٍ لأصبَحَتْ ... ظَرَابِيُّ مِن جِمَّانَ عَنِّي تُثِيرُهَا

- وقالوا: قد بَجِحَ الرَّجلُ أَشدَّ البَجَحِ[١].
- وجَذِلَ أَشَدَّ الجَذَل.
- وفَرِحَ أَشَدَّ الفَرَح.

---

[١] – بجِحَ بنجاحه: فرِحَ به وفَخَر.

- وقال: فاحَ المِسْكُ يَفيحُ فَيَحَانًا، الياءُ مفتوحةٌ والحاءُ غيرُ مُعجَمةً، وفاحَ يَفُوحُ أَشَدَّ الفَوَحانِ، وقالوا: فارَ منه المِسْكُ أَشَدَّ الفَوَرَانِ، وكلُّه واحدٌ.
- وسَطَعَ منه رِيحُ المِسْكِ، يَسْطَعُ أَشَدَّ السُّطُوعِ.
- وقالوا سِيدٌ[١] وسِيدَانٍ وهي السِّيدَانُ، وسِيدَةٌ وثلاثُ سِيدَاتٍ، الياءُ ساكِنةٌ.
- وذِيخَةٌ[٢] وثَلاثُ ذِيخَاتٍ.
- وذِيخٌ وثلاثُ[٣] ذِيَخَةٍ، وهي الضِّباعُ الذِّكَارَةُ.
- وقالوا: وَرِثَ فلانٌ أباهُ وِراثةً، ولم يَعرِفوا غيرَه.
- وقالوا: الرِّثَّةُ، كذلك قالها أبو عليٍّ الشاءُ ثقيلةٌ، وهي خُشَارَةُ المَتاعِ[٤]. والرِّثَّةُ مِنَ القَومِ ضُعفاؤهم في أَلْسِنَتِهِمْ وأَيْدِيهِمْ وبَطْشِهِمْ.
- وقالوا: ما أَضعَفَ حِيلَتَه وحَويلَه، وهو فَعِيلٌ.

---

[١] – السِّيدُ: الذِّئْبُ.

[٢] – الذِّيخة: أنثى الضِّباع الكثيرة الشَّعْر.

[٣] – هكذا في المطبوعة، والصواب ثلاثة لأن المعدود مذكر.

[٤] – السقط من متاع البيت، والرديء الدون من أي شيء.

- وقالوا: نَضَحتُ عليه المَاءَ أَنضِحُ نَضْحًا، ونَضَحَ المَاءَ عليه يَنضِحُ نَضْحًا، إذا ضَرَبتَ المَاءَ برِجلِكَ أو بِحصاةٍ أو بِحَجرٍ فأصابَه منه شيءٌ.
- وقالوا: عَبدٌ جَليبٌ في عَبيدٍ جُلَباءَ[١].
- وقالوا: عِجْلٌ وثلاثةُ عِجَلَةٍ، وكذلك الجَميعُ.
- وقالوا: إتَاوَةٌ وثلاثُ إتاواتٍ، وكذلك الجَميعُ، وهي الرِّشوةُ في كلِّ وجْهٍ.
- وكُرَةٌ وثلاثُ كُرَاتٍ، وكذلك الجميعُ.
- وقُلَةٌ وثلاثُ قُلَاتٍ، وكذلك الجميعُ، وهو عُودٌ يُجعَلُ في وسَطِه حَبلٌ ثمَّ يُدفَنُ ويُجعَلُ للحبلِ كِفَّةٌ فيها عِيدانٌ، فإذا وَطِئَ الظَّبْيُ عليها عَضَّتْ على أطرافِ أكارِعِه. والعِيدانُ: أسنانُ الكِفَّة.
- وقالوا عِدَةٌ وثلاثُ عِدَاتٍ.
- وقالوا: هي العُرُسُ وهي العُرُساتُ[٢]. وقالوا: عَرَّسَ القَومُ تَعريسًا في المنزلِ حيث نَزَلُوا بأيِّ حِينٍ كان مِن لَيلٍ أو نَهارٍ، وأَعْرَسَ فلانٌ بأهلِه إعراسًا، إذا بَنَى بأهلِه.

---

[١] – الجَلِيب: المجلوب.

[٢] – في المعاجم: العَرُوسُ: المرأةُ ما دامت في عُرْسِها، وكذلك الرجل؛ فهم عُرُسٌ، وهُنَّ عرائِسُ.

- وقالوا: بَقَرَةٌ فارِضٌ مِن بَقَرٍ فَوَارِضَ وهي السَّمِينَة، وبقرةٌ عَوَانٌ مِن بَقَرٍ عُونٍ، وهي التي نُتِجَتْ بَعدَ بَطنِها البِكرِ. ويقال: أَعَوَانٌ بَقرتُكم أم بِكْرٌ؟ يقول: أَنتَجتُمُوها بعد البَطنِ الأولِ شيئًا؟

(قال أبو الحَسَن: هكذا قال أَنتَجتُمُوها، وهي صوابٌ صحيحٌ، والمَحكيُّ عن غيرِه وهو الشَّائعُ: نُتِجَتِ الناقةُ فهي مَنتوجة. قال الأصمعيُّ: ولا يُخبَرُ عنها بفِعلٍ البَتَّةَ إلا أن تَضَعَ هي وحدَها فتَعانَى ذلك من نفسِها فيُقال خَلَتْ فأُنتِجَتْ، قال: وإلا فالمَسموعُ: نُتِجَتِ الناقةُ ونَتَجَها أهلُها. وقولُه: أُنتِجَتْ يجوزُ أن يكونَ في معنى نُتِجَتْ، ويجوز أن يكونَ جَعَلَتْ لها نِتاجًا؛ فقد قالوا في: أَسْقاهُ اللهُ إنه في معنى سَقَاه اللهُ، وأنشَدُوا قولَ لَبِيدٍ[١]:

سَقَى قَومِي بَني مَجدٍ وَأَسقَى نُمَيرًا وَالقَبائِلَ مِن هِلالِ

قال الأصمعيُّ: هما يَفترقانِ وهذا الذي أذهبُ إليه. قال: معنى سَقَيتُه: أعطيتُه ماءً لسقيه، ومعنى أَسْقَيتُه[٢] جعلتُ له ماءً يَشربُه أو عرضتُه لذلك أو دعوتُ له به، كُلُّ هذا يحتملُه هذا اللفظُ، وأنشَدَ قولَ ذي الرُّمة[٣]:

---

[١] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلَم تُلِمِم عَلى الدِمَنِ الخَوالي لِسَلمى بِالمذانِبِ فَالقُفالِ).

[٢] – ومنه قوله تعالى: (وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا).

[٣] – غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي ذو الرمة: شاعر. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة. وكان شديد القصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد. أكثر

وقفتُ على رَبعٍ لِمَيَّةَ ناقَتي فما زلتُ أبكي عندَه وأُخاطِبُهْ
وأُسْقيهِ حتى كاد ممَّا أَبُثُّهُ تُكلِّمُني أحجارُهُ ومَلاعبُهْ[١]

قولُه: وأُسقِيه: أَدْعو له بالسُّقيا، وهذا أشبهُ بكلام العرب، وقال ابنُ الأعرابيِّ: أُسقِيه مِن دَمعِي، وهذا غيرُ بَعيدٍ مِن ذلك المعنى، أي أجعلُ له سُقيَا مِن دَمعي، على سبيلِ الإغراقِ والإفراطِ، كما قال[٢]:

مَزَجتُ دَمًا بِالدَّمعِ حَتى كَأَنَّما يُذابُ بِعَينِي لُؤلُؤٌ وَعَقِيقُ[٣]

شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. وامتاز بإجادة التشبيه. قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته: (ما بال عينك منها الماء ينسكب) لكان أشعر الناس. وعشق (مية) المنقرية واشتهر بها.

[١] – في ديوانه وهما مطلع القصيدة وبعدهما: (إذا سَرَحَت مِن حُبِّ مَيٍّ سَوارِحٌ عَلى القَلبِ آبَتهُ جَميعا عَوازِبُه).

[٢] – هو لأبي الشِّيص: محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي: شاعر مطبوع، سريع الخاطر رقيق الألفاظ. من أهل الكوفة غلبه على الشهرة معاصراه صريع الغواني وأبو النواس. وانقطع إلى أمير الرقة عقبة بن جعفر الخزاعي فأغناه عقبة عن سواه. ولقبه أبو الشيص وهو بلح رديء مذموم ليس له نوى. وهو ابن عم دعبل الخزاعي، عَمي في آخر عمره قتله خادم لعقبة في الرقة.

[٣] – في ديوانه ثاني بيتين هما:

لَهَونَ عَن الإخوانِ إذ سَفَر الضُحى وَفي كَبِدي مِن حَرِّهِنَّ حَريقُ
مَزَجتُ دَماً بِالدّمع حَتى كَأَنَّما يُذابُ بِعَيني لُؤلُؤٌ وَعَقيقُ

وأنشَدَنا أبو العبَّاس أحمدُ بنُ يحيى لمُزاحِمٍ العُقَيليِّ[١]، وهو يَجرِي مَجرَى ما ذَكرتُ لكَ في الإغراقِ والإسهابِ:

أَفِي كلِّ يومٍ أنتَ مِن لاعِجِ الهَوَى ... إلى الشُّمِّ مِن أَعلامِ مَيلاءَ ناظِرُ
بعَمشَاءَ مِن طولِ البُكاءِ كأنَّما ... بها رَمَدٌ أو طَرفُها مُتَخازِرُ
تَمَنَّى المُنَى حتَّى إذا مَلَّتِ المُنَى ... جَرَى واكِفٌ مِن دَمعِها مُتبادِرُ
كمَا ارفضَّ هُلكَى بَعدَما ضُمَّ ضَمَّةً ... بجبلِ الفَتيلِ اللُّؤلؤُ المُتناثِرُ

هُلْكَى مثلُ فُعلَى، وهذا الضربُ كثيرٌ).

- وناقةٌ فارِقٌ مِن نُوقٍ فَوَارِقَ، وهي التي تُمخَضُ فتَفرَقُ وحدَها فتذهَبُ، قال:

فإنْ أَسْلُ أو تَهلكْ حماماتُ ذي حُسًى ... فقد طالَ طِيلِي مِن أُلاكِ الحَمائمِ

- وقالوا: هؤلاءِ ذَودُكَ[٢] وأَغنامُكَ وحَمامُكَ.
- وقالوا: فررتُ الدابةَ أَفُرُّها فَرًّا، إذا نَظَرتَ إلى سِنِّها، وشورتُها تشويرًا، وشُرتُها أَشُورُها شَوْرًا، إذا رَكِبتَها لِتَرُوضَها أو تَعرِضَها على البَيْعِ.

---

[١] – في ديوانه وهي هذه أربعة الأبيات فقط.

[٢] – الذَّوْدُ: القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العَشر (مؤنّث).

- وقالوا غَنِيَ القومُ بالدَّارِ زَمانًا[١] يَغنُونَ بها غِنًى، مَقصورٌ، إذا أقاموا بها حِينًا.
- وقالوا في رَجلٍ مِن بَهرَاءَ وَصنعاءَ بَهراوِيٌّ وصَنعَاوِيٌّ.

(قال أبو الحَسَن: وبعضُهم يقولُ: بَهرَانِيٌّ وصَنعَانِيٌّ فيعوِّضُ النونَ من الهمزةِ التي هي ألفٌ في الحقيقةِ كما عوَّضَ منها الألفَ في الوقفِ إذا قلتَ: رأيتُ زيدًا واضْرِبَا، إذا أمرتَ بالنونِ الخفيفةِ لأن التنوينَ لسكونِه والغُنَّة التي تخرجُ معه يشاركُ حرفَ المدِّ واللِّينِ، فإذا ضَارَعَ شيءٌ شيئًا لمناسبةٍ بينَهما ضارَعَه الآخرُ).

- وقالوا: إذا قال رجلٌ إني شَديدٌ أو خَطيبٌ أو كَريمٌ، أو قال: ائْتِني فأُعطِيَكَ قلتَ أنتَ: غَزْرٌ فلَتَجْلُبَنَّه، أي ستعلمُ ما تقولُ وتراهُ.

(قال أبو الحَسَن: الغَزْرُ: اللَّبنُ الغَزيرُ، بفتحِ الغَيْن، وهكذا حُكِيَ لنا عن الأصمعيِّ، وقال لي أبو العبَّاس الأَحوَلُ: هو الغُزرُ، بضَمِّ الغَين، ورأيتُ من

---

[١] – غنِي الناسُ في المكان: طال مقامُهم فيه، وعاشوا فيه، ومنه قوله تعالى: {كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا}.

أثقُ به يَحكِيه بالفتح. وأنشَدَنا الأَحوَلُ عَن سَعدَانَ[١] عن الأصمعيِّ لبعضِ الرُّجَّازِ:

إنْ سَرَّهُ الغَزْرُ المَكُودُ المَبعُوقْ ... غَزْرٌ له فِيقاتُ بُوقَاتٍ بُوقْ

اعمَدْ بَرَاعِيسَ أَبُوها ذُعلُوقْ[٢]

والذي قَرَأْنا في كتابِ الإبلِ للأصمعيِّ على جماعةٍ مِن أهلِ العلمِ: الغَزرُ بفتحِ الغَين، وسألتُ الأحوَلَ عن تفسيرِ هذا الشِّعر قال: المَكُودُ: الدائمُ، والمَبعُوقُ: المُتفَجِّر. والفِيقاتُ: جمعُ فِيقةٍ، وهو ما يَجتمعُ في الضَّرع بين الحَلْبَتَينِ. والبُوقاتُ جمعُ بُوقة، وهو ما يَنبَاقُ منه أي ينزلُ ويَأتي. وبُوق توكيدٌ له، يريدُ أنه ينزلُ بكثرةٍ وشدَّةٍ. والبَراعيسُ واحدُها بِرْعيسٌ وهي نُوقٌ عِظامٌ سِمانٌ حِسانٌ. وذُعلُوق فَحْلٌ بِعَينِه نَجيبٌ).

- وقالوا: أَرْعَمَتِ الغَنَمُ والشَّاةُ إرْعامًا، إذا هَزُلَتْ وسَال مُخاطُها، ورَعُمَ مُخاطُها يَرعُمُ رُعامًا، ومنه سُمِّيتِ المرأةُ رَعُومَ، كأنَّها تَنفِي

---

[١] – سعدان بن المبارك، أبو عثمان: أديب، راوية، ضرير. من أهل بغداد. كوفيّ المذهب في النحو. كان مولى لعاتكة أم المعلى بن طريف (الّذي ينسب إليه نهر المعلى ببغداد) وصنف كتبا، منها (خلق الإنسان) و(كتاب الوحوش) و(الأرض والمياه والبحار والجبال) و(النقائض) و(الأمثال).

[٢] – ذعلوق اسم فحل، وبوق فعل من البائقة، وهي الدفعة الشديدة من المطر.

عن نفسِها الدَّنَسَ كما تَنفِي هذا الرُّعامَ، وشاةٌ رَعُومٌ وهي التي يَسِيل مُخاطُها، ولا يُقال ذلك إلا للمَهزُولة.

- وقالوا: إذا سَألكَ الرجلُ فأَعطَيتَه ثمَّ سَألَكَ فأَكثَرَ عَليكَ: قد لَجَذَني يَلجُذُني لَجْذًا. وقالوا للكَلأ إذا أَكَلَتْه المَاشيةُ: قد لُجِذَ فهو مَلجوذٌ.
- وقالوا: دَرِمَ العَظمُ دَرَمًا، إذا غَطَّاهُ الشَّحمُ واللَّحمُ.
- وقالوا: ظَلَعَ الرجلُ يَظلَعُ ظَلْعًا، اللامُ ساكنةٌ والظَّاءُ مُفتوحةٌ. وعَرِجَ[1] يَعرَجُ أشدَّ العَرَجانِ، إذا لم يَكن خِلقةً.

(قال أبو الحَسَن: هكذا وقعَ في كتابي، والذي أحفظُهُ أن العربَ تقولُ: عَرَجَ الرجلُ يَعرُجُ، إذا غَمَزَ مِن شيء أصابَه. وعَرِجَ الرجلُ يَعرَجُ عَرَجًا، إذا كان العَرَجُ فيه خِلقةً).

- وقالوا غَضَفَ الكلبُ أُذُنَه أشدَّ الغَضَفانِ، إذا لَوَتْها الرِّيحُ مِن رِقَّتِها، أو لَوَاها هو أشدَّ الغَضَفِ أيضًا.
- ورجلٌ أَشْيَمُ بَيِّنُ الشَّيَمِ، وهو الذي به شامَةٌ، وأَعْيَنُ بَيِّنُ العَيَنِ، للأَعيَنِ، ولم يَعرِفوا له فِعلًا.
- وقالوا: وِجَارٌ وأَوجِرةٌ، وهي الوُجُرُ، وهي جِحْرَةُ السِّباع.

---

[1] – ظلع وعرج واحدٌ.

- والعَنْسَلُ مِن النُّوقِ النَّجِيبةُ، وأنشَدَ:

فإن لا تُلائمُنا أُمَيمَةُ في النَّوى ... نَزُرْها بفَتلاءِ الذِّراعَينِ عَنْسَلِ

- وقالوا: حُبَارَى وثلاثُ حُبارَيَاتٍ، وكذلك الجَمعُ. وشُكَاعَى وثلاثُ شُكَاعَيَاتٍ، وهي شجرةٌ صغيرةٌ ذاتُ شَوكٍ.
- وقالوا حُلَاوِيانِ وثلاثُ حُلَاوَيَاتٍ، والحُلَاوَى الجميعُ، وهي مثلُ الشُّكَاعَى شجرةٌ ذاتُ شَوكٍ.
- وقالوا: ماءَرَنِي الرجلُ يُمائرُني مُمَاءرَةً، إذا بارَاكَ مُباراةً في كلِّ شيء تَصنَعُ، فلا تَصنَعُ شيئًا إلا صَنَعَ مِثلَه. وهي مهموزةٌ، والمباراةُ غيرُ مَهموزةٍ.
- وعِلْباءُ وعِلْبَاوَانِ وعَلَابِيٌّ، وهما العَصَبَتَانِ في القَفَا. وحِزبَاءُ وحَزَابِيٌّ، وهي الأماكنُ الصُّلبَةُ المُشرِفةُ.
- وقالوا: خَلُقَ الثَّوبُ أشدَّ الخُلُوقة. وسَمُلَ الثَّوبُ أشدَّ السُّمُول، بغيرِ هاءٍ.
- وقالوا: تقولُ إذا خَرَجَتْ لِحْيةُ الرجلِ: قد استَعلَجَ، وكلُّ ذي لِحْيةٍ عِلْجٌ، ولا يقالُ للغُلامِ إذا كان أَمرَدَ: عِلْجٌ.
- ويقال: أَكَلنَا عَفْوةَ الطَّعامِ[1].

---

[1] – العفوة: زبد القدر.

(قال أبو الحَسَن: قال أبو العبَّاس: عِفوَةٌ بكَسْرِ العَيْن).

ويَكونُ للشَّرابِ والمَاءِ وهو خِيارُه.

- ويُقال: جاء فلانٌ في دُرْسانٍ، واحدُها دَرْسٌ، وهو الثَّوبُ الخَلَق.

(قال أبو الحَسَن: حكاه غيرُه: جاء فلانٌ في دَرِيسٍ له، والجَمعُ دِرْسَانٌ. ودُرْسَانٌ أَجوَدُ).

- ويُقال: فلانٌ عُنْجُهٌ[١]، وهو الأَحمَقُ.
- ويُقال: ما في فلانٍ وَتِيرةٌ، أي ما فيه عَجْزٌ ولا تَوانٍ.
- ويُقال للمرأةِ إذ دَخَلَتْ في السِّنِّ وبها بقيةٌ مِن الشَّباب: فيها سُؤْرَةٌ، وكذلك الرجلُ.
- ويُقال: أَودَتْ به العَنقاءُ المُغرِبُ. وقال رجلٌ مِن بَني قُشَير: المُغرِبةُ، وهي طائرٌ ضخمٌ وليست بالعُقاب.
- ويُقال: احتملتُ الإناءَ فاجْتَلَدتُه[٢]، وحَمَلتُه فاجْتَلَدتُ ما فيه، إذا حَسَوتَه كلَّه.
- (قال أبو الحَسَن: هكذا حَكَى أبو زَيدٍ وغيرُه، يقولُ: اشْتَفَفْتُ، إذا حَسَوتَ جميعَ ما فيه. ومِن كلامِهمُ السائرِ إذا وَصَفوا الرجلَ بالشَّرَهِ

---

[١] – في المطبوعة: غُنْجُهٌ، بالغين المعجمة، وما أثبتناه هو ما في المعاجم.

[٢] – اجْتَلَدَ ما في الإناء: شَرِبَهُ كُلَّهُ.

ورَغَابةِ البَطنِ أن يَقولوا إنه: إذا شَرِبَ اشتَفَّ وإذا أَكَلَ اقتَفَّ. والاقتفافُ في الطَّعامِ مِثلُ الاشتفافِ في الشَّرابِ. وقالتِ امرأةٌ لزَوجِها، أخبَرَنا به أبو العبَّاس ثَعلَبٌ: قاتَلَكَ اللهُ! إنَّ أَكلَكَ لاقتفافٌ، وإنَّ شُربَكَ لاشتِفافٌ، وإنَّ ضَجعَتَكَ لالتِفافٌ).

- ويُقال: فلانٌ يَطلُبُ عَلَينا حَقًّا له.
- ويُقال: هذا الطعامُ فَطُورُنا وسَحُورُنا أي نُفطِرُ عليه ونَتَسَحَّرُ به.
- ويُقال: ما فيكَ ولا في ثوبِكَ أَمْتٌ، أي عَيبٌ[1].
- ويُقال: مالُ القَومِ خُلَّيْطَى، إذا كان مُختَلِطًا. ويقال خُلَيْطَى.
- ويُقال: تَلِيَتْ للرَّجلِ عِندي تُلَاوةٌ مِن حَقِّه، أي بَقِيَتْ. ويُقال: تَلِيَ مِن الشَّهرِ كذا وكذا، أي بَقِيَ منه، فهو يَتلَى تَلًى، كما تَرَى.
- ويُقال: اسْتَشْخَنَ مِنِّي الإعياءُ والمَرضُ، واسْتَشخَنَ مِنِّي النَّومُ، وتَبَيَّغَ مِنِّي النَّومُ، إذا غَلَبَكَ النَّومُ، تَبَيُّغًا.
- ويُقال: هذه غَنَمٌ بَرِيمٌ، إذا خُلِطَ بينَ الضَّأنِ البِيضِ والسُّودِ. وإذا اختَلَطَ اللَّونانِ مِن شَيءٍ واحدٍ فهو أيضًا بَرِيمٌ.
- وإذا اختَلَطَ البُرُّ بالشَّعيرِ فهو غَلِيثٌ، وقد غَلَثتُهُ أَغْلُثُه غَلْثًا.

---

[1] – ومنه قوله تعالى: (لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا).

- ويُقال: مَتَاعُ القومِ فَضًى في الدارِ وفَوضَى في الدار، وهو المختلِطُ الذي لا يَخافُونَ عليه أحدًا مِن أهلِه دونَ صاحبِه، قال الشاعرُ[١]:

رِحالُهُمُ فَوضَى فَضًى في رِحالِهِمْ ... ولا يُحسِنونَ السِّرَّ إلا تَنَادِيَا[٢]

- ويقال: اللّهُمَّ اغفرْ لنا ذُنُوبَاتِنا، جماعةُ الذُّنوب، وأَعْطِنا سَأْلَاتِنا، الواحدةُ سَأْلَة، كقولك: سَأَلتُ سَأْلَةً واحدةً.

---

[١] – هو المعذَّل البكري (أحد بني قيس بن ثعلبة – إسلامي) في يائيته التي أوردها صاحب الحماسة ومطلعها:

جزى الله فتيانَ العتيكِ وإن نأت ... بي الدار عنهم خيرَ ما كان جازيَا

هم خلطوني بالنفوس وأكرموا الـ ... ـصحابة لما حم ما كنت لاقيَا

كان المعذل أخذ بجرم، فكفل عليه النهس بن ربيعة العتكي، وكان حيث كفل عليه: دفع إليه فحمله على فرس وبغل، وأمره أن ينجو بدمه، وأسلم نفسه مكانه، فقال المعذل: اختر أن أمتدحك أو أمتدح قومك. فاختار امتداح قومه، فقال: تولى الله عني جزاء فتيان العتيك، فقابلهم بخير ما يجازي به مستحقاً لجزاء، وإن بعدتُ عنهم، وتناءت داري عن دارهم فهم الذين خلطوني بأنفسهم، وأسقطوا الحشمة بيني وبينهم، فجعلوني أشاركهم في خيرهم، ولا أتفرد بالضير فيهم؛ ثم إنهم صاحبوني مصاحبة كريمة لما قدر لي ما كنت أكابده، فضموني إلى أنفسهم متكفلين بي، وصابرين على المكروه دوني، ثم فكوا أسري وأبلغوني مأمني.

[٢] – يقال: الناس فوضى إذا كانوا لا أمير عليهم ولا من يجمعهم. وأمرهم فضًا بينهم أي لا أمير عليهم. وقوله: ولا يحسنون السر إلا تناديًا، أي لا رِيبة في أقوالهم وأفعالهم فيخفضوا الصوتَ بما يتخاطبون به.

- وتقول: ما أَبيَنَ شِقُّ فلانٍ على صاحبِه، أي ما أَبيَنَ فضلَه عليه، وقد شَقَّفَ عليه تَشفيفًا، إذا كان أفضلَ منه.
- ويُقال: لأنتَ أَضعَفُ وأَعيَا مِن يَدٍ في رَحِمٍ[١].
- ويُقال عندَ بَذرِ الأرضِ إذا بُذِرَتْ: ما أَحسَنَ وِرَاقَها، إذا اخضَرَّتْ وخَرَجَ بِذارُها.
- ويُقال: إنَّ فُلانًا لَيُكارِزُ إلى غِنًى، وهي الثِّقةُ مِن العَيش، فتلك المكارَزة[٢].
- ويُقال: ما في الرَّجلِ تَغْبَةٌ، وهو العَيبُ الذي يُرَدُّ منه في شَهادتِه.
- ويُقال: لنا في هذا الأمرِ لُؤْمَة، أي تَلَوُّمٌ ونَظَر[٣].
- ويُقال: لَقِيتُ مِن فُلانٍ عَنْيَةً وعَنَاءً.
- ويُقال: أصابَه بُرَادٌ وبُرُود، إذا ضَعُفَ مِن هُزالٍ أو مَرضٍ فوَجَدَ فَترةً في عِظامِه ولحمِه وضَعُفَتْ مُنَّتُه وهي القوَّة، وجماعُها المُنَن. وقد بَرَدَ الرجلُ يَبرُدُ بُرَادًا وبُرُودًا، وهذا رجلٌ بارِدٌ، إذا أصابه البُراد والبُرود.

---

[١] – هو مَثَلٌ، يريد الجَنِين، والمعنى أن صاحب اليد يتوقَّى أن يصيبَ بيده شيئاً.

[٢] – كارَزَهُ إلى ثِقَةٍ من إخوانٍ ومالٍ وغِنًى: مال إليه.

[٣] – تَلَوَّمَ في أَمْرِه: تَلَبَّثَ فيه، تَأَمَّلَ، تَوَقَّفَ، اِنْتَظَرَ.

- ويُقال: هذا عِيدُ قَلبِكَ الذي عادَهُ ودِينُ قَلبِكَ الذي دانَه، وهو لِمَا يَعتادُه مِن العَلاقة والحبِّ.
- ويُقال: مات فلانٌ ضِيعًا وضِيعةً[١].
- وقد طالَ طِيلُ فُلانٍ[٢]، وجِماعُها الطِّيَلُ.
- ويُقال: بَنُو فُلانٍ والدٌ، وذلك في مَعنى النَّسَب.
- ويُقال: ما عندَ فلانٍ غَناءُ ذاكَ ولا جُزْأَةُ ذاكَ، ولا مُجْزَأَةُ ذاكَ. وقال غيرُ أبي عثمانَ[٣]: ولا مُجْزَأُ ذاكَ.
- وُيقال: خَرَجَ عليه خازِ بازِ، بغيرِ تنوينٍ، قال الراجزُ:

يَا خَازِ بازِ أَرْسِلِ اللَّهَازِمَا[٤] ... إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ لَازِمَا

---

[١] – مَاتَ ضِيْعاً وضِيْعة وضَيَاعاً أَي غير مُفْتَقد وكلُّ مَا ذهب غَيْرَ مُفْتَقَد فقد ضَاعَ.

[٢] – الطيل: الطول. والمعنى: امتد عمره وطال.

[٣] – أبو عثمان المازني: إمام العربية بكر بن محمد بن عدي، البصري، صاحب "التصريف" والتصانيف. أخذ عن: أبي عبيدة، والأصمعي وأبي زيد، فعن أبي عثمان المازني قال: كنا عند أبي زيد، فجاء الأصمعي، فأكب على رأسه، وجلس، وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ ثلاثين سنة، فبينا نحن كذلك، إذ جاء خلف الأحمر، فأكب على رأسه، وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة.

[٤] – الخَازِبازِ: مرض يصيب الإبل والإنسان في الحلق. واللهازمُ: جمعُ لِهْزِمَةٍ، واللِهْزِمَتان: عَظْمان ناتِئان تحت الأُذُن.

- ويُقال: إني لأجدُ في نَفسي حَرْوَةً، وهي الحرارة يجدها الرجلُ في حَلْقِه مِن الغَيظِ والغَضَبِ ويَجِدُها في رأسِه مِن الوَجَع، وفي صَدرِه.
- ويُقال للرجلِ: إنه لحَسَنُ القِيمَةِ، إذا كان حَسَنَ القِيامِ في اعتدالٍ، وإنهم لحِسانُ القِيَمِ. ويُقال: إنه لحَسَنُ القِيمَةِ إنْ مَشَى أو قامَ أو قَعَدَ، إذا كان حَسَنَ اللِّبْسةِ والشَّخْصِ والهَيئَة والجِسْم.
- ويُقال: سَقاكَ اللهُ بِحَوْضِ الرَّسولِ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - وسَقاكَ اللهُ مِن حَوْضِ الرسولِ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.
- ويُقال: حَيَّ هَلَكَ يا رجلُ، وحَيَّ هَلَكَ يا امرأة، إذا اسْتَعْجَلْتَه.
- ويُقال: إنَّ عَبدَكَ لَنَعْتَةٌ وإنَّ أَمَتَكَ لَنَعتَةٌ، وإنَّه لَنَعْتٌ وإنَّها لَنَعْتَة، إذا كانا مُرْتَفِعَينِ.
- ويُقال: أَتْبَعْتُ الرجلَ على فُلانٍ، إذا أَحَلْتَه عليه. ويُقال في معنى أَحِلْني عليه: أَتْبِعْني عليه إتْباعًا، وأنا مُتبِعُكَ عليه أي مُحِيلُكَ عليه.
- ويُقال: القومُ عليَّ وَرْكٌ واحدٌ، وأَلْبٌ واحدٌ، وضَلْعٌ واحدٌ، وذلك إذا أَجمَعُوا عليكَ.

- ويُقال: قد رَفَعَ فلانٌ عَقِيرَتَه، إذا قَرَأَ أو غَنَّى[١]، ولا يُقال في غيرِ الخَبَر.
- ويُقال: جاء فلانٌ مِن ذي نَفسِه، وجاء القومُ مِن ذي أنفسِهم، ومِن ذواتِ أنفسِهم، وجاءت المرأةُ عن ذاتِ نفسِها ومِن ذي نفسِها، إذا جاء طائعًا مِن غيرِ أن يُجاء به. وأعطاني ذاكَ مِن تِلقاءِ نفسِه ومِن تِلقاءِ أنفسِهم، في مَعناتِها.
- ويُقال: هذا مَتَاعٌ مُنْفِسٌ، إذا كان مُرتَفِعًا كَريمًا.
- ويُقال: جاءتِ الإبِلُ على خُفٍّ واحدٍ وعلى وَظِيفٍ واحدٍ، وعلى طُرْقَةٍ واحدةٍ، إذا اتَّبَعَ بَعضُها بَعضًا كأنها قَطًا، كُلُّ بَعيرٍ رأسُه عندَ ذَنَبِ صاحِبِه.
- ويُقال عندَ مَعْصِيَةِ الرَّجلِ إذا نَصَحَ له فرَأَى ما يَكرَهُ في خِلافِ صاحبِه: آبَكَ اللهُ، أيْ أَبعَدَكَ اللهُ، ومثلُها فاهَا لِفِيكَ[٢]، وقال الشاعرُ:

وخَبَّرْتَنِي يا قَلبُ أَنَّكَ ذُو نُهًى بِلَيْلَى فَذُقْ مَا كُنْتَ قَبْلُ تَقُولُ

---

[١] – عقيرته أي: صوته، فذلك لما روي أنّ رجلا عُقِرَ رِجْلُهُ فرفع صوته، فصار ذلك مستعارا للصّوت.

[٢] – سبق ذكرها وتفسيرها.

ومَنَّيْتَني حَتَّى إذا ما تَقَطَّعَتْ قُوىً عن قُوىً أَعْوَلْتَ أيَّ عَوِيلُ
فآبُكَ هَلَّا واللَّيالي بِغِرَّةٍ تُلِمُّ وفي الأيامِ عنكَ غُفُولُ
وإنْ سَأَلَ الواشونَ عنها فقُلْ لهمْ وذاك عطاءٌ للوُشاةِ جَزيلُ
يُلِمُّ بِلَيلَى لَمَّةً ثمَّ إنَّهُ لَهَاجِرُ لَيلَى بَعدَها فمُطِيلُ

يَقولُها رجلٌ مِن بَني عُقَيلٍ.

- ويُقال للرَّجلِ الكثيرِ الضَّحِكِ الخَفيفِ الذي ليس بِرَزِينٍ: إنه لَمِهْراقٍ.
- ويُقال: هو رجلٌ وَكَلٌ، وهو الشديدُ الاتِّكالِ. ويُقال: رجلٌ تُكَلَة، إذا كان يَتَّكِلُ على أصحابِه.
- ويُقال: ما أحسَنَ حِلَّةَ القَومِ، أي حُلُولَهم حينَ يَحُلُّونَ بالمكانِ فيَبنُونَ بُيوتَهم صُفوفًا، وما أقبَحَ حِلَّتَهم، حينَ لا يَجعلُونها سُطورًا. وما أحسَنَ وُضْعَتَهم، إذا وَضَعُوا جَميعًا، وما أقبَحَ وُضعَتَهم، إذا سَبَقَ بعضُهم بعضًا، وما أحسَنَ ظِعنَتَهم إذا ظَعَنُوا جميعًا، وما أقبَحَ ظِعنَتَهم إذا سَبَقَ بَعضُهم بَعضًا، وما أحسَنَ رِحلَتَهم في الارتحالِ، ورَحَلتُ البَعيرَ رِحْلَةً، إذا شَدَدْتَ عليه أَدَاتَه فأَحسَنتَ.
- ويُقال: ما عندَ فُلانٍ إلا جَعْفٌ مِن المَتَاعِ والمَالِ، وهو الكثيرُ الواسعُ.

- ويُقال: سافَ مالُ الرجلِ يَسُوفُ سُوافًا، إذا هَلَكَ مالُه، (قال أبو سَعيدٍ[١]: كان في كتاب المازنيِّ: سَوُفَ يَسْوُفُ سُؤافًا، ولا أظنُّه مَحفُوظًا).
- ويُقال: ما عندَ فلانٍ صِرِّيٌّ، أي ما عندَه دِرهمٌ ولا دِينارٌ، ولا يقال: عِندَه صِرِّيٌّ ولا له صِرِّيٌّ، إلا أن يُقال: ما له صِرِّيٌّ، لا يكونُ في غيرِ الدِّرهمِ والدِّينارِ.
- ويُقال: هذا رجلٌ أُذُنٌ وَيَقَنٌ، وهو الذي لا يَسمَعُ بشيء إلا أَيقَنَ به.
- ويُقال: أَتَينا الأميرَ فكَسانَا كلَّنا حُلَّةً وأَعطَانَا كلَّنا مائةً، معناه كَسَا كلَّ واحدٍ مِنَّا حُلَّةً وأَعطَى كلَّ واحدٍ مِنَّا مائةً.
- ويُقال: رَجلٌ صَحيحٌ مُصِحٌّ، وسَقيمٌ مُسقِمٌ، ونَشِيطٌ مُنشِطٌ، إذا سَقِمَ هو وسَقِمَ أهلُه، ونَشِطَ ونَشِطَتْ دابَّتُه أو أهلُه، وصَحَّ وصَحَّ أهلُه، ورَجلٌ مُمرِضٌ، إذا لم يَمرَضْ ومَرِضَ أهلُه، ومُصِحٌّ إذا صَحَّ أهلُه، مَريضًا كان هو أو صَحيحًا.

---

[١] – أبو سعيد الحسن السكري (٢١٢ – ٢٧٥ هـ): عالم باللغة والأدب، راوية من أهل البصرة، اشتغل بجمع الشعر القديم وشرحه وأخبار القبائل مثل شعر امرئ القيس والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سُلمى من الجاهليين، والكميت وذي الرُّمة والفرزدق من الأمويين، وأبي نواس من العباسيين.

- ويُقال: هي الدَّاهيَةُ الدَّهْياءُ يا فَتَى، وهي باقِعةٌ مِن البَواقِعِ، وهما سَواءٌ.
- ويُقال: رَنَّتِ المَرأةُ تَرْنِيَةً، إذا صاحَتْ وأَرَنَّتْ، قال الراجزُ:

يا أَيُّها الفُصَيِّلُ المُغَنِّي ... إنْ كنتَ رَيَّانَ فصُدَّ عَنِّي[1]

- ويُقال: طافَ الرجلُ بالدَّارِ وأطافَ بها، وطافَ بالنِّساءِ لا غيرَ.
- ويُقال: ما كانَ أَرَتَّ ولقد رَتَّ يَرَتُّ رَتَتًا ورُتَّةً، ولا يقال: ما كان أَرَتَّ ولقد رَتِتَ، وأنشَدَ:

أَرَّقَ عَيْنَيكَ عن الغُمُوضِ ... بَرْقٌ سَرَى في عارِضٍ نَهُوضِ

مُلْتَهِبٌ كَلَهَبِ الإحْرِيضِ ... يَجلُو خَراطِيمَ غَمامٍ بِيضِ

قال أبو زَيدٍ: الإحْرِيض: العُصْفُر[2].

- ويُقال: ما كان أصمَّ ولقد صَمَّ يَصَمُّ صَمَمًا.

---

[1] – ومعه بيت ثانٍ برواية:

يأيُّها الفُصَيِّل المغنِّي ... إنك ريَّان فصَمِّتْ عَنِّي

تكفي اللَّقوحَ أكْلةٌ مِن ثِنِ ... حتى تُوَفِّيَ غيضَها بسنِّ

والمعنى: يا أيها الفصيل أمسك عن طلب اللبن، وسكِّت الأضياف عني بإيثاري إياهم باللبن عليك، فإنما تعتلف أمك أكلة من هذا النبت فيرجع إليها ما نقص من لبنها وتروى.

[2] – هُوَ حبُّ العُصْفر الَّذِي يُجْعَلُ فِي الطَّبْخِ، وهو من التوابل المعروفة.

- ويُقال: واللهِ ما أحسنتَ بِذِي تَسلَمُ، أي بسلامتِك، وما أحسنتما بِذِي تَسلَمانِ وبِذِي تَسلَمُون، وللمرأةِ بِذِي تَسلَمِينَ، وللنِّسوة بِذِي تَسْلَمْنَ، والمَعنَى في هذا كلِّه بِسلامتِكُما للاثنينِ، وبِسلامَتِكِم للجَماعة.
- ويُقال: مَرَرْتُ بِذو تَعْرِفُ[1] يا فَتَى، ومَرَرْتُ بالرَّجُلَينِ ذو تَعْرِفُ وبِالرجالِ والنِّساءِ ذو تَعْرِفُ يا فَتَى، لا يُقال فيه إلا هذا لأنه ليس له فِعلٌ مُتَصَرِّفُ، وليس يَتَمَكَّنُ.
- ويُقال: كَبْشٌ آلَى مِثلُ عالَى، وأَلْيانٌ، وكِباشٌ أُلْيٌ مثلُ عُمْيٍ، ونَعجَةٌ أَلْيَانَة وأَلْيَانَتَانِ وأَلْيَانَاتٌ، وكبشٌ ألْيانٌ وكِباشٌ أَلْيَانَاتٌ مثلُ أَتانٍ قَطَوَانةٍ وحِمارٍ قَطَوانٍ، إذا لم يكنْ يُسَهِّلُ السَّير، وقَطَوَانتانِ وقَطَوَانات، وهو مِن قولك: قَطَا يَقْطُو قُطُوًّا، وقَطْوًا، إذا قاربَ بينَ خَطوِه.
- ويُقال ظِرَّانٌ وظُرَّانٌ، وهي الحِجارة.
- ويُقال: أَسقَيتُ الأرضَ إسقاءٍ، إذا حفرتَ لها نَهرًا تَشربُ منه، وسَقَيتُ الأرض سَقيًا، إذا وليتَ ذلك لها، ويُقال: قد أَسقَانا اللهُ،

[1] – ذو اسم موصول، والمعنى: مررت بمن تعرفه أو بالذي تعرفه.

إذا أرسلَ علينا مَطرًا عامًّا، وهو مِن قولِه عزَّ وجلَّ: «وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا».

- وتُقول: اللّهُمَّ أَسْقِنا إسقاءً رَوِيًّا، مَقطوعةَ الألفِ لأنَّها ليست للشَّفَةِ ولكنَّها عامَّةٌ.
- وتُقول: أَذَابَ علينا بنو فلانٍ إذابَةً شَديدةً، إذا أَغارُوا عليكم وأَخَذُوا مالَكم، قال الشاعرُ[١]:

وكنَّا كَذاتِ القِدرِ لَم تَدرِ إذ غَلَت أَتُنزِلُها مَذمومَةً أَم تُذيبُها[٢]

يقول: أمْ تَنْهَبُها.

- ويُقال: أَدعَصَني الحَرُّ إدعاصًا وأَهرَأَني البَردُ إهراءً، كما تَرَى، ومعناهما واحدٌ، وذلك أن يَقتلَكَ الحَرُّ والبَردُ.

---

[١] – هو بشر بن أبي خازم الأسدي: شاعر جاهلي فحل. من الشجعان. من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة. كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيئاً فجرح، وأسره بنو بنهان الطائيون، فبذل لهم أوس مئتي بعير وأخذه منهم، فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمئة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة. وله قصائد في الفخر والحماسة جيدة. توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية: رماه فتى من بني وائلة بسهم أصاب ثندؤته.

[٢] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (عَفَت مِن سُلَيمى رامَةٌ فَكَثيبُها وَشَطَّت بِها عَنكَ النَوى وَشُعوبُها).

(قال أبو الحَسَن: هكذا أُخبِرنا عن أبي زَيدٍ، والذي أحفظُه عن غيره: أَهَرأَني وهَرَأَني، مهموزان).

- ويُقال: قد رَفِثَ كلامُ الرَّجلِ يَرْفَثُ رَفَثًا، وهَذِرَ يَهذَرُ هَذَرًا.

(قال أبو الحَسَن: ويقال: رجلٌ هَذِرٌ وهاذِرٌ ومِهذارٌ وهِذرِيانٌ، أنشَدَنا أبو العبَّاس أحمدُ بنُ يَحيَى ثَعلَبٌ لأعرابيٍّ:

هِذْرِيانٌ هَذِرٌ هُذَّاءَةٌ[١] ... مُوشِكُ السَّقطَةِ ذُو لُبٍّ نَثِرْ)

- وفَحُشَ يَفحُشُ فُحْشًا، إذا كان فاحِشًا في مَنطِقِه.
- ويُقال: قَذِرَ الرجلُ فهو يَقْذِرُ قَذَرًا، وقَذُرَ يَقذُرُ قَذَارةً.
- وكَدِرَ الماءُ يَكدَرُ كَدَرًا، وكَدُرَ كَدارَةً.
- وقد رَفُقَ به يَرفُقُ به رِفقًا، ورَفِقَ يَرفَقُ به.
- وتقول: قد سُؤتُه مَسَاءةً وسَوَائِيَةً.

(قال أبو الحَسَن: هكذا قال، وحِفظِي: مَسَائِيَةً، وقد حَكَاها أبو زَيدٍ في غيرِ هذا الموضِع).

---

[١] – رجل هذَّاءٌ، وهذَّاءَةٌ: يَهذِي فِي كَلَامه.

- وقد سَحَّتِ الشَّاةُ تَسِحُّ سُحُوحةً، وسَحَّ المَاءُ فهو يَسُحُّ سَحًّا، قال ذو الرُّمَّة[١]:

يا دارَ مَيَّةَ بِالخَلْصاءِ غَيَّرَها سَحُّ العَجاجِ عَلى مَيثَائِها الكَدَرا

- ويُقال: حَلَمَ الرجلُ في نومِه فهو يَحلُمُ حُلْمًا، وحَلُمَ في الحِلمْ يَحلُمُ حِلْمًا.

(قال أبو الحَسَن: ويقال: حَلِمَ الأديمُ يحلَمُ حَلَمًا فهو حَلِمٌ، إذا فَسَدَ وتَثَقَّبَ، قال الشاعرُ[٢]:

فإنَّكَ والكتابَ إلى عليٍّ ... كدابغةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ[٣])

---

[١] – في ديوانه وهو مطلع القصيدة وبعده: (قَد هِجتِ يَومَ اللِوى شَوقاً طَرَفتِ بِهِ عَيني فَلا تُعجِمي مِن دُوبِيَ الخَبَرا).

[٢] – هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي: والٍ، من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم فيه ظرف ومجون ولهو، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه. أسلم يوم فتح مكة، وبعثه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على صدقات بني المصطلق، ثم ولاه عمر صدقات بني تغلب وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص سنة (٢٥هـ) فانصرف إليها وأقام هناك إلى سنة ٢٩هـ فشهد عليه جماعة عند عثمان بشرب الخمر فحده وحبسه. ولما قتل عثمان تحول الوليد إلى الجزيرة الفراتية فسكنها واعتزل الفتنة بين علي ومعاوية، ولكنه رثى عثمان وحرض معاويةَ على الأخذ بثأره، ومات بالرقة.

[٣] – في ديوانه، وكتب إلى معاوية يستبطئه في الطلب بدم عثمان، ويحرضه وينهاه عن قطع الوقت بالمكاتبة:

- وتقول: قد شَعُرَ الرجلُ يَشْعُرُ شِعْرًا، وقد شاعَرَني فشَعَرتُه وفاخَرَني ففَخَرتُه وكارَمَني فكَرَمتُه، إذا كنتَ أَشعَرَ منه وأفخَرَ منه وأكرَمَ منه، والفعلُ منه: فأنا أَفخُرُه وأَكرُمُه وأَشعُرُه.
- وتقول: لَعِقَ لَعْقًا، لَطِعَ لَطْعًا، والمعنى واحدٌ.
- وتقول: لَقِمَ يَلْقَمُ لَقْمًا.
- ولَقِسَتْ نفسُه تَلقَسُ لَقْسًا، إذا جاشَتْ[١].
- وتقول: حَلَبتُ الشاةَ حَلَبًا.
- وجَلَبتُ الخيلَ جَلَبًا.
- وغَلَبتُ العدوَّ غَلَبًا وغَلَبَةً.
- وتقول: خَنَقتُ الرجلَ خَنِقًا.
- وجَنَبتُ الدابَّةَ جَنَبًا.

ألا أبلغ معاوية بن حرب * فإنك من أخي ثقة مليمُ

قطعت الدهر كالسدم المعنى * تهدر في دمشق ولا تريمُ

فإنك والكتاب إلى علي * كدابغة وقد حلم الأديمُ

لك الويلات أفحمها عليهم * فخير الطالبي الترة الغشومُ

ومعنى الشاهد: أنت تسعى في إصلاح أمر قد تم فساده كهذه المرأة التي تدبغ الأديم الحلم الذي وقعت فيه الحلمة فنقبته وأفسدته فلا ينتفع به.

[١] – جَاشَتْ نَفْسُهُ: اِضْطَرَبَتْ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَزَعٍ.

- وتقول: هو يَجلُبُ الخيلَ ويَجلِبُ، ويَحشُرَها ويَحشِرُها.
- ورجلٌ شَنْآنٌ وامرأةٌ شَنْآنَةٌ، مَصروفانِ. وقد يُقال: رجلٌ شَنْآنُ بغيرِ صَرفٍ لأنَّكَ تقولُ: امرأةٌ شَنْئَى.
- وتقول: يَئِسَ يَيْئِسُ وحَسِبَ يَحسِبُ، في لغةِ عُلْيا مُضَرَ، وسُفْلاها يقولون: يَيْأَسُ، وحَسِبَ يَحْسَبُ. والحِسْبانُ المَصدرُ.
- ويُقال: إنه لَفِي عَيشٍ يَدِيٍّ، إذا كان في عَيشٍ ضَيِّقٍ، قال الراجزُ[١]:

بالدَّارِ إذ ثَوبُ الصِّبَى يَدِيُّ

يقول: ضَيِّق.

- ويقال: إنَّه لَفِي عَيشٍ دُغْفُلِيٍّ، وهو الواسِعُ.
- وقد جِئتَ بأَمرٍ بُجْرِيٍّ، إذا جاء بأَمرٍ مُنكَرٍ، قال الراجزُ[٢]:

وَمَحرُماتٌ هَتكُها بُجْرِيُّ

- ويقال: ما في الدَّارِ طُورِيٌّ، أي ما فيها أحدٌ، وأنشَدَ[٣]:

---

[١] – هو العجاج في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (بَكَيتَ وَالمحتَزِنُ البَكيُّ وإنَّما يَأتي الصِبا الصَبِيُّ). وتمامه: (وَإذ زَمانُ الناسِ دَغفَلِيُّ بِالدارِ إذ ثَوبُ الصِبا يَدِيُّ).

[٢] – هو العجاج أيضاً في الأرجوزة المشار إليها في الهامش السابق، وتمامه: (وَجارَةُ البَيتِ لَها حُجرِيُّ وَمَحرُماتٌ هَتكُها بُجرِيُّ).

[٣] – هو العجاج في الأرجوزة نفسها، وتمامه برواية: (وَخفقَةٍ لَيسَ بِها طُوئِيُّ وَلا خَلا الجِنِّ بِها إنسِيُّ).

وبَلْدةٍ ليس بها طُورِيٌّ

- ويُقال: ما لَنَا ثَمَّ رُوبَةٌ، أي ليس لَنَا حاجَةٌ.
- وتقول: ما فيها رَوِيَّةٌ، أي ما فيها بَقِيَّةٌ.
- ويقال: إنه لذو عَصْفٍ، إذا كان ذا حِيلةٍ وطَلَبٍ.
- وتقول: قال القولَ على عَواهِنِه، إذا قالَه مِن قَبِيحِه وحَسَنِه.
- ويُقال: إنه لَجِيَضُّ المِشْيَةِ، إذا كان مُختالًا.
- ويُقال: لقيته بِوَحْشِ إصْمِتَ، قيل هي الأرضُ القَفْر.
- ويُقال: كَمْءٌ وكَمْئانِ وثلاثةُ أَكْمُؤٍ، وهي الكَمأَةُ.
- وتقول: هذا جِبَأٌ وجِبَآنِ وثلاثةُ أَجْبُؤٍ، كما تَرَى، وهي الجِبَأَةُ، والجِبَأَةُ: الكَمْأَةُ الشديدةُ الحُمْرةِ. وفَقْعٌ وثلاثةُ أَفْقُعٍ وهي الفِقَعَةُ وهي البِيضُ.
- وتقول: رجلٌ أَيْهَمُ، وامرأةٌ يَهماءُ، وهو الذي لا يَحفَظُ شَيئًا ولا يَعِيهِ قَلْبُه.
- وتقول: بعيرٌ أَهْيَمُ وناقةٌ هَيْماءُ، وهو العَطْشانُ، وجِماعُهُ هِيمٌ، وامرأةٌ هَيْمَى مثلُ فَعْلَى، وقومٌ هِيَامٌ.

- ورجلٌ صَدْيانُ وامرأةٌ صَدْيَا، مقصورةٌ، مِن قَومٍ صِدَاءٍ، وهم العِطاشُ، قال الشاعرُ[١]:

فَأَصبَحتُ كالهَيماءِ لا المَاءُ مُبرِئٌ صَدَاهَا وَلا يَقضِي عَلَيها هُيامُها

- وتقول: غُلامٌ وثلاثةُ غِلْمانٍ، وصَبيٌّ وثلاثةُ صِبيانٍ، وفَتىً وثلاثةُ فِتيانٍ، وكذلك الجميعُ.
- ويقال: سُبِيَ الرجلُ فهو مَسْبِيٌّ وهو سَبِيٌّ، وامرأةٌ سَبِيَّةٌ وهي السَّبَايَا لجَمِيعِ السَّبِيَّةِ، والسُّبِيُّ جِماعُ الجِماعِ.
- وتقول: رجلٌ مالٌ، وامرأةٌ مالَةٌ، إذا كانا كَثِيرِي المَالِ، مِن قَومٍ مالَةٍ، ونِسوةٍ مالَةٍ ومالَاتٍ.
- ورجلٌ لاعٌ مِن قومٍ لاعةٍ، وامرأةٌ لاعةٌ مِن نِسوةٍ لاعةٍ ولَاعاتٍ، في لَوْعَةِ الحُبِّ.
- ورجلٌ هاعٌ، (شَكَّ أبو حاتمٍ في هاعٍ أو هاعٌ)، مِن قَومٍ هاعَةٍ، وامرأةٌ هاعَةٌ مِن نِسوةٍ هاعَةٍ وهاعاتٍ، وهو الذي يَجوعُ قبلَ القَوْمِ.

(قال أبو الحَسَن: أمَّا ما قالَه أبو زَيدٍ هَهُنا فهو رجلٌ هاعٌ، ويَدُلُّكَ على هذا قولُه: وامرأةٌ هاعةٌ، كقولِكَ: مالٌ ومالةٌ، ولو كان قال: هاعٍ لَلَزِمَه أن يقولَ

---

[١] – هو ذو الرمة في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (مَرَرنا عَلى دارٍ لِمَيَّةَ مَرَّةً وَجاراتِها قَد كادَ يَعفو مَقامُها).

في المؤنَّثِ هاعيةٌ كقولك رامٍ ورامية وقاضٍ وقاضية، والأجودُ عند النَّحويين أن يقولوا: رجل هاعٍ لاعٍ. والآخَرُ يجوزُ على اختلافٍ بَينَهم.

أنشَدَنا أبو العبَّاس ثَعلبٌ عن أبي العالِيَة لأعرابيٍّ:

هاعٍ يُمَضِّغُنِي ويُصْبِحُ سادِرًا ... سَدِكًا بِلَحْمِي ذِئْبُهُ مَا يَشْبَعُ[١]

وأنشَدَ أيضًا: هاعٌ).

- وتقول: هو ابنُ آوَى وابْنَا آوَى وبَناتُ آوَى.
- وسامُّ أَبرَصَ، وسامَّا أَبرَصَ، وسَوَامُّ أَبرَصَ، وكلُّ هذا مُضافٌ إلى اسمٍ واحدٍ لأنه اسمٌ مَعروفٌ ونَظِيرُهُ مِن كلمةٍ واحدةٍ قولُكَ للرَّجُلينِ يُكنَى كلُّ واحدٍ بأبي زيدٍ: جاءني أبو زَيدٍ وجاءني أَبَوا زَيدٍ وجاءني آباءُ زَيدٍ، لأنَّكَ أَضَفتَهم إلى اسمٍ مَعروفٍ.
- وتقول: هو ابنُ أَوْبَرَ، وابْنَا أَوْبَرَ، وبَناتُ أَوْبَرَ، وهو كَمْؤٌ مُزَغِّبٌ.
- وتقول: هذه أُمُّ حُبَيْنٍ وأُمَّا حُبَيْنٍ، وأمهات حُبَيْنٍ، كل هذا مضافٌ إلى اسمٍ مَعروفٍ.
- وتقول: رجلٌ أَدْفَا وامرأةٌ دَفواءُ من قوم دُفْوٍ، وهو الذي يَمشي في أحدِ شِقَّيْهِ.

---

[١] – عَنَى بذِئْبِه لِسانَهُ أَي أَنَّه يَأْكُلُ عِرْضَه كما يَأْكُلُ الذِّئْبُ اللَّحْمَ.

- وتقول: رجلٌ غِرٌّ بَيِّنُ الغَرَارةِ، مِن قومٍ غِرِّينَ، وامرأةٌ غِرٌّ مِن نِسوةٍ غِرَّاتٍ. والغِرُّ المُغَفَّلُ الأحمقُ الذي لا يَنظُرُ فيما يُصلِحُه، ورجلٌ غَريرٌ مِن قومٍ أَغِرَّةٍ بَيِّنَةٍ غِرَّتُهم، وهو المُغْتَرُّ، وامرأةٌ غَرِيرَةٌ مِن نِسْوةٍ غَرِيراتٍ.
- وتقول: أَهَلَ الرجلُ فهو يأهُلُ ويَأهِلُ أُهُولًا، إذا تَزَوَّجَ.
- وتقول: ما أَخْيَرَهُ وما أَشْرَرَهُ، وقد خارَ وهو يَخِيرُ خَيْرًا، وشَرَّ يَشَرُّ شَرًّا وشَرارةً.
- وقد هَبَّتِ الريحُ فهي تَهُبُ هُبوبًا، وهَبَّ النَّيسُ يَهِبُّ، ونَبَّ يَنِبُّ، هِبابًا ونِبابًا، وهَبيبًا ونَبيبًا، وهَبَّ مِن نَومِه يَهُبُّ هَبًّا، إذا استَيقَظَ.
- وتقول: وَجَبَ قَلبي وَجِيبًا، ووَجَبَ البَيعُ وُجُوبًا.

(قال أبو الحَسَن: يقال في البيع أيضًا: جِبَةً).

- ونَفَقَ الفرسُ نُفُوقًا، إذا هَلَكَ، ونَفَقَ البَيعُ نَفَاقًا.
- وتقول: لَبَّسْتُ عليه أَمرَه فأنا أُلَبِّسُه لَبْسًا. ولَبِسْتُ الثَّوبَ لُبْسًا، واللَّبُوس بفتحِ اللامِ الثِّيابُ. وتقول: ما أَحسَنَ لِبْسَتَه، إذا كان حَسَنَ الارتداءِ والائتزارِ.
- وتقول: قد شَفَّهُ الوَجدُ يَشُفُّهُ شَفًّا، إذا نَحَلَ جِسمَه، وشَفَّ الثَّوبُ وهو يَشِفُّ شُفُوفًا، بكَسرِ الشِّين، إذا كان يُرَى ما وَرَاءه. وتقول للثَّوب: هذا شِفٌّ، وبعضُ العَربِ يقولُ: شَفٌّ، وجِماعُه الشُّفُوفُ.

- وتقول: فَرِحتُ له فأنا أفرَحُ فُرجَةً وفَرْحًا.
- وحَسَسْتُ القَومَ فأنا أَحُسُّهم حَسًّا، إذا قَتَلتَهم[١].
- وتقول: عَزَفَ عن الشيء يَعزِفُ عَزْفًا، وهو العَزُوفُ إذا صَبَرَ عنه، وأنشَدَ:

صَحَا القَلبُ إلَّا أنَّ لَيلَى لهُ شَكْلُ وكان به مِن حُبِّها خُطُفٌ قَبْلُ
بِلَا عُزُفٍ يَسلُو ولكنْ يَآسَةً وأَشفَى لمَطلولِ العَلاقةِ لو يَسْلُو

- الشَّكلُ: الضَّرْبُ[٢].
- ويآسة ممدودةُ الألف.
- وعَزَفَتِ الجِنُّ عَزِيفًا، وعَزِيفُها صَوتُها.
- وتقول: طُلَّ دمُهُ فهو مَطْلولٌ، إذا بَطَلَ فلم يَظفَرْ بقاتِلِه أو تُؤخَذْ دِيَتُه.
- وتقول: قد هَدَرَ دَمُه فهو يَهدُرُ هَدَرًا، وأَهدَرتُه إذا أَبطَلتَه.
- وتقول: قد بَهُؤتُ فأنا أَبْهُؤُ بَهَاءً[٣]، كما تَرَى.

---

[١] – ومنه قوله تعالى: (إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ).

[٢] – الشبيه.

[٣] – بَهَاء: جمالٌ وحُسْنٌ وإشراق ونضارة.

- وبَذَوتُ فأنا أَبذُو بَذاءً. والبَذاءُ مِنَ الجَفاء[١]، والبَهاءُ مِن حُسْنِ الهَيْئة.
- وتقول في الرَّداءة: قد رَدُؤَ الرجلُ فهو يَرْدُؤُ رَداءةً. ومَلُؤَ يَملُؤُ مَلاءةً. ورَؤُفَ يَرؤُفُ رَآفةً، محرَّك، وإن شئتَ قَصرتَ الهَمزةَ فجَعَلتَها على فَعلَةٍ مثلُ رَأفةً فحَسَنٌ، كقولك: رَؤُفَ به رَأْفةً حَسَنةً، وكلُّ هذه الحروفِ مَهموزةٌ.
- وتقول: قد سَرُوَ الرجلُ[٢] فهو يَسْرُو سَرْوًا، غيرَ مَهموزٍ.
- وتقول: هَوَتِ الرِّيحُ تَهوِي هَوِيًّا، وهَوَى الطائرُ يَهوَى هَوِيًّا، وهَوِيتُها هَوًى شديدًا، في الحُبِّ.
- ووجَدتُ على الرجلِ مُوجِدَةً[٣] شَديدةً. وفي الحُزنِ وَجدْتُ عليه وَجْدًا شديدًا، ووجدتُ اللُّقَطةَ - مثلُ نُكَحةٍ - وِجْدَانًا. وهذا مِن وُجْدِي أي مِن قُدرَتي.

---

[١] – بَذَأَ الشَّخصُ: فَحَش قولُه وسَفِه، يستخدم في حواره ألفاظًا بذيئة، وفي الحديث: الْبَذَاء من الجَفاء. ونصه: (الحياءُ مِنَ الإيمانِ، والإيمانُ في الجَنَّةِ، والبَذاءُ مِنَ الجَفاءِ، والجَفاءُ في النَّارِ). أخرجه الترمذي وأحمد وابن حبان، وسنده صحيح.

[٢] – سَرُوَ الرَّجُلُ: شَرُفَ، كَانَ سَرِيّاً صَاحِبَ مُرُوءةٍ وَكَرَمٍ.

[٣] – موجدة: غضب.

(قال أبو الحَسَن: يذهبُ أبو زَيدٍ إلى أن اللُّقَطَةَ ما يُلقَطُ، واللُّقْطةُ مَن يَلقُطُ. وغيرُه يَذهبُ إلى أن اللُّقَطةَ اللَّاقِطُ، واللُّقْطةُ المَلقُوطُ، ووجدتُ أبا العبَّاس المبرِّدُ يَختارُ هذا القولَ الثاني).

- وتقول في الحُبِّ: وِدِدْتُ وِدَادًا ووَدَادَةً، قال الشاعرُ[١]:

فلمْ تَر عُصْبَةً مِمَّن يَلِيْنَا ... مِنَ الأحياءِ مِن قارٍ وبادِ[٢]

أَشدَّ بَسالةً مِنَّا إذا مَا ... أَرَدنَاهُ وأَلْيَنَ في الوِدَادِ[٣]

وقال الآخرُ:

وَدِدْتُ وَدَادَةً لو أَنَّ حَظِّي ... مِنَ الخُلَّانِ أَلَّا يَصْرِمُونِي

- وتقول: قد عَزَّ عليَّ الرجلُ فهو يَعِزُّ عِزًّا وعَزَازَةً.

---

[١] – هو كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الأنصاري: صحابي، من أكابر الشعراء. من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية. وكان في الإسلام من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم وشهد أكثر الوقائع. ثم كان من أصحاب عثمان، وأنجده يوم الثورة، وحرّض الأنصار على نصرته. ولما قُتل عثمان قعد عن نصرة عليّ فلم يشهد حروبه. وعمي في آخر عمره وعاش سبعاً وسبعين سنة. قال رَوح بن زنباع: أشجع بيت وصف به رجل قومه، قول كعب بن مالك: (نصل السيوف إذا قصرن بخطونا ... يوماً ونُلحقها إذا لم تلحق)، روى ٨٠ حديثاً.

[٢] – الْقَارِي: من كَانَ من أهل الْقرى. والبادي: من كَانَ من أهل الْبَادِيَة.

[٣] – في ديوانه وَقَالَه فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ من قصيدته التي مطلعها: (أَلَا أَبْلِغْ قُرَيْشًا أَنَّ سَلْعًا ... وَمَا بَيْنَ الْعُرَيْضِ إِلَى الصِّمَادِ).

- وتقول: دَحَيتُ الشيءَ وأنا أَدحَاهُ دَحْيًا إذا بَسَطتَه.
- ودَحَرتُ الشيءَ دَحْرًا. وطَحَرتُه أَطحَرَهُ طَحْرًا إذا دَفَعتَه، وهو رجلٌ مَدحُور ومَطحُور.
- وقد كَعَّ الرجلُ عن الأمر فهو يَكِعُّ ويَكُعُّ كعًّا، إذا أراد أَمرًا ثم كَفَّ عنه مُكَذِّبًا عندَ قِتالٍ أو غيرِه.
- وتقول: احْرَنجَمَ الرجلُ فهو مُحرَنجِمٌ، وهو الذي يريدُ الأمرَ ثمَّ يُكَذِّبُ فيَرجعُ.
- وتقول: قد أَدمَسَ الليلُ إدماسًا، إذا اشتدتْ ظُلمتُه.
- وتقول: قد أَسعَفتُ بالرجل إسعافًا، إذا دنوتَ منه.

(ما سبق آخرُ كتابِ المازنيِّ)

بابُ نَوادِرَ

(كتابُ مَسَائيَة)

- يُقال: سُؤْتُه مَسَاءَةً ومَسَائيَةً وسَوائيَةً.
- ويُقال: طُعِنَ في خُصُمَّتِه، وهي وَسَطُهُ وجَوزُهُ مثلُ ذلك، وفلانٌ مِن خُصُمَّةِ قومِه وأُصْطُمَتِهم ومِن أَوسَطِهم، وكلُّه واحدٌ.

- ويُقال: جَفَفتُ الشيءَ فأنا أَجُفُّه جَفًّا، إذا جَمَعتَه إليكَ، وقد جَفَفتُ إليَّ ذاكَ جَفًّا، أي جمعتُه إليَّ جَمعًا.
- وتقول: هو رجلٌ أَلَفٌ، إذا كان عَيِيًّا لا يُحسِنُ أن يَتَكَلَّمَ. ويُقال هو رجلٌ أَلْفَتُ، وهو الأَعسَرُ، وامرأةٌ لَفْتَاءُ، للعَسْرَاءِ.
- ويُقال: قد ضاعَني فلانٌ يَضُوعُني ضَوعًا، إذا أَفزَعَكَ، وهو بمعنى راعَني.
- ويُقال: هَوَّدتُ تَهْويدًا، وتَهَوَّدتُ في السَّير والمَشي وغيرِه تَهَوُّدًا، إذا أَبطأتَ فلم تُسرِعْ، قال الراجزُ:

يا مَيُّ إنِّي لم يكنْ تَهوِيدِي ... إلَّا غِرَارَ الدَّمْعِ مِن مَسعُودِ

- ويُقال: استَتبَعْتُ الرَّجلَ فتَبِعَني واستَنصَرتُه فنَصَرَني، واستَنفَرْتُه فنَفَرَ معي، واستَصرَختُه فأَصرَخَني إصْراخًا، واستَغَثْتُه فأغاثَني إغاثةً، واستَنجَدتُه فأَنجَدَني إنجادًا، وأَصرَخَني إصراخًا إذا أجابَ دَعوتَكَ، وأَعانَكَ وقاتَلَ مَعَكَ ونَصَرَكَ.
- ويُقال: غَبَأتُ إليه وله أَغبَأُ غَبئًا، ومعناه قَصَدتُ له أقصِدَ قَصْدًا، (لم يعرفِ الرياشيُّ غَبأتُ وقال: أعرفُ عَبأتُ). وأنشَدَ[١]:

---

[١] – هو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (صَحا القَلبُ عَن سَلمى وَأَقصَرَ باطِلُه · وَعُرِّيَ أَفراسُ الصِبا وَرَواحِلُه).

عَبَأْتُ له حِلمًا وأَكرَمتُ غَيرَهُ ... وأَعرَضتُ عنه وهو بادٍ مَقَاتِلُهْ[١]

- ويُقال: نَزَلَتْ به أَزَامُ وأَزُومُ، وهي الشِّدةُ والأمرُ العظيمُ. (قال أبو الحَسَن: حِفظي: أَزامِ مثلُ حَذَامِ).
- والوَسْقُ: العِدْلانِ، والحِمْلُ نَحوُ الوَسْقِ وهما العِدْلانِ. والعِدْلُ الواحدُ مِن أَحَدِ الجَنبَينِ.
- ويُقال للرجلِ الكثيرِ اللَّحمِ الرَّخْوِهِ: قِثْوَلٌّ وعِثْوَلٌّ[٢]. (قال أبو الحَسَن: كتابُ "مُسائِيَة" هذا لم يكن عندَ المبرِّد وكان يقولُ: العِثْوَلُّ الطويلُ اللِّحيةِ، وكذلك العَثَوثَل، وهو مأخوذٌ مِن قولِهم: ضَبعَانُ أَعثَى وضَبُعٌ عَثواءُ، إذا كانا كَثِيرَيِ الشَّعر، وكذلك يُقال للرجلِ والمرأةِ، وهذا غيرُ بَعيدٍ مِن قولِ أَبي زَيدٍ، قال أبو العبَّاسِ محمدُ بنُ يَزيدَ: فأمَّا قولُ الشاعرِ:

وكُلُّ امْرِئٍ ذي لِحْيةٍ عَثْوَلِيَّةٍ ... يَقُومُ عَلَيها ظَنَّ أَنَّ لهُ فَضْلَا
ولَا خَيرَ في حُسْنِ الجُسُومِ وطُولِها ... إذا اللهُ لم يَجعَلْ لصَاحِبِها عَقْلَا

فإنَّه كان يَنبَغي له أن يقولَ: عِثْوَلِيَّة لأنه نَسَبَه إلى عِثْوَلٌّ، ولكنه اضْطُرَّ فبَنَاهُ على عَثْوَلٍ مثل جَعفَرٍ ثم نَسَبَ إليه فلذلك قال عَثْوَلِيَّةٍ).

---

[١] – وقبله: (وذى خطلٍ في القول يحسب أنّهُ ... مُصيبٌ فما يلممْ به فهو قائلُه).

[٢] – وفيه قيل: (لا تَحْسَبَنِّي كفَتىً قِثْوَلِّ *** رَثٍّ كحَبْلِ الثَّلَّة المُبْتَلِّ).

- ويُقال: خاسَ الطعامُ يخيسُ خَيْسًا، إذا عَفِنَ وفَسَدَ.
- ويُقال: شاةٌ مُجِرٌّ وقد أَجرَتْ، إذا ثَقُلَ وَلدُها في بَطنِها فلم تَقدِرْ أن تقومَ به.
- ويُقال: به كُلَابٌ وسُلَاسٌ، إذا ذَهَبَ عقلُه، سُلِسَ سُلاسًا وكُلِبَ كُلابًا. (لم يَعرِفِ الرِّياشيُّ الكُلابَ والسُّلاسَ. قال أبو الحَسَن: الحَرفانِ مَعرُوفانِ؛ فقولُهم: كُلِبَ الرجلُ إنما يُريدونَ أن عَقلَه ذَهَبَ فصارَ كأنَّ به داءَ الكَلَب، وكذلك سُلِسَ، يقال: رَجلٌ مَسلُوسٌ ومَألوسٌ إذا ذَهَبَ عَقلُه).
- ويُقال: به ذَمِيمَةٌ لا يَقدرُ على الخُروج، أي به عِلَّةٌ مِن زَمَانةٍ أو غير ذلك مما يَعرِضُ له فيُحبِسُه.
- ويُقال: هَمَأتُ ثَوبَه أَهمَؤُه هَمْئًا، إذا جَذَبَه فخَرَّقَه، وانهَمأَ ثَوبي، إذا قَدُمَ فتَهافَتَ مِن البِلَى.
- ويُقال: هو ثَوبٌ راقِدٌ وساكِتٌ، وقد رَقَدَ ثَوبُكَ وسَكَتَ، رَقْدًا وسَكْتًا، إذا أَخْلَقَ فجَعَلَ يَتَخَرَّقُ.
- ويُقال: ماقَ البيعُ يَمُوقُ مَوْقًا[1].
- وانحَمَقَ الثَّوبُ انحِماقًا، إذا رَخُصَ.

---

[1] – مَاقَ البَيْعُ: رَخُصَ، أَيْ هَبَطَ السِّعْرُ.

- ويُقال: تنوَّرتُ الرجلَ تَنَوُّرًا، إذا نظَرتَ إليه بلَيلٍ عند نارٍ. والتَّنَوُّرُ أن تنظرَ إلى المرأةِ أو الرجلِ بالليلِ عندَ النارِ مِن حيثُ لا يَراكَ.
- ويُقال: هاعَ القومُ يَهيعُونَ هَيْعًا، إذا جاعُوا فحَرِدُوا وجَزِعُوا وشَكَوا.
- ويُقال: أَجهَشَ الرجلُ إجهاشًا، إذا بَكَى، والمُجهِشُ الباكي نفسُه.
- ويُقال: عَقِلَ فلانٌ إلى فلانٍ، إذا لَجَأَ إليه. وعَقَلتُ أَعقِلُ عُقُولًا وعَقْلًا، إذا لجأتَ إليه. والمَعقِل: المَلجَأ.
- ويُقال: قد غَمِقَتْ عَيْني غَمَقًا، إذا نَدِيَتْ، وكُلُّ ما ابتلَّ فقد غَمِقَ.

(قال أبو حاتِمٍ: غَمُقَتْ، وكُلُّ ما ابتلَّ فقد غَمُقَ برفعِ المِيم، قال أبو الحَسَن: هذا الذي قال أبو حاتمٍ غلطٌ، والصوابُ الأولُ؛ لأنه يُقالُ: غَمِقَتْ غَمَقًا فهي غَمِقَةٌ مثلُ فَرِقَتْ فَرَقًا فهي فَرِقَة، وبَطِرَتْ بَطَرًا فهي بَطِرَة، وهذا مطَّردٌ في الباب، ولو كان كما قالَ لقالوا: فهي غَمِيقَة أو غَمْقَة).

- ويُقال: أَخذَ فلانٌ الجَزورَ وغيرَها بِزَأْبَجِها وبِزامَجِها، إذا أَخذَها كلَّها.
- ويُقال: اغفِرْ هذا، إذا أردتَ أن يُوارِيَه.
- ويُقال: عَهَنَ مِن فلانٍ خَيرٌ، إذا خَرَجَ منه خَير، يَعهَنُ عُهُونًا، وكُلُّ خارِجٍ عاهِنٌ.

- ويُقال: اقتَمَعتُ خيرَ القَومِ وخيرَ المَتاعِ اقتِمَاعًا، إذا اختَرتَ خِيارَ المَتاعِ، والاسمُ القُمْعَة. (لم يَعرفِ الرياشيُّ اقتَمَعْتُ).
- ويُقال: لَقِيتُ فلانًا قِبَلًا ومُقابَلةً وقَبَلًا وقُبُلاً وقَبَلِيًّا وقَبِيلًا، وهو كلُّه واحدٌ وهو المُواجَهة.
- وتقول: أَرَمتُ الرجلَ آرِمُه أَرْمًا، إذا لَيَّنتَه تَلْيِينًا.
- ويُقال: أَكعَبَ الرجلُ إكعابًا فهو مُكعِبٌ، إذا أَسرَعَ، وأَكرَبَ إكرابًا، وجاء مُكرِبًا مُكعِبًا، إذا أَسرَعَ. وخُذْ رِجلَيكَ بإكرابٍ، إذا أَمَرتَه أن يُسرِعَ، (الرياشيُّ: خُذْ رِجلَيكَ بأكرابٍ. قال أبو الحَسَن: الأولُ الصوابُ وهذا ليس بشيء).
- والرِّطلُ: الرِّخوُ من الرجالِ قَصيرًا كان أو طَويلًا.
- وقال الراجزُ:

يا خازِ بازِ أَرسِلِ اللَّهازِمَا ... إني أَخافُ أنْ تكُونَ لازِمَا

- والخازِ بازِ: قَرحةٌ في الحَلْق، قال أبو زَيدٍ: سَمعتُهما مَكسُورَتينِ. (قال أبو الحَسَن: قال غيرُه: هو وَرَمٌ في الحَلْق).

وأنشَدَ أبو زَيدٍ[١]:

يَضْرِبْنَ جَأْبًا كَمُدُقِّ المِعْطِيرْ يَنتَشِفُ البَولَ انتشافَ المَعذُورْ
جِلدُ ذِراعَيهِ كَجِلدِ المَجْدُورْ إنْ زَلَّ فُوهُ عن جَوادٍ مِئسِيرْ
أَصلَقَ نابَاهُ صياحَ العُصفُورْ في عانةٍ أَلمَعنَ بَعدَ التَّعشِيرْ
هل تَعرفُ الدَّارَ بأَعلَى ذي القُورْ غَيَّرَها ناجُ الرِّياحِ والمُورْ
ودَرَسَتْ غيرَ رَمادٍ مَكفُورْ مُكتئِبِ اللَّونِ مَرِيحٍ مَمْطُورْ
وغَيرَ نُؤْيٍ كبَقايَا الدُّعثُورْ أزمانَ عَيناءُ سُرورُ المَسرُورْ
عَيناءُ حَوراءُ مِن العِينِ الحِيرْ

(قال أبو الحَسَن: أنشَدَني هذه الأُرجوزةَ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ جوان البَصريُّ[٢] عن الزيَّادي، وأحسِبُه قال وعن المازنيِّ. قال أبو الحَسَن: أمَّا قولُه: يَضربنَ جأبًا فإنما عَنَى أُتُنًا، ولم يُجرِ لها ذِكرًا لعِلمِ السامع. والجَأبُ: الفَحلُ، وهو الغَليظُ مِن الحُمُر. والمُدُقُّ ما يُدَقُّ به. والمِعطِير: العَطَّار، فشَبَّه الفَحلَ في صَلابتِه وتَلاحُكِ خَلقِه وأنه لا خَلَلَ فيه بالمُدُقِّ. وقولُه

[١] – هو لمنظور بن مرثد الأسدي: شاعر راجز محسن، من العصر الإسلامي ينسب إلى أمه فيقال منظور ابن حبة، له أراجيز جياد منها لامية يتحسر فيها على ما فات من عمره، ويشكو من هجران محبوبته.

[٢] – عبد الله بن جُوان البصري: لزم الزيادي، فأُطلق عليه: صاحب الزيادي.

يَنتَشِفُ البَولَ يريدُ يَتَشَمَّمُه[١] إذا بال، وكذا تفعلُ الحَمير. ويُقال لهذا الشَّمِّ الكَرْفُ، فإذا كان هذا مِن عادتِه قيل حِمارٌ كَروفٌ. وقد يكون الانتِشَافُ استِقصَاءَه لِشُربِ البَولِ مِن شِدَّةِ العَطَش. ويُصَدِّقُ هذا المَعنى أن هذا الرجلَ أَنشَدَنيه عن الزَّيادي: يَرتَشِفُ البَولَ، فهذا يَشربُه لا مَحالةَ. والمَعذُورُ الذي يَجِدُ وَجَعًا في حَلقِه، ويُسمَّى ذلك الوجعُ العُذرَةَ، يُريدُ أنَّه يَمتَصُّ البَولَ كما يَمتَصُّ مَن يَشتَكي حَلقَه، قال جريرٌ[٢]:

غَمَزَ ابْنُ مُرَّةَ يَا فَرَزْدَقُ كَيْنَهَا ... غَمْزَ الطَّبِيبِ نَغَانِغَ الْمَعْذُورِ[٣]

وقولُه: جِلدُ ذِراعَيهِ كَجِلدِ المَجْدُورْ يريدُ قد كدحتِ الصخورُ وما أشبَهها ذِراعيه فصار كأنَّ فيهما جُدَرِيًّا. وقولُه: إنْ زلَّ فُوه عن جوادٍ مِئشِير فالجوادُ: الحِمار الذي يَجُودُ بجَرِيه، وإنما يُريدُ فَحلًا آخر يقاتِلُه عن أُتُنِه، ومِئشِير: مِفعِيل مِن الأَشر، يريدُ أنه كثيرُ الأَشر، يقول إنْ فاتَه عَضُ هذا الفحل أَصلَقَ نابَاهُ[٤]، يُريدُ ضَرَبَ السُّفلى بالعُليا فسُمِع له صوتٌ، وإنما يَفعلُ هذا غَيظًا، ألا تَرَاه قال: صِياح العُصفور. ويُقال: أَصلَقَ الحِمارُ

---

[١] – في المطبوعة: يتشمعه، بالعين، وهو خطأ من الناسخ.

[٢] – لم أجده في ديوانه، وله فيه قصيدة على الوزن والقافية يهجو فيها الفرزق مطلعها: (سَقياً لِنِهيِ حَمامَةٍ وَحَفيرِ بِسِجالِ مُرتَجِزِ الرَبابِ مَطيرِ).

[٣] – النَغانِغُ: لَحَمَاتٌ تكون في الحلْق عند اللَهاةِ، واحدتها نُغْنُغٌ.

[٤] – أَصْلَقَ النَّابُ: صرَّ لاحتكاكِه بمثلِه.

وصَلَقَ. وصَلَقَ أكثرُ، وحمارٌ مُصلِقٌ إذا كان كثيرَ الصِّياح. والعانَةُ مِن الحمير القِطعةُ مِن الأُتُنِ وهي كالقَطيعِ مِن البَقَر. وأَلمَعنَ: أَشرَقَتْ ضُروعُهُنَّ للحَمْلِ، قال الأَعشَى يَصفُ أَتانًا[١]:

مُلمِعٍ لاعةِ الفؤادِ إلى جَحْـ ـشٍ فَلاهُ عنها فبئسَ الفالي[٢]

والتَّعشيرُ: أن يَأتيَ عليهم عَشرةُ أَشهرٍ منذُ وضعتْهنَّ أُمَّهاتهِنَّ، يقول: أشرقتْ ضُروعُهنَّ للحَملِ بعدَ هذا الوقتِ. والقُورُ: جَمعُ قارَةٍ، وهي جُبَيلٌ صغيرٌ. والنَّأْجُ: هبوبُ الرِّيحِ بِشِدَّةٍ، يقال: ريحٌ نَؤوجٌ ونأَّاجَة، إذا هَبَّتْ بشدَّةٍ، وكان ذلك يدوم منها. والمُورُ: التُّراب، يقال: مارَ، إذا سالَ وجَرَى فهو مائر. والمَكفُور: المُغَطَّى، يقول: قد بَعُدَ عهدُ هذه الدارِ بالأَنيس، فغُطِّيَ على رمادِها، ومِن هذا سُمِّيَ الكافرُ كافرًا لأنه يُغَطِّي على قلبِه. ويُقال للَّيلِ كافرٌ مِن هذان وهو كثيرٌ. ومَرِيحٌ، والأَجوَدُ أن يُقال فيه: مَرُوحٌ لأنه مِن الرَّوْح، وجمعُ الريحِ أرواحٌ، ولكن هذا حمله على ريحِ الرمادِ فهو مَريح. والأَجودُ ما ذكرتُ لك؛ قال أبو حَيَّةَ النُّمَيريُّ[٣]:

---

[١] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (ما بُكاءُ الكَبيرِ بِالأَطلالِ وَسُؤالي فَهَل تَرُدُّ سُؤالي).

[٢] – في المطبوعة: الغالي، بالغين، وهو خطأ من الناسخ.

[٣] – الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر، أبو حية: شاعر مجيد، فصيح راجز، من أهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح خلفاء عصره فيهما. مات في آخر خلافة المنصور (سنة ١٥٨ هـ).

لَعَينَاكَ يَومَ البَينِ أسرعُ واكِفًا ... مِنَ الفَنَنِ المَمطورِ وهْو مَرُوحُ[١]

أي أصابتْهُ الرِّيح، ولم يختلفِ النَّحويونَ أن هذا الأَجودُ والأَفصحُ. والدُّعثُورُ: الموضِعُ الذي يكونُ على استواءٍ فيفسدُ ويُزالُ عمَّا كان عليه، فيُقال له دُعثُورٌ عندَ ذلك ودِعثَارٌ، وهذانِ اسمانِ له، فإذا قلتَ: مُدَعثِرٌ فكأنَّكَ قلتَ مُفسِدٌ، أنشَدَتني شَمَّاءُ وهي أعرابيةٌ فصيحةٌ مِن بَني كِلاب:

إِذَا وَرَدْنَا آجِنًا جَهَرْنَاهْ أَوْ خَالِيًا مِنْ أَهْلِهِ عَمَرْنَاهْ

أو عافِيًا مِن أَثرٍ دَعثَرنَاهْ

تريدُ أَثَّرْنا فيه لكثرةِ عَدَدِنا فأَزَلنَاه عَمَّا كان عليه. وأمَّا قولُه من العِينِ الحِيرِ فإنه جَمعُ عَينَاءَ وكذلك جُمعُ أَعيَن. والحِيرُ جمعُ حَوراء فكان يَنبغي أن يقولَ: مِن العِينِ الحُورِ ولكنَّه أَتبَعَ الحِيرَ العِيَن، وهذا عندَ حُذَّاقِ أهلِ العربيةِ يَجري على الغَلَطِ كما قالوا: هذا جُحرُ ضَبٍّ خَرِبٍ. والصوابُ خَرِبٌ، قال الخليلُ: ومِمَّا يَدُلُّكَ على أنَّه غَلَطٌ مِن قائلِه أنهم إذا قالوا هذانِ جُحرَا ضَبٍّ قالوا خَرِبانِ، لا غيرَ، والذي غَلَطَهم أن المُضافَ والمُضافَ إليه شيءٌ واحدٌ وأنهما موَحَّدانِ مُذَكَّرانِ، ونظيرُ هذا قولُه مِن العِينِ الحِيرِ لأنهما نَعتانِ وأنهما جَمعانِ وأنهما لمؤنَّثَينِ، وأن الثَّاني يؤكِّدُ الأوَّلَ لأنه في

---

[١] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (ألا يا غراب البين فيم تصيحُ فصوتك مشنوءٌ إليَّ قبيحُ).

وصفِ العِينِ وليس الثاني وصفًا آخرَ يأتي بمَعنًى يَبعُدُ مِن الوصفِ الأولِ كما تقولُ: فلانٌ سَخيٌّ مُتَكَلِّمٌ فمتكلمٌ لا يؤكِّدُ مَعنى السَّخاءِ كما ذكرتُ لك فيما تَقَدَّمَ).

وقال أبو الحدرَجانِ: (قال أبو الحَسَن: هكذا وَقَعَ في كتابي، وحِفظِي الحُدرُجانِ، وهو مأخوذٌ من الحُدرُجة وهي شدَّة اللِّي والفَتلِ).

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْنِيَ شَاحِبًا كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتِ غَرِيبُ

- وقال أبو زَيدٍ: يُقال: إذا طَلَعَتِ الجَوزَاء، انتَصَبَ العُودُ في الحِرباء. يريد: انتَصَبَ الحرباءُ في العُود.
- قال أبو زيدٍ: ما يَنْبَغِي لكَ أن تفعلَ كذا وكذا، وما يُنْبَغَى، بضَمِّ الياءِ، وقد انْبَغَى له وقد انْبُغِيَ له.
- وأنشَدَ أبو زَيدٍ لرجلٍ مِن بَني مازنِ تميمٍ جاهليٍّ[1]:

ولِعْ بالذي تَهوَى التلادَ فإنه ... إذا مت كان المال نهبًا مقسما

---

[1] – الشاهد مطلع أربعة أبيات منسوبة لحاتم الطائي وليست في ديوانه:

أَهِنْ في الذي تَهوَى التلادَ فإنه ... يكونُ إذا ما متَّ نَهْباً مُقَسَّمَا

ولا تشقيَنْ فيهِ فيسعدَ وارثٌ ... به حينَ تخشى أغبرَ الجوفِ مظلمَا

يراهُ له مالاً إلى لُبِّ مالِه ... وقد صرْتَ في خطٍ من الأرضِ أعظمَا

قليلاً به ما يحمدنَّكَ وارثٌ ... إذا ساقَ مما كنْتَ تجمعُ مَغْنمَا

(قال الرياشيُّ: أنشَدَه أبو زَيدٍ: ولَعْ بالذي، بفتحِ اللام، وسمعتُ غيرَه يقول: ولِعْ بالكسر، الواو للعطف، كأنه مِن وَلَعَ يَلِعُ، أو وَلِعَ يَلَعُ، مثلُ وِسِعَ يَسَعُ).

(قال أبو الحَسَن: هكذا حَكَى أبو زَيدٍ، والذي أحفظُه عن غيرِه: وَلَعْ بالذي تَهوَى التِّلادَ، وكذلك يقال: وَلَعَ يَلَعُ مثلُ وَضَعَ يَضَعُ، ووَلَعَ يَلَعُ على الأصل، وإنما انفَتَحتِ الأولى لأجلِ العَينِ لأنها مِن حروفِ الحَلقِ، ولستُ أنكِرُ وَلِعَ ولكنَّ الذي أحفظُ ما ذكرتُ لَكَ. وأنشَدُونا مِن غيرِ وجهٍ لعَدِيِّ بنِ زيدٍ العَبَادِيِّ[1]:

إذا أَنتَ باديتَ الرِّجالَ فلا تَلَعْ ... وقلْ مثلَ ما قالوا ولا تَتَزَيَّدِ[2]

عَنِ المَرءِ لا تَسأَلْ وأَبصِرْ قَرينَهُ ... فإنَّ القَرِينَ بالمُقارَنِ مُقْتَدِ)

---

[1] – عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي: شاعر، من دهاة الجاهلين. كان قروياً، من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب، يلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، اتخذه في خاصته وجعله ترجماناً بينه وبين العرب. فسكن المدائن. ولما مات كسرى أنوشروان وولى ابنه (هرمز) أقر عدياً ورفع منزلته ووجهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، بهدية، فزار بلاد الشام، وعاد إلى المدائن بهدية قيصر. ثم تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر ووشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة.

[2] – في ديوانه من داليته الشهيرة: (أَتَعرِفُ رَسمَ الدَّارِ مِن أُم مَعبِدِ ... نَعَم فَرَمَاكَ الشَّوقُ بَعدَ التَّجَلُّدِ).

- وقال أبو زَيدٍ: قال رجلٌ جاهليٌّ في شِعرٍ نَسِيَه: «أَزْمَ عليه وناءَ بكَلكَلِ» وقد أَزْمَ عليه فلم يَذكرِ البَيتَ.

(قال أبو الحَسَن: يُقال: أَزَمَ عليه وأَزِمَ عليه، فهذا إنَّما أَسْكَنَ أَزْمَ استثقالًا للكَثْرة، والفتحةُ لا تُستَثقَل، وهذا كقولهم: عَلِمَ زيدٌ وعَلْمَ زيدٌ وكَرُمَ وكَرْمَ، ولا يقولون في جَلَسَ زيدٌ جَلْسَ؛ لخِفَّة الفَتحَة).

- وسمعتُ مَن يقول: «وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ» أَسكَنَ لامَ القَسَم والابتداءِ، وهذا النَّحوِ، وقال: سمعتُ مِن بَني ضَبَّةَ: سَريرٌ وسُرَرٌ وبِئرٌ جَرورٌ وآبارٌ جُرَرٌ، ومِن لُغتِهم: صَبُورٌ وصُبْرٌ، يَكرَهونَ الضَّمَّتينِ.
- ويُقال: فاظَتْ نفسُه، لغةُ بَني ضَبَّة، قال دُكَينٌ[1]:

فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وفَاظَتْ نَفْسُ[2]

---

[1] – دكين بن رجاء الفقيمي: راجز، اشتهر في العصر الأموي. مدح عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة. وله رجز في مدح مصعب بن الزبير يدل على أنه زاره في العراق، ورجز آخر في وصف فرس له، يستفاد منه أنه وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام، أوردهما ياقوت في معجم الأدباء. والفقيمي: نسبة إلى الفقيم بن دارم من تميم.

[2] – وتمامه:

تجَمَّعَ الناسُ وَقَالُوا عُرْسُ ... إذا قِصاعٌ كالأكُفّ مُلْسُ

فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وفَاظَتْ نَفْسُ

- ويُقال في مَثَلٍ للعَرَب، وذلك إذا مُدِحَ الإنسانُ بغيرِ ما فيه: «قَبَّحَ اللهُ مِعْزًى خَيْرَتُها خُطَّةُ» بغيرِ صَرفٍ لأنَّها اسمُ عَنْزٍ.
- ويُقال: رأيتُ أَوْقاسًا مِن الناسِ وأَلْفافًا مِن الناسِ وأَلْقاطًا مِن الناسِ، وهم القليلُ المتفرِّقونَ، ولا واحدَ لهم.
- ويُقال: إنه لأَسمَعُ من قُرادٍ[1]، وأَبصَرُ مِن عُقابٍ، وأَحذَرُ مِن غُرابٍ، وأَسمَحُ مِن لافظةٍ[2]، يقول: مِن شاةٍ أَشلُوها، والإشلاءُ الدعاءُ للحَلْبِ فدَعَوها وهي تجترُّ فتَرَكَتْ جِرَّتَها وأَقبَلَتْ للحَلبِ من كَرَمِها.
- ويُقال: هل أَطرَقَتْنا مِن جابِيَةِ خَبَرٍ، الياءُ مقدَّمةٌ على الباءِ، أو مُغَرِّبةُ خَبَرٍ، وهو الخَبَرُ الطَّريفُ يَجيءُ مِنَ الأُفُق، فتخبرُ به القَومَ إذا سألوكَ.

---

[1] – وهو مَثَل، والقُرَادُ: دُوَيْبَّةٌ متطفِّلَة من المفْصِلِيَّات، تعيش على الدوابّ والطُّيور وتمتصُّ دَمَها، ومنها أَجناسٌ الواحدةُ: قُرادَةٌ. وذلك أنه يَسْمع صوتَ أخفاف الإبل من مسيرة يوم، فيتحرك لها. قال أبو زياد الأعرابي: ربما رحل الناسُ عن دارهم بالبادية وتركوها قِفَاراً، والقِردانُ منتشرة في أعطان الإبل وأعقار الحياض، ثم لا يعودون إليها عشر سنين وعشرين سنة، ولا يخلفهم فيها أحد مِن سواهم، ثم يرجعون إليها فيجدون القِردانَ في تلك المواضع أحياءً، وقد أحَسَّت بروائح الإبل قبل أن توافي فتحرَّكت.

[2] – في المطبوعة: أسمج، بالجيم، ومعنى "أسمح من لافِظة" أي البحر.

- ويُقال: إناءٌ نَهدَانُ وقَصعَةٌ نَهدَى. وإناءٌ كَربانُ وقَصعَةٌ كَربَى، وهو الذي قد كَرَبَ يَمتَلِئ. وقد أَنهَدْتُه للمَلْءِ إذا كِدْتَ تَملَؤُه، وهو والنَّهدانُ واحدٌ.
- ويُقال: إناء نَصْفانُ وقَصعَةٌ نَصفَى، إذا كان الطعامُ والشرابُ إلى أَنصافِها، وإناءٌ شَطْرانُ وقَصعَةٌ شَطرَى، نحوُ نَصْفانَ ونَصْفَى، ولا يُقال في الثُّلُث ولا في الرُّبُع.
- ويُقال: إناءٌ قَعْرانُ وقَصعَةٌ قَعْرَى، إذا كان في الإناءِ ما يُغطّي قَعْرَه، واسمُ الذي يُغطّي قَعْرَ الإناءِ مِن الطَّعامِ أو الشَّرابِ القَعَرَةُ، على وزنِ خَشَبَةٍ. (قال الرياشيُّ: القَعَرَةُ اسمُ ما يُغطَّى به). وآنِيَةٌ كَربَى وشَطرَى ونَصفَى وقَعرَى، والاسمُ الكِرابُ.
- ويُقال: وجَدتُ الهَيلَ والهَيلَمانَ. يُضرَبُ هذا لكلِّ كَثيرٍ مِن عَطاءٍ وعَددٍ. (قال أبو الحَسَن: ورَوَى أبو العبَّاس أحمدُ بنُ يَحيَى: الهَيلُمان، بالضَّم).
- ويُقال: فلانٌ في كَنِفَتي.
- ويُقال: أَضْرَبَ فلانٌ في البيتِ فهو مُضرِبٌ إضرابًا، إذا أقام في البيتِ أو المكانِ لأيَّةِ عِلَّةٍ ما كانت.
- ويُقال لذي النَّخوةِ والراكبِ رأسَه: إنَّ فيه لَعُرْضِيَّةً.

- ويُقال: هذا مَتاعٌ ليس فيه شَقْذٌ ولا نَقْذٌ، إذا لم يكن فيه عَيبٌ، وعامَّةُ ما يُقالُ في المَتاعِ خاصَّةً.
- ويُقال: في القَومِ زَمِنَةٌ كثيرةٌ، أي زَمْنَى كثيرةٌ. (قال أبو الحَسَنِ: وغيرُه يقول: زُمْنَةٌ). وفي القومِ زَمانَةٌ وزَمَنٌ.
- ويُقال: سَنَحْتُ بالرجلِ وعلى الرجلِ، إذا أَحرَجتَه أو أَصَبتَه بِشَرٍّ فسَمَّعتَ به تسميعًا. (لم يَعرِفِ الرياشيُّ سَنحْتُ بالرجل. قال أبو سعيدٍ السُّكري: أنا أظنُّها سَبَخْتُ بالرجل).
- وقالوا: رجلٌ مِئْناثٌ، إذا وُلِدَتْ له الإناثُ، ورجلٌ مِذْكارٌ، إذا وُلِدَتْ له الذُّكورُ. ورجلٌ مُؤنِثٌ وامرأةٌ مُؤنِثٌ ومُذكِرٌ. قال الأصمعيُّ: المُؤنِثُ والمُذكِرُ في القليلِ مِن الوَلَدِ والكَثيرِ. والمِئناثُ والمِذكارُ اللذانِ مِن عادتِهما أن يُولَدَ لهما الذُّكورُ والإناثُ.
- ويُقال: ادَّمَجَ الظَّبيُ في كُناسِه ادِّماجًا، إذا دَخَلَ في كُناسِه، وادَّمَجَ الرجلُ، إذا دَخَلَ البيتَ. (قال أبو الحَسَن: حَكَى ابنُ الأعرابي: رجلٌ دُمَّيْجةٌ، إذا كان مُلازِمًا لفِراشِه، وأنشَدَ:

ولَستُ بِدُمَّيْجةٍ في الفِرا ... شِ هَيَّابةٍ يَحتَمي أنْ يُجِيبَا[1])

---

[1] – ورد له في البيان والتبيين بيت آخر وهما برواية:

ولست بدمَّيْجةٍ في الفِرا ... شِ وجَّابةٍ يحتمي أن يجيبا

- وادَّمَجَ القَومُ ادِّماجًا، إذا ذَهَبوا.
- ويُقال: رجلٌ قَلَتٌ، إذا كان قَليلَ اللَّحم. وأَمسَى الرجلُ على قَلَتٍ، أي على خَوفٍ.
- ويُقال: سَبَأَتهُ النارُ تَسْبَؤُهُ سَبْئًا، إذا أَحرَقَتَه.
- ويُقال: قومٌ ذَوُو وَقِرَةٍ، إذا كانوا ذَوِي مالٍ كثيرٍ مِن إبلٍ أو شاءٍ.
- ويُقال: إنه لفاجِرُ السَّليقَةِ أي الخَليقةُ والطَّبيعةُ، وجِماعُها السَّلائقُ مثلُ الخلائقِ. والطبائعُ في مَعناتِهما.
- ورجلٌ لُقَّاعةٌ وتِلِقَّاعةٌ، وهو الكثيرُ الكلامِ.
- ويُقال: بَزِخَ ظَهْرُ الفَرَسِ بَزْخًا، إذا كان ظَهرُه مُطمَئنًّا مِن خِلقةٍ أو مِن طُولِ الرُّكوبِ وكَثرةِ الحَمْلِ عليه. ويكونُ ذلك مع الحافرِ في البَعيرِ أيضًا.
- وتقول: هذه حَلُوبةُ بَني فلانٍ، وهي التي لحَلْبِهم يَحلِبونَها، واحدةً كانت أو ما بَلَغَتْ مِن العِدَّة. والأَكُولةُ: الكِباشُ والتُّيوسُ التي يَحلُبُونَها فيَبِيعُونَها فتُذبَحُ وتُؤكَلُ.
- ويُقال: مَعَلَ فلانٌ أَمرَه مَعْلًا، إذا عَجَّلَ أمرَه قبلَ أصحابِه ولم يَتَّئِدْ.

ولا ذي قلازم عند الحياض ... إذا ما الشَّريب أراب الشَّريبا

- ويُقال للرجلِ العاقلِ السَّيدِ: بَدْؤٌ[١]، مَهموزٌ.
- ويُقال: ناقةٌ هَيضَلَةٌ وجَمَلٌ هَيضَلٌ، للضَّخمِ الطويلِ العَظيمِ.
- ويُقال: أَعطُوا الرَّاقِيَ بُسْلَتَه، وهي أُجْرَتُه، ولا يُقال ذلك إلا في الراقي خاصَّةً.
- ويُقال: لا خَيرَ في يَمينٍ لا مَخارِمَ لها، وهي المَخارِجُ، الواحدُ مَخرِمٌ.
- ويُقال: أَورَغَتِ الناقةُ بِبَولها وأَزغَلَتْ به وأَنفَضَتْ به إنفاضًا وأضاءتْ به وأشاعَتْ به، وكلُّه شيءٌ واحدٌ.
- ويُقال: رَهَنَتِ الناقةُ ورَهَنَ البَعيرُ فهو يَرْهَنُ رُهُونًا، إذا أَعيَا وهُزِلَ، وكلُّ دابَّةٍ إذا أَعيَا وهُزِلَ فهو راهنٌ.
- ويُقال: رَهَّبَ الجَملُ تَرْهيبًا، إذا ذَهَبَ يَنهَضُ ثُمَّ بَرَكَ مِن ضَعفٍ بصُلْبِه. ويُقال للرجلِ حينَ يُرَهِّبُ جَمَلُه[٢] تَرهيبًا: عَرْقِبْ لجَمَلِكَ عَرْقَبةً، أي خُذْ بعُرقُوبِه فأَقْلِلْ له مِن عَجْزِهِ[٣].
- ويُقال: تَهادَبَ القومُ تَهادُبًا وتَهادَمُوا تَهادُمًا. ودِماؤنا ودِماؤكم هَدَبٌ وهَدَمٌ. ويُقال: دَمُنَا دَمُكم وهَدَمُنا هَدَمُكم فخُذْ حَقَّكَ واصنعْ ما بَدا لكَ.

---

[١] – والبَدْءُ: الشَّابُّ العاقل المسْتَجَادُ الرأي.

[٢] – في المطبوعة: جَمَلَهُ، بفتح اللام.

[٣] – في المطبوعة: عَجُزه، بضم الجيم.

- ويُقال: أَرَتِ القِدْرُ فهي تَأْرِي، إذا لَصِقَ بأسفَلِها مِن مُحتَرِقِ التَّابَل وغيرِه مِن ذلك الأَسْوَد. ويُقال: أَرَى صَدرُه علَيَّ فهو يَأرِي أَرْيًا، إذا اغتاظَ عليكَ.
- ويُقال: اِقْتَلْ عليَّ ما شئتَ اقتِيالًا، أي احتَكِمْ ما شئتَ، قال كَعبُ بنُ سَعدٍ الغَنَوي[1]:

ولو أنَّ مَيْتًا يُفتدَى لفَدَيتُهُ ... بما اقتالَ مِن حُكْمٍ عليَّ طَبِيبُ[2]

- ويُقال: هو رجلٌ وَيْلِمَّةٌ، والوَيْلِمَّةُ مِن الرجالِ الدَّاهيةُ الشديدُ الذي لا يُطاق.

(قال الرياشيُّ: رجلٌ وَيْلِمِّهٍ، والوَيْلِمِّهِ مِن الرجالِ الشَّديدُ).

---

[1] – كعب بن سعد بن عمرو الغنوي من بني غَنِيّ: شاعر جاهلي حلو الديباجة أشهر شعره (بائيته) في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار أولها (تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا...وكل امرئ بعد الشباب يشيب)وهو صاحب الأبيات التي منها: (ولست بمبد للرجال سريرتي .. ولا أنا عن أسرارهم بسؤول).

[2] – في بائيته الشهيرة في رثاء أخيه التي مطلعها: (تَقولُ اِبنَةَ العَبسِيّ قَد شِبتَ بَعدَنا وَكُلُّ اِمرِئٍ بَعدَ الشَبابِ يَشيبُ). والشاهد مؤلف من بيتين وردا في القصيدة متتاليين هما:

وَمَنزِلُهُ في دارِ صِدقٍ وَغِبطَةٍ وَما قالَ من حُكمٍ عَلَيهِ طَبيبُ

فَلَو كانَتِ الدُنيا تُباعُ اِشتَرَيتُهُ بِها إِذ بِهِ كانَ النُفوسُ تَطيبُ

(قال أبو الحَسَن: مِن كلامِ العربِ السائرِ أن يقولوا للرجلِ الداهيةِ إنه لَوَيلِ امِّهِ صَمَحمَحًا، والصَّمَحمَحُ الشديدُ، هذا المَعروفُ. والذي حكاه أبو زَيدٍ غيرُ مُمتَنِعٍ، جَعَلُه اسمًا واحدًا فأَعرَبَه، فأمَّا حكايةُ الرياشيِّ في إدخالِ الألفِ واللامِ على اسمٍ مضافٍ فلا أعلمُ له وَجهًا، ويدلُّك على ما قلناه ما أنشَدَناه المبرِّد وغيرُه للحُطَيئةَ[١]:

وَيْلِ امِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا غُودِرَ فيها وعليه الشَّلِيلْ
تَشْقَى به النَّابُ إذا ما شَتَا والفَحْلُ والمُصْعَبَةُ الخَنْشَلِيلْ)

- وقالوا: "حَبيبٌ إلى عَبدِ سَوْءٍ مَحكِدُه"[٢]، هذا مِن كَلامِ بَني كُلَيبٍ، وعُقَيلٌ تقول: مَحقِدُه، وهو أصلُه، إذا حَرِصَ على ما نَهَيتَه ويَسُوءُه قيل له هذا، وكذا مَحتِدُه.
- ويُقال: هي الأَطلَاقُ، واحدُها طَلَقٌ، وهي قيودٌ مِن جُلودٍ، والنَّكَلُ والقَيْدُ يُجعَلَانِ مِنَ الحديدِ والقِدِّ[٣]. (قال أبو الحَسَن: هكذا حُكِيَ

---

[١] – هما للخنساء في رثاء أخيها صخر، من قصيدتها التي مطلعها: (يا عَينِ جودي بِالدُموعِ السُجولْ
وَابكي عَلى صَخرٍ بِدَمعٍ هَمولْ).

[٢] – هو مَثَل، ومعناه أن الشاذَّ يحب أصله وقومه حتى عبد السوء يحب أصله. ويُضرب لمن يحرص على ما يَشِينه.

[٣] – النكل: القيد الشديد. والقِدُّ: السيرُ يُقَدُّ من الجلد لخصف النِّعال أو نحو ذل، والقِدُّ: السَّوْطُ.

عن أبي زَيدٍ نَكَلٌ بفتحِ النُّونِ، وما علمتُ أحدًا حُكاها ولا حُكِيَتْ عنه إلا بكَسْرِ النُّون).

- وحُمَةُ العَقْربِ – خَفِيفةً - سَمُّها، وكذلك حُمَةُ كلِّ شيءٍ سَمُّه. والعوامُّ بالبَصرةَ يَجعلُونَ الحُمَةَ ذَنَبَ العَقْربِ.

(لم يَعرِفِ الرياشيُّ مِن هذا الموضعِ إلى آخرِ الكتابِ وعَرَفَه أبو حاتِمٍ).

- ويُقال: قد قَشَّشَهمْ تَقشِيشًا بكَلامِه، إذا تَكلَّمَ بالقَبيحِ وآذاهُمْ بقُبْحِ كلامِه.
- ويُقال: جِئتَ بقَنْطَرٍ، وهي الدَّاهيةُ والخَديعةُ والمَكرُ، وجِماعُها القَنَاطِر.
- ويُقال في مَثَلٍ: «مُخْرَنْبِقٌ لِيَنبَاقَ»، وقد باقَ يَبُوقُ بَوْقًا، إذا أَظهَرَ. والمُخرَنبِقُ: السَّاكِتُ على السَّوءةِ ولا يَنبَاقُ بها[1]. وقال بعضُهم: «مُخرَنبِقٌ لِيَنبَاعَ»، والمُنبَاعُ: الذي يَنَباعُ بالشَّرِّ الذي في جَوفِهِ فيُظْهِرُه.
- ويُقال: هما ضَرَّتَا الشَّاةِ، وهما خِلْفَاهَا، كلُّ واحدٍ يُدعَى ضِرَّةً، والنَّاقةُ لها أربعُ ضِرَّاتٍ، كلُّ خِلْفٍ ضِرَّةٌ.

---

[1] – لا ينباق: لا يُظلَم بسببها.

- ويُقال: نَشِّطِ العَقْدَ تَنشِيطًا، يقول: اجْعَلْه أناشِيطَ، واحدتُها أُنشُوطَةٌ، وقد أَنْشَطْتُها إنشاطًا وهو الحَلُّ.
- ويُقال: جابَّنِي فجَبَبْتُه جَبًّا، والاسمُ الجِبَابُ وهو غَلَبَتُكَ إيَّاهُ في كلِّ وَجْهٍ مِن حَسَبٍ أو جَمالٍ أو غيرِ ذلك، وقالت امرأةٌ:

أنا ابْنَةُ البَكرِيِّ جارِكُنَّهْ ... أَمشِي رُوَيْدًا وأَجُبُّكُنَّه

كالبَكْرةِ الأَدْماءِ تَعلُوكُنَّهْ

- ويُقال: تَحاتَنَ الرَّجلانِ تَحاتُنًا، إذا رَمَيَا قَصْدًا وكان رَمْيُهما واحدًا. ويُقال في مَثَل: «الحَتَنَى، لا خيرَ في سَهمٍ زَلَج»[1]. يقول: قَصَدَ السَّهمانِ ووَقَعَا مَوقعًا واحدًا. (قال أبو الحَسَن: هكذا وَقَعَ في كِتابي: الحَتَنَى، وحِفظِي: الحَتْنَى، وهو أَشبَهُ).
- ويُقال: امْتَشَشتُ الثَّوبَ امْتِشاشًا وانتَزَعتُه، وهما واحدٌ.

---

[1] – الحَتَنَى: المتَساوون والمتَشابهون، وقعت النَّبْل حَتَنَى: متساوية. والسهم الزالج الذي إذا رمى به الرامي قَصُر عن الهَدَف وأصاب الصخرة إصابة صلبة ثم ارتفع إلى القرطاس فأصابه، وهذا لا يُعَدُّ مُقَرْطِساً، فيقال لصاحبه "الحَتَنَى" أي أَعِدِ الرمي فإنه لا خير في سهم زلج، فالحَتَنَى يجوز أن يكون في موضع رفع خبر المبتدأ: أي هذا حَتَنَى، ويجوز أن يكون في موضع نصب: أي قد احْتَتَنَّا احتتانًا، أي قد استوينا في الرمي فلا فَضْل لك عليَّ فأعِدِ الرمي. يُضرب في التساوي وترك التفاوت

- والبَسْبَاسُ شَجَرٌ عِظامٌ له ثَمَرٌ أَبيَضُ مِثلُ الخَرَز، تقول: كُلِي البَسبَاسَ. وبه سُمِّيَتِ المَرأةُ بَسباسةً[1].
- وأنشَدَ:

يا رَبَّةَ القَعْوِ المُكِبِّ المُدْبِرِ ... إنْ تَمْنَعِي قَعْوَكِ أَمْنَعْ مِحْوَرِي

لِقَعْوِ أُخرَى حَسَنٍ مُدَوَّرِ[2]

- القَعْوُ مِن الخَشَب، فإذا كان مِن الحَديدِ فهو الخُطَّاف، والمِحورُ مِن حَديدٍ يَدخُلُ في القَعْوِ والبَكَرَةِ جَميعًا وعليه تَجري البَكَرَةُ.
- ويُقال: ثوبٌ مَهَلْهَلٌ، إذا رَقَّهُ نَسَّاجُه فبَاعَدَ بَينَ خُيوطِه.

---

[1] – في مجمع الأمثال: استعدَى قومٌ على رجُل، فَقَالوا: هذا يسبُّنَا ويشتُمُنَا، فَقَال الرجل للوالي: أصلحك الله، والله لقد أتقيهم حتى لا أسمي البقل بأسمائه، وحتى إني لأتقي أن أذكر البَسْبَاسَ، وكان الذين استعدَوا عليه يُسمَّون بني بَسباسة وهي أَمَة سوداء، وكانت تُرمى بأمر قبيح، فعرَّض بهم وغَمَزَهم وبلغ منهم ما أراد حين ذَكَرَ البَسباسَ، وظن الوالي أنه مظلوم.

[2] – ضمن أبيات وردت في الخزانة، قالها سالم بن دارة، قال البغدادي: وَجَاءَت بَنو فَزَارَة بامرأةٍ من بني غراب ترجز يُقَال لَهَا: غاضرة. فَلَمَّا رَآهَا سَالم نهق كَمَا ينهق الْحمار ثمَّ قَالَ:

قد سبَّني بَنو الْغُرَاب الْأَحْمَرِ ... جبنًا وجهلاً وتمنَّوا منكري

كل عَجُوز مِنْهُم ومعصرِ ... غاضرَ أدّي رشوتي لَا تغدري

وَأَبْشِرِي بعزبٍ مصدَّرِ ... شرَّابِ ألبانِ الخلايا مقفرِ

انظر بقية الأبيات في الخزانة، وهي أبيات كلها هجاء وكنايات عما يكون بين الرجل والمرأة.

- ورأيت الرجلينِ يُهَتْمِلَانِ هَتْمَلَةً[١]، إذا تكلَّما بكَلامٍ يُسِرَّانِه مِن غَيرِهما لا يَفهَمُه غيرُهما.
- ويُقال: في صَدْرِ فُلانٍ عليَّ دَغَلٌ وداغِلَةٌ، أي شَرٌّ. والدَّاغِلةُ أيضًا القومُ يُريدونُ خيانةَ الإنسانِ أو عَيْبَه.
- ويُقال: هي التُّؤَبَةُ، مهموزةً، أَتْأَبْتُ الرجلَ إتْئابًا وأَحفَظْتُه إحفاظًا وأَحْشَمْتُه إحْشامًا وأَوْأَبتُه إيئابًا، والاسمُ الإبَةُ، وكلُّه واحدٌ، إذا عِبتَه عندَ القومِ وأسمعتَه ما يَكرهُ حتَّى تُغضِبَه وهي الحِفْظَةُ والحِشمَةُ والحُشمَةُ.
- والثَّمَلَةُ: الصُّوفةُ أو الخِرقَةُ يَحملُونَ عليها مِن الهِناءِ[٢] فيطْلُونَ بها البَعيرَ.
- ويُقال في مَثَل: «أَتَتْكَ بحائنٍ رِجلاهُ»[٣].

---

[١] – هَتمَلَ: الهَتْمَلةُ: الكلام الخفيُّ. قال الكميت: ولا أَشْهَدُ الهُجْرَ والقائِليه إذا هُمْ بِهَيْنَمةٍ هَتْمَلوا).

[٢] – الهِنَاءُ: القَطِرَان.

[٣] – ورد في مجمع الأمثال للميداني "بحائن" الحاء المهملة، قال: كان المفضَّل يخبر بقائل هذا المثل فيقول: إنه الحارث بن جَبَلَة الغَسَّاني، قاله للحارث بن عيف العبدي، وكان ابن العيف قد هَجَاه، فلما غزا الحارثُ بنُ جَبَلة المنذرَ ابن ماء السماء كان ابن العيف معه، فقُتِل المنذر، وتفرقت جموعُه، وأسِرَ ابنُ العيف، فأتيَ به إلى الحارث بن جَبَلة، فعندها قال: أتتك بحائن رجلاه.... وقيل: أول مَنْ قاله عَبيدُ بن الأبْرَصِ حين عَرَض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه، وكان قَصده ليمدحه، ولم

- ويُقال: «قد تُحْلَبُ الضَّجُورُ العُلْبةَ»[١]. والعُلبَةُ: الإناءُ، تقول: قد تُصيبُ مِن السَّيِّءِ الخُلُق اللَّبنَ.
- ويُقال: اعتَنَفْتُ البَلَدَ اعتِنافًا، إذا لم يوافقْكَ واستَوْخَمْتَه.
- ويُقال: "عَرَفَتْنِي لا نَسَأَها اللهُ"[٢]، مهموزٌ، أي لا أَطالَ اللهُ أَجَلَها.
- ويُقال في مَثَل: «سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ»[٣]، إذا طَلَبَ حاجةً فوَقَعَ منها على داهيةٍ.

يعرف أنه يومُ بؤسه، فلما انتهى إليه قال له النعمان: ما جاء بك يا عَبيد؟ قال: أتتك بحائن رجلاه، فقال النعمان: هلا كان هذا غَيْرَك؟ قال: الْبَلاَيا على الْحَوَايا، فذهبت كلمتاه مثلا.

[١] – مَثَل، والضَّجُور: الناقة الكثيرة الرُّغَاء فهي تَرْغُو وتَحْلُب. يُضرب للبخيل يُسْتَخْرج منه الشيء وإن رَغِمَ أَنْفُه.

[٢] – مَثَل، وهو عند الميداني بغير (لا)، قال: وأصله أن رجلا كانت له فرس فأُخذت منه، ثم رأها بعد ذلك في أيدي قوم، فعرفته فجَمَحَتْ حين سمعت كلامه، فَقَال الرجل: عرفَتْني نَسَأها الله، فذهبت مَثَلاً، هذا قول الأَصمَعي وأما غيره فَقَال: المثل لِبيهَسٍ الملقب بنعامة، فقد طرق امرأته ذات ليلة فجأة في الظلماء، فَقَالت امرأته: نَعَامَةُ والله، فَقَال بيهس: عرفتني نَسَأها الله. وقيل: خرج قوم مُغِيرون على آخرين فلما طلع الصبح قَالت امرأة لبعض المغِيرين: خالاتك يا عماه، فَقَال: عرفَتْنِي نسَأها الله، أي أخَّرَ الله مدتها:.

[٣] – قال الميداني: قال أبو عبيد: أصلُه أن رجلا خرج يلتمس العَشَاء، فوقع على ذئب فأكله، وقال الأصمعي: أصلُه أن دابةً خرجت تطلب العشاء، فلقيها ذئب فأكلها، وقال ابن الأعرابي: أصل هذا أن رجلا من غَنِيّ، يقال له سِرْحَان بن هزلة كان بطلاً فاتكا يتَّقيه الناسُ، فقال رجل

- ويُقال: «لم أَجِدْ عندَه أَبْعَدَ»[١]، أي طائلًا.
- ويُقال: رجلٌ أَبِلٌ[٢]، وقد أَبِلَ بالمالِ[٣] يَأْبَلُ أَبَلًا، إذا لم يرضَ للمالِ بمَرتعٍ سَوءٍ ولا مَشربِ سَوءٍ، وأحسنَ رِعيَتَها، إبِلًا كانت أو شَاءً.
- ويُقال في مَثَل: «لا يَعْدَمُ عائشٌ وُصُلاتٍ»[٤]. يُقال هذا للرجلِ يرملُ مِن المال والزاد فيَلقَى الرجلَ فينال منه الشيءَ بعد الشيء ثم الآخرَ حتى يبلغَ أهلَه.

يوماً: والله لأرْعِيَنَّ إبلي هذا الوادي، ولا أخاف سِرحان بن هزلة، فورد بإبله ذلك الوادي، فوجد به سِرْحان وهَجَم عليه فقتله، وأخذ إبله، وقال:

أبلغ نَصيحَةَ أن رَاعِيَ أَهْلِهَا ... سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ على سِرْحَانِ

سَقَطَ العَشَاءُ به على مقتمِّرٍ ... طَلْقِ الْيَدَيْنِ مُعَاوِدٍ لِطِعَانِ

يُضرب في طلب الحاجة تؤدّي بصاحبها إلى التلف.

[١] – رواه الميداني بلفظ: مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ، وقال: أي ما عنده طائل، قَالَ أبو زيد: إنما تقول هذا إذا ذممته، وكذلك "إنه لَغَيْرُ أبْعَدَ". قلتُ (القائلُ الميداني): يمكن أن يُحمل "ما" ههنا على معنى الذي، أي ما عنده من المطالب أبعدُ مما عند غيره، ويجوز أن يُحمل على النفي، أي ليس عنده شيء يُبعد في طلبه، أي شيء له قيمة أو محل.

[٢] – أَبِلَ فلانٌ: أحسَنَ رِعايةَ الإبِل، فهو أَبِلٌ.

[٣] – والمال: الإبلُ والغنم.

[٤] – أي مادام للمرء أجَل فهو لاَ يَعْدَم ما يَتَوَصَّل به.

- ويُقال في مَثَلٍ: «نَعيمُ كَلْبٍ في بُؤسِ أَهلِه»، وبَئيسِ أَهلِه، لُغتانِ، يُقال هذا للإنسان إذا سَمِنَ وأَكَلَ مِن مالِ غيرِه، وأصلُه أنَّ كلبًا سَمِنَ وأَهزَلَ النَّاسُ فأَكَلَ الجِيَفَ حتى سَمِنَ ونَعِمَ وأهلُهُ بائسونَ.
- ويُقال: الهُبَعُ والرُّبَعُ واحدٌ في السنِّ ولكنه دُعِيَ هُبَعًا لكثرةِ حَنينِه لا يكادُ يَسْكُتُ. قال أبو حاتمٍ: وقال الأصمعيُّ عن جَبرِ بنِ حَبيبٍ أخي امرأةِ العَجَّاجِ قال: الرُّبَعُ الذي نَتَجَ في الرَّبيع، والهُبَعُ الذي نَتَجَ في الصَّيفِ فهو ضَعيفٌ فإذا مَشَى مع أمِّه لم يُطِقِ المَشْيَ فأَبْطَرَتْه ذَعْرَه فهَبَعَ، أي استَعانَ بعُنُقِه.
- ويُقال في مَثَلٍ: «ما أنتَ إلا كابْنَةِ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ»[1]، وكذلك إذا تَكَلَّمتَ فَرَدَّ عليكَ إنسانٌ مثلَ كلامِكَ وهو الصدى الذي إذا قلتَ شيئًا أجابَكَ مثلَه.
- ويُقال: أوذمتُ للهِ عليَّ يمينًا لا أفعلُ ذاك إيذامًا، أي جعلتُ للهِ على يَمينًا.
- ويُقال: معه زَأْرَةٌ مِنَ الناسِ، أي جماعةٌ، وهي[2] الإبلُ والغَنَمُ العظيمةُ الضَّخمةُ. والشِّئْذارةُ مهموزٌ: الفاحشُ، قال بعضُهم: الشِّنْذارةُ بالنون، وأنشَدَ:

---

[1] – ابنة الجبل: صدى الصوت، يُضرَب للإمَّعَةِ يتبعُ كلَّ إنسان على ما يقول.

[2] – أي الزأرة هي الإبلُ والغنم العظيمة.

يَسُوقُ بِهم شِئْذَارةٌ مُتقَاعِسٌ ... عَدُوٌّ صَدِيقِ الصَّالِحِين لَعينُ

- وقالوا: الكَعْبُ مِن السَّمْنِ مِقدارُ اللُّقمةِ مِن السَّمْنِ. وقال أبو زَيدٍ: الكَعبُ مِن السَّمْنِ أنْ تَأخُذَ النِّحْيَ وفيه سَمْنٌ جامِدٌ وجامسٌ فتَعصِرَه فيَخرُجَ مِن رأسِهِ شِبهُ اللُّقمَةِ.
- ويُقال: رجلٌ غَذَوانٌ وامرأةٌ غَذَوانةٌ، وهو النشيطُ الخفيفُ الذي ليس عندَه كبيرُ حِلْمٍ ولا أَصالَةٍ.
- ويُقال: نَهرٌ ونُهُورٌ. قال أبو حاتم: نَهرٌ وأنهارٌ وهي لغةُ القرآنِ. ويُقال: رجلٌ نَهِرٌ وليس بِلَيلِيٍّ، يقول صاحبُ نُهارٍ وليس بصاحبِ ليلٍ، وأنشَدَ:

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ ولكنِّي نَهِرْ ... متى أَرَى الصُّبحَ فإنِّي مُنتَشِرْ[1]

وأنشَدَ غيرُه:

لا أُدلِجُ اللَّيلَ ولكنْ أَبْتَكِرْ

- قال أبو زَيدٍ: رَبٌّ ورِبابٌ[2].

---

[1] – ومعهما ثالث برواية:

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ ولكني نَهِرْ ... لا أُدْلِجُ الليلَ ولكن أبتكِرْ

متى أرى الصبحَ فإني أنتشِرْ

[2] – قيل رِبابٌ جمعُ رَبَّة المؤنث.

- ويُقال: هي الزِّيزَاةُ[١] غيرُ مَهموزٍ هَمزةَ أَصْلٍ، وهنَّ زَيَازٍ، كما تَرَى مَقصورٌ، وهنَّ رُؤوسُ القِفاف[٢]، والقِيقاةُ غيرُ مهموزٍ همزةَ أصلٍ: هي الأرضُ الصُّلْبةُ، وجماعُها القَياقِي، مَقصُورةً.
- (قال أبو الحَسَن: كذا قَرَأْنَاه الزِّيزاةُ بلا هَمْزٍ، وقولُ أبي زَيدٍ "هو غيرُ مهموزٍ همزةَ أَصلٍ" يدلُّ على أنَّه مهموزٌ إلا أنَّ هَمزتَه كهمزةِ سَقَّاءةٍ وغَزَّاءةٍ، وذلك أن همزةَ هذينِ وما أَشبَهَهما لِعِلَّةٍ، وأَصلُه مِن سَقَيتُ وغَزَوتُ، وليس كالهمزِ في قولهم: رجلٌ قَرَّاءٌ، للكثيرِ القراءةِ؛ لأنَّ هذا مِن قَرَأتُ، فهمْزُ هذا همْزُ الأصلِ، وليس همْزُ الأوَّلِ همْزَ الأصلِ بما أخبرتُكَ. فأمَّا الأصمعيُّ وغيرُه فإنهم حَكَوه مَهموزًا[٣]. وقولُ أبي زَيدٍ يوجِبُ قولَ الأصمعيِّ وغيرِه، إلا أنَّه لمَّا قال همزةَ أصلٍ أَلبَسَ على الحاكي فحَكَى عنه غيرَ مهموزٍ، ولا يجوزُ غيرُ ما ذكرتُ لكَ في هذا).
- وقالوا: رجلٌ غَبقانُ وصَبْحانُ، مِن الغَبوق والصَّبوح. وامرأةٌ غَبقَى وصَبحَى.

---

[١] – الزيزاة: ما غَلُظَ من الأرضِ، والأَكَمَةُ الصغيرةُ.

[٢] – أي الزيازي هن رؤوس القفاف، جمع قفّ، وهو ما ارتفع من الأرض.

[٣] – أي الزيزاء.

- ويُقال: وَزَّأْتُه بِعهدِ اللهِ تَوزيئًا، مهموزٌ، يقول: حَلَّفتُه بيَمينٍ غَليظةٍ.
- ويُقال: دَمَّ فلانٌ رَأسَكَ بحَجرٍ يَدُمُّه دَمًّا، إذا شَجَّه أو ضَرَبَه فشَدَخَه أو لم يَشدَخْه، وأنشَدَ:

ولا يُدَمُّ الكلبُ بالمِثْرادِ ... حَدَادِ دُونَ شَرِّها حَدَادِ

أَسمَعُ بالشَّرِ مِن القُرَادِ

يقول: حَدَّ اللهُ عنَّا شَرَّها، أي كَفَّه وصَرَفَه.

- ويُقال: غُدَيَّاناتٌ وعُشَيَّاناتٌ، لغَداةِ يومِه أو عَشِيَّتِه.
- ويُقال: حُوارٌ مُشَيَّأٌ[١] إذا ضَغُوَ[٢] وولَدتْه أُمُّه مُختَلِفَ الخَلْقِ، أنشَدَ بعضَ بَيتٍ[٣]:

زَحِيرَ المُتِمِّ بالمُشَيَّأ طَرَّقَتْ

- ويُقال: حَوْصَلَةُ البَطنِ وخَثِلَتُه وجِيئَتُه، مهموزٌ، وهو أسفلُ السُّرَّة إلى العَانَة.

---

[١] – المشَيَّأُ: المشَوَّهُ المختلّ الخِلْقة.

[٢] – ضغو: ضعف وتألم.

[٣] – هو للنابغة الجعدي في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلَم تَسأَلِ الدارَ الغَداةَ مَتى هِيَا عَدَدتُ لَها مِنَ السَنينَ ثَمانِيَا). وتمامه برواية: (زَفِيرُ مُتَمٍّ بالمشَيَّأ طَرَّقَت بِكاهِلِهِ فَلا يَرِيمُ المِلاقِيا).

- ويُقال: تَجَمَّأتُ عليه تَجَمُّؤًا مثلُ تَلَمَّأتُ عليه تَلَمُّؤًا، إذا التَحَفتَ عليه[١].
- ويُقال: تَشَاءَى ما بَينَهم وتَسَاءَى[٢]، إذا فَسَدَ، تَشَائيًا وتَسَائيًا.
- وقال أبو الضُّبَيْبِ وابنُه: جَبَنَ عَنِّي الرجلُ فهو يَجبُنُ جُبْنًا.
- ويُقال: قامَأَني الرجلُ وقامَأَني الشيءُ، إذا وافَقَكَ.
- ويُقال: دَأْدَأَ مِنِّي ودَأْدَأْتُ على أَثَرِه[٣]، مهموزٌ، إذا أَحضَرَ مِن بَينِ يَديكَ وأَحضَرتَ على أَثَرِه.
- ويُقال: تَشَأشَأَ أمرُهم، إذا تَطَامَنَ وتَضَعضَعَ، مهموز، تَشَأشُؤًا.
- والهَرهَرَةُ: الضَّحِكُ في الباطِلِ. والهَرهَرَةُ دعاؤكَ الغنمَ في الماء فتقول هَرْهَرْ. (قال أبو الحَسَن: يقال هَرْهَرَ بها إذا دعاها إلى الماء وبَرْبَرَ بها إذا دعاها إلى العَلَف. قال يونسُ: مِن هذا قولُهم «لا يعرف هِرًّا مِن بِرٍّ» أي لا يعرفُ الهَرهَرَةَ مِن البَربَرَة. وقال غيرُه: الهِرُّ السِّنَّورُ والبِرُّ الفأرةُ).
- ويُقال: قَحَزَ عن ظَهرِ البَعيرِ، الزايُ مُعجمةٌ بواحدةٍ، يَقحَزُ قُحُوزًا إذا سَقَطَ عن ظَهرِه.

---

[١] – التحف: تجمَّع واشتمل وغطَّى.

[٢] – لم أجد تساءى.

[٣] – دأْدأ في أثَره: تَبِعَهُ مُقْتَفِياً له.

- ويُقال: أَنِفَ فلانٌ الطعامَ يَأنَفُه أَنَفًا، إذا كَرِهَه.
- ويُقال: خَرَجَ فلانٌ يَتَهَطلَسُ في الأرضِ، وهي الهَطلَسَةُ إذا خَرَجَ ليس يَسوقُ مالًا، وخَرَجَ يَمشِي في الأرض.
- والقَصِيمةُ ما سَهُلَ مِن الأرضِ وكَثُرَ شَجَرُه.
- والبَعيرُ الحُجَأَةُ الذي لا يَزال قاعِيًا على كُلِّ ناقةٍ.
- وقال الخُسُّ لابنتِه[1]: هل يُلقِحُ الجَذَع؟ قالت: لا ولا يَدَع. قال: فهل يُلقِحُ الثَّنِيّ؟ قالت: نعمْ وإلقاحُه أُنِيّ، أي بَطيء. قال: فهل يُلقِحُ الرَّباعِي؟ قالت: برحبِ الذِّراعِ. قال: فهل يُلقِحُ السَّدِيس؟ قالت نعمْ وهو قَبِيس[2]. قال: فهل يُلقِحُ البازِل؟ قالت نعمْ وهو رازِم، والرَّازِمُ الذي قد سَقَطَ فلا يَتَحَرَّكُ مكانَه.

---

[1] – الخُسُّ بن حابس بن قُريط الإيادي، وابنته هند بنت الخس، لقبها الزرقاء فصيحة جاهلية، كانت ترد سوق عكاظ، ولها أخبار فيه. كانت من أهل الدهاء والنكراء، واللَّسن واللقن، والجواب العجيب، والكلام الصحيح، والأمثال السائرة، والمخارج العجيبة. جاهلية قديمة، أدركت القلمس أحد حكام العرب في الجاهلية، وتحاكمت هي وأختها خمعة إليه في كلام لهما، ومدحته بأبيات.

[2] – القَبيس: الفَحْلُ السَّريعُ الإِلْقاحِ.

- ويُقال: «لا تَعدَمُ ناقةٌ مِن أُمِّها حَنَّةً»[١] أي لا تَعدَمُ منها شَبَهًا، ويُقال ذلك لكلِّ مَن أَشبَه أَبَاهُ أو أُمَّه.
- وقال أبو سُحَيمٍ[٢]: رجلٌ عَشيانُ وغَديانُ وامرأةٌ عَشْيَا وغَدْيَا، مَقصورة، مِن الغَداء والعَشاء.
- ويُقال: أَقمَأَتِ الماشِيةُ، وهي مُقمِئة، إذا سَمِنَتْ.
- ويُقال: رَمَّثَ الرجلُ على الخَمسينَ والسِّتينَ تَرمِيثًا، إذا زاد على ذلك في السِّن. ورَمَّثَتْ غنمُه على المائة. ورَمَّثَتِ النَّاقةُ على مَحلَبِها، إذا زادتْ عليه.
- ويُقال للشيء الرِّخْو: إن فيه لَرَخاوَةً ولِرخْوةً.
- ويُقال: ضَمَخَ أنفَه بيدِه يَضمَخُهُ، إذا ضَرَبَ أنفَه فرَعَفَ لذلك أو انكَسَرَ فلم يَرعُفْ. (قال أبو حاتِم: المُضَمَّخُ بالدَّم والخَلُوقِ ونحوِه المُلَطَّخُ به، وقال الشَّاعرُ، أنشَدَه أبو حاتِمٍ:

وإنَّ وراءَ الهَضبِ غِزلانَ أَيْكةٍ ... مُضَمَّخةً آذانُها والغَفائرُ[٣])

---

[١] – وهو مثل، ويروى بالخاء أيضا (خنة) والخنة ضرب من الغنة كَأَن الْكَلَام يرجع إِلَى الخياشيم وَمِنْه الخنين وَهُوَ الْبكاء دون الانتحاب. يُضْرب فى انتزاع شبه الأَصْل.

[٢] – أبو سحيم الكلابي: من الأعراب الذين كانوا تؤخذ منهم اللغة.

[٣] – الغفائر: عصائب تغفرُ بها المرأةُ جبينها.

- وقال أبو زَيد: خَلَأَ البَعيرُ يَخلَأُ خِلَأً، إذا بَرَكَ فلَم يَكَد يَنهَض، وكذلك الناقةُ خَلَأَتْ تَخلَأُ خِلاءً.
- والعجناءُ: الناقةُ أو الشاةُ التي في أسفل حيائها داءٌ، وهو لحمٌ نابتٌ فلاتكاد تَلقَحُ حتى يَذهَبَ ذلك، وقد عَجِنَتْ تَعجَن عَجَنًا.
- ويُقال: قد غارهم الله بحيًا يغيرهم إذا أصابهم مطر وأصابوا خصبًا.
- وقالوا: تسخم الرجل علي تسخمًا إذا تغضب عليك وهي السخمة للغضب.
- ويُقال: أكعب الرجل لحاجته إكعابًا إذا انطلق ولم يلتفت إلى شيء.
- ويُقال: الرعايا، واحدتها رعية وهي التي ترعى فهي تكون للأعراب والسلطان. والرعاوية للأعراب والسلطان.
- ويُقال: أنت من قواري الله، مخففة. والواحدة قارية، خفيفة، وهم الناس الصالحون.
- ويُقال: إنه لبريء العذرة وهو الذي لم يأت قبيحًا ولم يتنظف به.
- ويُقال: لذمت به ألذم به لذمًا، وهو الملازمة بالخير والشر.
- ويُقال: إنهم لفي ضفوةٍ من العيش أي في سعةٍ من عيشٍ وقد ضفا عيشهم يضفو ضفوًا، وعيشهم ضافٍ.

- ويُقال: اضطنأت منه اضطناءً واتأبت منه اتئابًا إذا خزيت منه واستحييت، والخزي: الحياء. وقال الاسم الإبة والتؤبة.
- وقال أبو الساج وأبو السمح[١]: إنهم لفي عيشٍ شصاصاء يا فتى وهو العيش الشديد، وأنشد:

على شصاصاء ترى عيش الشقي

- والشرك شرك الطريق وهو الذي لا يخفى عليك ولا يستجمع لك فأنت تراه وربما انقطع غير أنه لا يخفي عليك.
- وقال العنبريون[٢] في مَثَلٍ: «عود يعود العنج»، أي يعود الرياضة.
- وقالوا: العتل: الرجل السريع إلى الشر، وعتل للشر يعتل عتلًا، وتلع له يتلع تلعًا في معنىً واحدٍ وأنشد:

وعتل داويته من العتل نحيت عنه جنه حتى زحل
يقول ما قيل وقيل لم يقل والمحدثات الغر والشيب الأول

- ويُقال: أفرع القوم من سفرهم إفراعًا وذلك أوان قدومهم حين يقدمون.
- ويُقال: أقرأني فلان خبرًا أي أخبرني به إقراءً.

---

١ –

٢

- قال أبو زيدٍ: تميم تقول سماء البيت وقيس تقول هي سماوة البيت.
- ويُقال: القوم في كلبةٍ من العيش وهو الضيق.
- وقال العنبريون: بأبأ الصبي أباه وبأبأه أبوه إذا قال له يا بابا، ومأمأ الصبي أمه يمأمئها ويبأبئ أباه بأبأه ومأمأة.
- ويُقال: دأدأت الصبي دأدأة إذا سكنته تسكينًا.
- ويُقال: جئت وفيك نظرة أي جئت وأنت شاحب أو غير متصنعٍ وأنشد:

أحمر من ضئضئهن المنتجب يكاد ينبو بالقرون والخشب
تنوب منه لمعانٍ مستحب محمومي الشعران نضاخ العذب

بالذال معجمةً،

- الشعران: الحمض.
- والعذبة: الغصن، والجميع العذب والغصنة.
- والنضاخ: القاطر.
- والمحمومي: الشديد الخضرة في سوادٍ. والسحاب إذا اشتد سواده قد احمومى، وإذا همز فهو الحماء. (قال أبو الحسن قوله أحمر يعني فحلًا، والضئضيء: الأصل وأضافه إلى فحولٍ منتجبةٍ ولم يجر ذكرهن لعلم السامع ما يريد وقوله [يكاد] ينبو بالقرون

[والخشب] يعني بالقرون نواحي البئر التي توضع عليها الخشبة التي فيها البكرة، وإنما ينبو بها لشدته. والمعان: المنزل يقال معانكم طيب أي منزلكم. ونصب محموميًا بتنوب كأنه قال تنوب هذا النبت أي تقصده وجعله أسود لشدة ريه. ولهذا سميت أرض العراق السواد وذلك أن النبت لريه يضرب إليه. وتقول العرب لك سواد الأرض وغامرها يريد العامر والغامر وكذلك تقول الك سوادها وبياضها تريد المكان الذي فيه نبت والذي لا نبت فيه ويدلك على ما قلنا قوله تعالى: «مدهامتان». وبعث قوم رائدًا لهم فقالوا له: ما رأيت؟ فقال: رأيت ماءً عللًا سيلًا وخوصةً تميل ميلًا، يحسبها الرائد ليلًا. ومن همز محموميًا فإنما يأخذه من الحمأة، وذلك للسواد من الري الذي ذكرناه).

- وقالوا: هيقة وهيق ونقنقة ونقنق للنعامة والظليم، وقال ابن علقة التيمي:

قد أنكرت عصماء شيب لمتي ... وأم جهمٍ جلحًا في جبهتي
وهطلانًا لم يكن في مشيتي ... كهطلان الهيق خلف الهيقت
ولا قصرت من خطاي خطوتي ... ولا وجعت من نساي ركبتي

- هطل يهطل هطلانًا إذا مضى لوجهه مشيًا.

- والهدجان والرتكة نحو الخبب، هدج يهدج هدجانًا إذا مضى لوجهه مشيًا. ورتك يرتك رتكًا ورتكانًا.
- ويُقال: ما عليه وعليهم قذاع والقذاع: اللبوس وهو الثياب.
- وفشأت بالرجل أفشأ به فشوءًا إذا خنته وغدرت به.
- ويُقال: وكز أنفه يكزه وكزًا إذا ضرب أنفه بجمع يده.
- ويُقال: باليت ذاك مبالاةً وبلاءً، وما أقل بلائي أي مبالاتي.
- ويُقال: مضيت على مكينتي أي على وجهي.
- وقالوا: رجل زحل وامرأة زحلة وهو الذي يزحل على الأمر قبيحًا أو حسنًا.
- ورجل زحن، وامرأة زحنة وهو البطين القصير.
- والمقارفة مثل المشاغرة إلا أن المقارفة بمهرٍ. والقشاع مثل ذلك نحو القراف.
- ويُقال إذا كثر ولد الرجل أو كثر القوم: قد أبر إبرارًا وأعر إعرارًا وأبروا وأعروا. العر: الجرب. والبر: الخير فمعناه هو يضر وينفع إذا كثر ولده.
- ويُقال: ناشغت للفلانة يعني الناقة حين يريد أن يذبح ولدها يجعل عليه ثوب يغطي به رأسه وكل ظهره ما خلا سنامه فيرضعها

يومًا أو يومين ثم يوثق وينحى عنه أمه حيث تراه ثم يؤخذ الثوب عنه فيجعل على حوارٍ آخر فترى أنه ابنها وينطلق بالآخر فيذبح.

- وقال رجل هلالي: رضع الحوار يرضع رضعًا ورضاعًا. (قال أبو الحسن: قال الأصمعي يقال رضع يرضع ورضع يرضع. وأخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد عن الزيادي عن الأصمعي أن العرب لا تقول إلا الرضاع بكسر الراء فإذا أدخلوا الهاء فتحوها لا غير فقالوا الرضاعة، وقد حكى الفتح إذا لم تكن الهاء غير الأصمعي).
- ويُقال: أتيته بجرشٍ من الليل. (وقال غير أبي زيد بحرسٍ). وذلك آخر الليل.
- ويُقال: ما لي عن ذاك معلندد وعندد أي مزحل، وما لي منه بد.
- ويُقال: غمته الطعام يغمته غمتًا إذا أكل ودكًا فضره الطعام.
- وقال الهلالي: هو البذر لبذر الزرع. وقال سائرهم هو البذر.
- ويُقال: مقطه يمقطه مقطًا إذا ملأه غيظًا.
- وقال الهلالي: ذئب مني فهو مذؤوب وهو يذأب مثل ذعر يذعر فهو مذعور.
- وقالوا رجل مخش إذا كان ماضيًا، وقد خش قد مضى.

- وقالوا للخبز: جابر بن حبة، جعلوا آخره اسمًا معرفةً. والجابر هو الخبز. وقالوا للتمرة: بنت نخيلة فلم يصرفوها جعلوا حبة ونخيلة اسمين معرفتين. (قال أبو الحسن قال أبو العباس الأحول: العرب تسمي الخبز جابر ابن حبة بكسر الحاء، وإنما سمي جابرًا لأنه يجبر الناس وأنشدنا عن ابن الأعرابي:

فلا تلوماني ولوما جابرا ... فجابر كلفني المفاقرا

قال والفتح في حبة الصواب).

- وقالوا: المقامة السادة من الرجال، وقال لبيد:

ومقامةٍ غلب الرقاب كأنهم ... جن لدى طرف الحصير قيام

(قال أبو الحسن روى غير أبي زيد على باب الحصير. وزعم أن الحصير الملك وإنما سمي حصيرًا لأنه حصر عن أن يبتذل فحصير في معنى محصورٍ كقتيلٍ في معنى مقتولٍ).

- ويُقال: هذا صنو هذا وهو ولده، وصنواه وأصناؤه وهي صنوته وصنوتاه وصنواته لبناته في قول قيسٍ.

قال أبو حاتم: قريش وغيرهم يقولون صنو الرجل أخوه. ويُقال عم الرجل صنو أبيه، وفي القرآن: «صنوان وغير صنوانٍ». قال أبو زيد يقال هذا سوع هذا لأخيه أسفل منه وهذه سوغته لأخته أسفل منه. ويُقال ذقنت أذقنه

ذقنًا إذا فقدته فقدًا. ويُقال في يده علق مضنةٍ بالفتح للنون. (قال أبو الحسن وحفظي عن غير أبي مضنة). وهو في عرق مضنةٍ إذا كان في أصلٍ كريمٍ مضاف.

- ويُقال: فقم ماله يفقم فقمًا إذا كثر.
- ويُقال الملأة مقصورة رهل يأخذ البعير من طول الحبس بعد السير وهي أيضًا شبه الزكام. ويُقال للمزكوم مملوء.

(والحبس بالكسر موضع).

- ويُقال: جاء فلان بمال دبرٍ أي كثير وإن عليه لمالًا دبرًا أي كثيرًا.
- ويُقال ما بقيت له ثأوة مهموزة ساكنة الهمزة أي ما بقيت له شاة.

وأنشد لراجز مرضي:

حنت وقالت نيبها حتى متى تبشري بالرفه والماء الروى
وفرجٍ منك قريبٍ قد أتى يتبعن بواغًا كسرحان الغضى
إذا سمت داوية قفر سما فهو أب لهذه وابن لتا
باتت وبات ليلها ذبادبا

- ويُقال: «جاء فلان يسوق دبا دبيان» إذا جاء يسوق مالًا كثيرًا.

- ويقال: بدا غيبان العود إذا بدت عروقه التي تغيبت منه وذلك إذا أصابه البعاق من المطر فاشتد السيل فحفر أصول الشجر حتى تظهر عروقه.
- وقالوا: الرداجة بيت يبنى من حجارةٍ فيجعل على بابه حجر يقال له السهم والملسن يكون على الباب ويجعلوه لحمةٍ السبع في مؤخر البيت فإذا دخل السبع فتناول اللحمة سقط الحجر على الباب فسده وجماعها الردائح. ويُقال للرداحة أيضًا الجريئة مهموزةً وهي أيضًا البجة وجماعها البجج والجرأتي فاعلم بهمزتين مخففتين. قال أبو حاتم: واجتماع الهمزتين غير مأخوذٍ به ولا مفلحٍ، والجرئبة أيضًا قانصة الطير.
- وقالوا: الأخيذة والوسيقة والطريدة ما اغتصبه الإنسان فأخذه فطرده.
- ويُقال: مرط إبطه يمرطه مرطًا إذا نتفه، ومرق إبطه يمرقه مرقًا، وزبقه يزبقه زبقًا، ومعطه يمعطه معطًا.
- وقالوا: حف بطن الرجل إذا لم يجد لحمًا ولم يصب دسمًا.
- ويُقال إذا بول الجمل: يغذو غذوانًا وغذوًا إذا جعل ينفض ببوله إنفاضًا وهو تقطيع البول وغذا الجمل ببوله يغذي به تغذيةً في مثل معنى غذوان البول نفسه.

- والإيزاغ للناقة دون الجمل فإذا بالت الناقة فسال على رجليها حتى يخثر قيل قد أوسخت الناقة إيساخًا.
- ويُقال بقيت على فلانٍ شواية من مالٍ إذا بقيت له بقية من إبل أو بقرٍ أو غنمٍ.
- وقال الصقيل: ما كلمت فلانًا إلا مشاورةً يقول أشرت إليه وأشار إلي.
- وقالوا: فرخت البيضة تفريخًا وهي مفرخ، وقد أفرخت البيضة إفراخًا فهي مفرخ، وأفرخت الحمامة إفراخًا، وفرخت تفريخًا سواء.
- وقالوا: سنتنا السماء ليلتنا فهي تسنونا يعني المطر.
- وقالوا: الفلك في الرمل حبال صغار كأنها إرم في جوف الشقائق فهو كذان الحجارة فتحفرها الظباء فتتخذ غيرانًا تكنس فيها، والواحدة فلكة والجمع فلك بتحريك اللام، وجماع الجماع فلاك، وأنشد:

إذا وارثي أخلى بمالي فإنه ... يرى جمع كف غير ملأى ولا صفر
يرى حربةً تهدي قناةً قويمةً ... وعضبًا إذا ما هز لم يرض بالهبر

الغضب: الحديد القاطع.

قال الرياشي إرم، وقال أبو حاتم: أرم، (قال أبو الحسن والصواب ما قال الرياشي الإرم: العلم، وأرم أحد يقال ما في الدار أرم أي أحد).

- ويُقال: وذم وثلاثة أوذمٍ، وهي الوذم وهو أن يجمع ما في البطن من المصران فيعقد عقدةً واحدةً يرمى بها في القدر مع البطن.
- ويُقال: لبن كل باهلٍ فواق ولبن كل مصرورةٍ جمع.
- ويُقال أبهلت الناقة إبهالًا إذا لم تصررها. وكل لبنٍ كان لفواقٍ واحدٍ مصرورةً كانت أو باهلًا فهو فواق.
- ويُقال: أولاه الآن، وهذا ازدجار من المسبوب للساب يقول قد سببتني فأولى لك. قال الصواب: أولاة الآن. ومثله هاه الآن إذا ذممته. الأولى في الأوصل تاء والآخرة هاء.
- ويُقال: تعممتني المرأة حين تقول يا عماه، وتخولتني حين تقول يا خالاه، وتأبتني حين تقول يا أبتاه وتبنتني حين تقول يا ابناه، وتأختني حين تقول يا أخاه.
- وقالوا: المرأة المقاء: الطويلة الرفغين الخوتهما، الطويلة الإسكتين القليلة لحم الرفغين. الإسكتين: بالكسر، أبو العباس بالفتح.
- ويُقال: جمل بواع، للجسيم.
- ويُقال: هو شديد العض والعضيض ولين المس والمسيس، وطيب الشم والشميم، أنشد أبو حاتمٍ:

تمتع من شميمٍ عرار نجدٍ فما بعد العشية من عرار

- وقالوا: إنس والجميع آناس، مسموع، قال أبو حاتم، وكذلك أنس وآناس.

تم كتاب النوادر بحمد الله ومَنِّه

وصلى اللهُ على خِيرتِه مِن خلقِه محمدٍ النبيِّ وآلِهِ الطَّيبينَ الطَّاهرينَ وَسلَّمَ تسليمًا

المراجع

وهي منثورة في الهوامش

من هذا الكتاب

للمراسلة والتواصل:

محمد علي حسين

mali_١١١@hotmail.com

الكويت تليفون ٩٨٨٦٦٩٠٣

مصر تليفون ٠١٠٩٩٦٩٤١٤٠

تعريف

- محمد علي حسين (أبو زهرة)

- لُغوي وباحث في التراث الإسلامي

- موجِّه في مادة اللغة العربية - مواليد نبروه – مصر ١٩٦٢م

- مهتم بنشر التراث في سلسلة صدر منها ثلاثون عملاً، جمعاً ودراسة واختصاراً وتحقيقاً، هي: (إحسان الظن بالصحابة عقيدة ودين - إصلاح المنطق لابن السكيت ثلاثة أجزاء - غريب الحديث للخطّابي أربعة أجزاء -مختصر كتاب العزلة للخطّابي - هذا نبيُّنا كأننا نَراه - دولة بني العباس - دولة بني أمية - الثائران: الحسين وابن الزبير - معاويةُ كِسْرى العرب – خلافة علي بن أبي طالب - خلافة ذي النورين عثمان بن عفان - خلافة الصِّدِّيق والفاروق - محمد رسول رب العالمين - عليٌّ ومعاويةُ يومَ صِفِّين - الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر - التعازي والمراثي للمبرِّد - محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - الداء والدواء لابن القيم - أخبار الحمقى والمغفَّلين لابن الجوزي - النساء لابن قتيبة - بهجة

المجالس لابن عبد البر - تهذيب تاريخ ابن خياط - مختصر زاد المعاد – قصة الإيمان منذ آدم حتى محمد – العواصم من القواصم لابن العربي – حقوق آل البيت في مفهوم ابن تيمية – الشواهد الشعرية في معجم البلدان لياقوت الحموي – مختصر فضائل القرآن لأبي عبيد) إضافة إلى كتابين آخرين خارج السلسلة هما: "علماء معاصرون نصروا الإسلام"، وكتاب "غرباء".

وكلها كتب منشورة على مواقع نشر الكتب الإلكترونية مثل موقع: نور، وموقع فولة بوك (في صفحة: محمد علي أبو زهرة).